التراث الشعبي

مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون الفولكلور

العددان الرابع والخامس
السنة الاولى
كانون الأول ١٩٦٣
كانون الثاني ١٩٦٤

١٥٠ فلسا
او ما يعادلها

نداء ...

اذا كان الفولكلور حصيلة الحركة الرومانسية في الغرب ، فانه ـ بلا شك ـ قد وجد عندنا نتيجة الحركات الفكرية التي استهدفت الوجود العربي خلال الفترة الكائنة بين القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

ولا ننسى خلال ذلك ما أسداه المستشرقون من خدمات جليلة لجمع التراث الشعبي وتدوينه ودراسته ، مما جلبوا انتباه الشرقيين انفسهم عامة والعرب خاصة الى الاهتمام بهذا التراث الوطني ... وان كان ذلك ضمن المخطط الاستعماري في دراسة البيئات المختلفة للشعوب المطموع فيها .

واليوم ـ ونحن على أعتاب نهضتنا الشاملة ـ ما أحرانا الالتفات الى هذا التراث الشعبي ، نجمعه وندرسه لا بقصد التقليد والمحاكاة وانما لكي نستخرج طابعه العربي الصميم ، هذا الطابع الذي يدل على شخصيتنا دلالة تميزها عن سائر الشخصيات الادبية .

اما عن كيفية الجمع فانه لا يتم الا على الصعيدين الرسمي والشعبي ... فعلى الصعيد الرسمي نتوجه بهذا النداء الى وزارة الارشاد ـ لما لها من امكانيات فنية ووسائل اعلام ـ لمسح العراق مسحا فولكلوريا وذلك بتشكيل الفرق الفنية لجمع وتصوير وتصنيف هذا التراث .

اما على الصعيد الشعبي ... فاننا نتوجه بالدرجة الاولى ـ اضافة الى المثقفين والمعنيين بهذا التراث ـ الى اولئك الجنود المجهولين من (معلمي) القرى والارياف النائية ، حيث لا زالت فنون الشعب تحتفظ بطابعها الاصيل ... ولا يستدعي جمعها مجهودا كبيرا ، وانما يكفي التقاط الشواهد من الحياة اليومية المعاشة أو تدوينها في مناسباتها الجارية بلغة الشعب دون تحريف أو انتقاد .

ان من حق نهضتنا القومية ان تملي علينا القيام بهذا الواجب الوطني الجبار لتساير منطق كل نهضة بناءة في احياء التراث القومي وصلا للحاضر بالماضي وتدعيما لمكانة الشعب العربي من الحياة وابرازا لمقومات شخصيته الأصيلة .

واخيرا فاني أدعو الجميع الى تلبية النداء ... والقيام بجمع هذا التراث وكل ما يمت الى حياة الشعب من قريب أو بعيد ومن ثم دراسته دراسة نقدية موضوعية تكشف لنا عن المميزات الخاصة والطاقات الكامنة في هذا الشعب الأبي كوسيلة من وسائل النهوض بمجتمعنا العراقي من جهة ... وحفاظا على هذا التراث من الضياع من جهة اخرى .

« رئيس التحرير »

لغة الشعر البدوي

بقلم : شفيق الكمالي

لغة البادية ، هي اللغة التي يقال بها الشعر البدوي ، واهل البادية لا يجدون في فهمها صعوبة كالتي يجدها من هو بعيد عن البادية وعن مخالطة اهلها فهي سليمة لا غبار عليها بالنسبة لهم لانها اللغة الدارجة على ألسنتهم ووسيلة التفاهم فيما بينهم .

ومن الجدير بالذكر ان لغة الشعر هذه ليست بلغة قبيلة معينة وانما هي لغة خاصة به ، فهي بمثابة لغة فصحى بالنسبة للهجات القبائل المختلفة ينظم بها الشعراء اشعارهم وتكون مفهومة عند جميع القبائل .

فهي والحالة هذه لغة ادبية ـ اذا جازت لنا التسمية ـ كما هو الحال بالنسبة

للغة الشعر الجاهلي ، الذى اعتبره الدكتور طه حسين موضوعا فى أكثره معتمدا بذلك فيما اعتمد على اختلاف لهجات القبائل العربية مع اتفاق الاشعار التى تروى عنهم ، فلو خالط الدكتور طه حسين القبائل البدوية اليوم ورأى كيف تختلف لهجاتها ثم سمع الاشعار تروى بلسان واحد وكل ينطقها بلهجته الخاصة لغير رأيه هذا · اذ لو طبقنا قوانينه على هذه الاشعار لحكمنا عليها بالوضع · وطبيعى ان هذا أمر لا يقبله العقل ولا يرضاه المنطق ·

وأنا هنا لا أريد أن أرد على الدكتور طه حسين اذ لا علاقة لذلك بموضوعنا وانما أردت أن أقرر حقيقة ثابتة هى أن القبائل البدوية الحاضرة المنتشرة فى صحارى الجزيرة العربية وبوادى العراق والشام والاردن تختلف لهجاتها اختلافا واضحا ومع ذلك نسمع الشعر الصادر عن شعرائها فنجده واحدا ، يروى بلسان واحد ، ويتناقله الرواة ويرددونه فى مجالسهم وأسمارهم ·

فالشاعر البدوى اليوم لا ينظم شعره بلهجته الخاصة وانما بهذه اللهجة العامة التى دعوناها · لغة الادب أو لغة الشعر · كما هو الحال فى لغة الشعر الجاهلى القديم والتى لم تكد تكون لغة جارية فى الاستعمال العام · بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات وان غذتها جميع اللهجات[١] وهذا هو نفسه الذى لاحظناه فى لغة الشعر البدوى المعاصر ·

ولغة البادية الآن قد جانبت الكثير من قواعد اللغة العربية فالدارس لهذا النوع من الشعر عليه أن لا يحاول تطبيق قواعد النحو والصرف فى قراءته لانه ان فعل فسوف يخرج بشىء بعيد كل البعد عن الشعر من تحطيم للوزن وافساد له ·

ولا أرى فى هذه المجانبة سببا يكفى لمهاجمته والتجنى عليه فهذه المهاجمة وذلك التجنى نابعان ـ على ما أعتقد ـ من الافتراض المسبق بأن الشعر لا يكون شعرا الا اذا كان بلغة عربية فصحى · وممن عاب على الشعر البدوى مجانبته للفصحى الدكتور منير العجلانى الذى هاجمه بعنف وبشكل لا يرتكز على أى أساس علمى مبنى على النقد والتحليل مما يفترض بالباحث العلمى ان يلتزمه فى كل ما يكتب[٢] والاستاذ وصفى زكريا حيث يقول فالشعر عند بدو زماننا ليس فيه على الجملة مزايا ما سلف ولا وضاحة ما مضى وانصرف لأنه يقال بلهجة مشوهة بالحوشى والغريب من الكلام طافحة باللحن محرومة من الاعراب بعيدة بعدا كبيرا عن الصورة الناصعة ورقة اللفظ وحلاوة الجرس التى للشعر البدوى

---

(١) بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ـ ص ٤٢ ·
(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ ج ٢ المجلد ٢٨ ·

القديم[٣]...

فالاستاذ وصفي زكريا يطلب من الشاعر البدوى ما لا يقدر عليه مما هو فوق طاقته ومداركه وأنا لا أرى ما يراه الاستاذ أو غيره من انتقاص الشعراء البدو أو بخسهم شعرهم لشيوع العامية واللحن فيه ، فما كان شعراء الجاهلية لينطقوا بغير لغتهم الشائعة والمتداولة فى ايامهم .

ثم ان الذى يقرر كون هذه اللهجة مشوهة بالحوشى والغريث من الكلام هو مالك ناصيتها والواقف على دقائق معانيها . فلو ان بدويا وصفها بذلك لقبلت منه باعتباره أدرى بها اما أن يصفها حضرى بذلك فهذا أمر غير مقبول مطلقا لان عدم فهم لغة لا يعنى انّ هذه اللغة مليئة بالغريب والحوشى من الكلام . وقد تنبه علماء العربية لذلك اذ يذكر السيوطى[٤] نقلا عن الشيخ بهاء الدين السبكى قوله فى عروس الافراح :

« ينبغى ان يحمل قوله . والغرابة ، على الغرابة بالنسبة الى العرب العرباء لا بالنسبة الى استعمال الناس » .

وما كان – ولن يكون – من الانصاف ان نطالب ابن هذه الصحراء القاحلة – أعنى بدوى اليوم – بالتعبير عما يجيش فى صدره بلغة غير لغته التى تلقاها من امه وابيه وعشيرته واهله ...[٥]. فالشاعر البدوى اليوم فى قوله للشعر لا يخرج عن لغته التى ألفها فليس من الصحيح ان يتساءل الدارس منا عند قراءته للشعر البدوى : لم هذا ؟ أو ليس هذا بصحيح أو غيرها من الاعتراضات التى تجوز لدارس الشعر العربى لا لدارس هذا الشعر .

فالشاعر البدوى كثيرا ما يحاول اخضاع كل شىء من أجل استقامة الوزن والقافية فيحذف من الكلمة ما يشاء ويزيد ما يشاء . والبدوى لا يعنيه من كل هذا الا أن يكون الشعر الذى يسمعه سليم الوزن ومؤديا للمعنى كما يفهمه ، وان كان يعجب ويهتم باللفظ الغريب ويحتفى به ويهزه المعنى المبتكر لذا نرى الشاعر يبتدع الكثير من الالفاظ الغريبة ليحصل على اعجاب السامعين .

ومجانبة هذه اللغة للفصحى لا تعنى انها مجانبة مطلقة اذ اننا نجد فيها الالفاظ والاساليب السليمة او التى ترجع الى اصل سليم كما واننا نلاحظ فيها البعض من ظواهر الاعراب ، وكثيرا ما نجد ابياتا شعرية يمكن قراءتها بلغة عربية

---

(٣) عشائر الشام – وصفي زكريا – ص ٣٤٧ .

(٤) المزهر – ج ١ ص ١٨٧ .

(٥) خيرالدين الزركلي – ما رأيت وما سمعت .

فصحى فتستقيم لنا لغة ووزنا تماما كما لو قرأناها بلغتها الاصلية . مثال ذلك قول محسن الهزاني :

خليلي قم لي فى دجا الليـــل بعدما جفا النوم عينى والبرايا هواجـــع

وقول راشد الخلاوى :

مقام الفتى فى منصب العـز ساعة ولا الف عام يصحب الذل صاحبه

وقول ابى حمزة العامرى :

تأبى عن الطمـــع الزهيد نفوسنا وفروجـــنا تأبـى عـن الفحشـاء
فشــهرت رأس الرمح ثم ركـــزته فى المهـــرة المقـــذولة الشـقراء

وهناك الكثير من هذه الامثلة مبثوثة فى طيات القصائد البـدوية كأبيات ومقطوعات .

وهذه اللغة رغم وجود بعض ظواهر الاعـــراب الصحيحة فيها الا انها على العموم قد فقدت الاعراب . فنلاحظ ميلهم الى تسكين اواخر الكلمات ، وهـــذه الظاهرة ليست وقفا عليهم وانما هى عامة فى لهجاتنا العامية كما وانها ليست حديثة ، اذ ان علامات الاعراب قد تلاشت منذ اجيال سواء على لسان العامة فى القرى والمدن أم فى شتى أساليب الكلام الجارى على ألسنة الطبقات المثقفة بل وفى لهجات البدو انفسهم(٦) ..

قلنا انهم يميلون الى التسكين الا انهم ان أرادوا واحتاجوا الى تحريك اواخر الكلمات فكثيرا ما تكون الحركة خطأ من الوجهة اللغوية .. فهـــم عندما ينونون أواخر الكلمات يميلون الى التنوين بالكسرة غالبا ان لم نقل دائما مهما كان موقع المنون من الاعراب .

يقول محمد العبد الله القاضى :

بالطيف طفلٍ زارني منْهْ مَشْعُوبْ جنح الظلام وفزتْ بوصالَ الحباب

ويقول العوني :

ديارٍ لكُمْ من عَقْبْكُمْ طَبّها الشين تبكي ارْجالْ ومْكْرمات الآصاين

ويقول غـزلان :

وانتـو شيـوخٍ من جـديْم الزمانِ مـار انكصَمْ مْفْراكها والسعدكن

---

(٦) العربية ـ دراسات ـ يوهان فك ـ ص ٢ .

ف (طفلٍ) و (ديارٍ) و (شيوخٍ) لغة يجب ان يكون محلها الرفع فى حين نرى هؤلاء الشعراء جاءوا بها مجرورة ٠

فمن الملاحظ انهم يميلون بشدة الى الكسرة فهى محببة لديهم ينونون بها ويحركون بها بغض النظر عن موقع هذا المحـرَّك من الاعراب ٠ والقوافي على الاكثر تكون مجرورة ٠٠ بل انهم يذهبون الى اكثر من ذلك فيجرون الفعل ايضا ٠٠ يقول أحدهم وهو من قبيلة الرولة :

مد المـديد وزاعٍ　　　ما صح لي وداعي

ف (زاغ) فعل ماضى بمعنى اسرع ومع ذلك جاءوا به مجرورا رغم ان علامته الفتح فى اللغة ويقول نمر بن عدوان :

زاير هلة يعقاب فى ساعة غياب　　　هل حين يلفي والمحبـة تزيدِ

ف (تزيد) فعل مضارع مرفوع الا ان الشاعر جاء به مجرورا ٠

كما واننا نلاحظ عندهم ميلا شديدا الى تخفيف الهمزة والتخلص منها ولا يأتون بها الا مضطرين ٠

فكلمة الأبل ينطقونها هكذا « ألـبـِـل » ٠

فهم يظهرون الهمزة الاولى ويحذفون الثانية هذا اذا نطقوا بالكلمة مفردة اما اذا اضافوا اليها كلمة اخرى فالهمزة الاولى تصبح همزة وصل والثانية تحذف كأن يقولوا ٠٠ « راعي الـبْل » و « بين النياب » و « على الفراس » ٠

ويقول نمر بن عدوان :

زاير هلة يعقاب فى ساعة غياب　　　هل حين يلفي والمحبـة تزيدِ

ف (تزيد) فعل مضارع مرفوع الا ان الشاعر جاء به مجرورا ٠

كما واننا نلاحظ عندهم ميلا شديدا الى تخفيف الهمزة والتخلص منها ولا يأتون بها الا مضطرين ٠

فكلمة الأبل ينطقونها هكذا « ألـبـِـل » ٠

فهم يظهرون الهمزة الاولى ويحذفون الثانية هذا اذا نطقوا بالكلمة مفردة اما اذا أضافوا اليها كلمة اخرى فالهمزة الاولى تصبح همزة وصل والثانية تحذف كأن يقولوا ٠٠ « راعي الـبْل » و « بين النياب » و « على الفراس » ٠

كما فى قول الشاعر محمد العبد الله القاضى :

هليت واستريت بوصـال محبـوب　　　بتنا نعل الشهد ما بين النياب

وكقول الآخر :

قبـل الجزيرة يول نجـــد ديرنا   واموالنا بها تطارد عَ الفراس

فهما يريدان .. بين الانياب « على الافراس » ...(٧) .

ويميلون كذلك الى حذفها من أواخر الكلمات كما فى سماء وماء وعلياء وثناء وبطحاء ومرىء ... الخ فيقولون سما وما وثنا وبطحا ومرى وعليا .

يقول القاضى :

ولا يدرك العليـا صحيح لو صطا   الا اذا أرخص غـالي الحال والمال

وكقول الآخر :

كالليل والا الحشر لجـــة محالة   ماها ومرعـاها ومـــرى وسلسال

أو كقول الآخر :

بسطنا بها امال الرجا فى طـــرابه   على رفرف الديباج والسندس الغالي

وهم يبدلونها ياء كما فى قولهم (جيت وفايق ورايق) يريدون جئت وفائق ورائق ويبدلونها كذلك ياء اذا جاءت بعد الف الجمع كما فى قولهم تجايب وركايب وحرايب ومصايب يريدون نجائب وركائب ومصائب .. الخ .

يقول شاعرهم :

حنا هل الحرب لي منـــا تبينـــا   والحـــرايب نولعهـا ونطفيهـــا

وكقول الآخر :

يوم جتنا الركايب قمت ارحب واهـــلى   قمت ارحب واهلى يوم جتنا الركايب

وكقول الآخر :

لو جيت ابو فرحان قل لـــه عبرنا   جزاعـــة ما ندعى العرض ينـــداس

وقد ورد ابدل الهمزة ياء فى لغة العرب . جاء فى شواهد الالغية قـــول الشاعرة(٨) :

---

(٧) الافراس : مفردها فرس ، وهى انثى الحصان .

(٨) البيت لجنوب اخت عمرو ذى الكلب بن العجلان أحد بنى كاهل - شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٠٤ .

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ببطن شريان يعوى حوله الذيب

وقد ورد حذفها اذا كانت متطرفة فى آخر الكلمة كقول أعشى همدان :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب (٩)

فتخفيف الهمزة والتخلص منها موجود فى اللهجات العربية القديمة فقريش كانت تذهب هذا المذهب يقول يوهان فك : ان قواعد رسم المصحف تدل على أن مكة قد تحررت من تحقيق الهمز(١٠) .

ومن البدو المعاصرين من يبدل الهمزة عينا كما فى قولهم قرعان ومسعله وقراعه يريدون بها قرآن ومسألة وقراءة وهذا الابدال قديم وهو لغة قيس ومنه قول ذى الرمة :

اعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم(١١)

يريدون « أأن توسمت ... » فالفرار من توالى الهمزات معروف فقد قرأت أأعجمى وعربى فى احدى القراءات اهعجمى وعربى . والابدال عندهم كثير ولا يقتصر على الهمزة فقط بل يتعداها الى حروف اخرى فمنهم من يبدل القاف غينا والغين قافا فيقولون شرغية وقربية ويريدون شرقية وغربية ويبدلون السين صادا كما فى قول الشاعر القاضى :

جتني سهوم الموت يوم وقفت لي قلبي غدا مسمار وخدوده الماص

يريدون الماس .

وكقول العوني :

عرق الصخا بحر الندى رهق العدى لا اشتبت الهيجا تعرفه جمالها

وكقوله :

تنهاب صطوتكم ويرجى انوالكم وضديدكم دايم يحسب خطورها

ويريد بالصخا .. السخاء وبصطوتكم سطوتكم وهذا الذى ذكرناه موجود فى العربية الفصحى يقول جرجى زيدان فى حديثه عن الابدال : ومن الادلة على وقوع الابدال ايضا ما نشاهده فى الالفاظ المتقاربة لفظا ومعنى وهى كثيرة

---

(٩) شرح ابن عقيل الشاهد رقم ١٦٢ ـ جـ ١ ص ٤٧٩ .

(١٠) العربية دراسات ـ يوهان فك ـ ص ٤ .

(١١) لسان العرب مادة العين .

مثل (۰۰۰۰۰۰ غنى وقنى والبعط والبسط والكسر والقصر ۰۰ الخ ۰[١٢]).

ومن البدو من يبدل عين اعطنى نونا فيقول انطنى وينطنى وانطيناك ويريد أعطى ويعطي وأعطيناك وهذه اللهجة قديمة جاء فى اللسان :

الانطاء : الاعطاء بلغة اهل اليمن وهذه اللهجة تعرف بالاستنطاء وقد قرىء « انا انطيناك الكوثر » وهى قراءة مروية عن الرسـول (ص) ومن كلامه (ص) اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة [١٣] .

ومنهم من يحذف الهمزة والالف فقط من اعطني فيقول :

عطْني ، عطيتك ، عطيته .

ويريد بهـا

اعطني اعطيتك ، اعطيته .

يقول شـاعرهم :

تخَيَّلْ تمَيَّلْ يعَوِّدَ الخيزران عَطيتـه رضيتـه يمين الله جـاني

ومنهم من يبدل القاف جميعا وهم الخليج واهالى حوطة بني تميم فى نجد وأهالى الجوف وقسم مـن قبائل الفرات والجزيرة فى سورية . فيقولون جديم وعجيلة يريدون قديم وعقيلة .

يقول ابن الرشيد

اى بالله عيب ومن جـديم لنـا عيب مسـتار ثنيوا عن جـدودى عمامي

اما بقية القبائل فتلفظ القاف (G) بالانكليزية اى كالجيم المصرية وهذه هى اللهجة العامة فى نطق القاف .

أما الكاف فينطقونه بين التاء والشين (CH) بالانكليزية وهذا على ما اعتقد بقية مما يدعى لغويا بالكشكشة التى فى ربيعة ومضر* اذ يجعلون بعـد كاف الخطاب فى المؤنث شينا فيقولون رأيتكش وبكش وعليكش ، فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من يثبتها فى الوصل ايضا ومنهم يجعلها مكان الكاف ويكسرها فى الوصل ويسكنها فىالوقف فيقول : منش وعليش[١٤].

وقرأ بعضهم : قد جعل ربش تحتش سريا لقول الله تعالى :

---

(١٢) الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ـ جرجى زيدان ص ٦٥ .

(١٣) البحر المحيط ـ ص ٥١٩ .

(★) جاء في فقه اللغة للثعالبي : الكشكشة تعرض في لغة تميم وجاء في الخصائص : كشكشة ربيعة .

(١٤) المزهر للسيوطي جـ ١ ص ٢٢١ .

قد جعل ربك تحتك سريا (١٥) .

وانشد ابن الاعرابي :

علــى فيمــا ابتغى ابغيش بيضــاء ترضيني ولا ترضيش

. . . .

حتى تنقى كنقيق الديش

وقد خضعت كاف الديك لما خضعت له كاف المخاطبة فانقلب شينا (١٦)

وقد توسع البدو فى اخضاع الكافات حتى اصبحث اكثريتها تلفظ (CH) والبعض الآخر وهو القليل بقى كافا كما هو مثل كاف الخطاب للمذكر ومنهم من يبدل الجيم ياءً وهم أهل الساحل .

يقول ابن لعبون :

باَتنْ ِحذَاىْ الْعاذِلات الهَوَاهي فى سَدَ باب ِمـنْ بْحُورَ الهوى هي

الهواهي : النابحات (حكاية لنبح الكلاب) باب - من بحور الهوى - هي أى (هبح) بمعنى فتح .

واذا تركنا الابدال جانبا وجدنا ان هناك عوامل اخرى خضعت لها لغتهم كالقلب والحذف والنحت .

فالقلب فى اللغة عبارة عن تقديم او تأخير احد حروف اللفظ الواحـد مع حفظ معناه او تغييره تغييرا طفيفا وهو اقل وقوعا من الابدال ومن امثلة ذلك عند البدو قولهم سجد ويقصدون جسد .

يقول نمر بن عدوان :

جـابت غريرين ثـم جـابت غريرين ولاكنهم يعقــاب طبــوا سـجدها

ويقول اجر يقصدون رجل . وسداجة يقصدون سجادة ودحق يقصدون حدق وحنا يقصدون نحن وهذه مطلقة عند البدو ولا يوجـد عندهم من ينطقهـا بغير هذا الشكل .

يقول ابن لعبون :

حنــا هــل الوادى وحنــا المناعــير وحنا ودينـا جارنـا عن جــداره

---

(١٥) فقه اللغة للثعالبي .

(١٦) مجالس ثعلب .

ويقول فيصل بن تركى :

حنا حمينا نجد من كل فساق   من حمر مصر والوجوه المناكير

ويقول قاسم بن ثانى :

حنا حرار فى ليالى السيالى   هداتنا يفرح بها كل مغبون

ويقول مشعان بن هذال :

حنا شباة الحرب وان شبت النار   وتفازعت بين الجموع المشاهير

ومنه أيضا قولهم الجواز ويقصدون الزواج والجيزة ويعنون الزيجة وزوج جوز .

يقول الشاعر :

يا عيون الخشف يا رقبة الغزال   جيزة الفاين عليك من الفشيلة

وقوله :

كم ردى جوزه كثر الحلال   ورثه الجدين جابت له حليلة

أما الحذف فهو كثير فى لهجة البدو المعاصرين حيث خضعت له أكثر الالفاظ سواء فى ذلك الاسماء والضمائر والافعال .

والحذف معروف فى العربية ولكنهم لم يكونوا ليأتوا به الا فى مواضع معينة كالترخيم أو الاستغاثة مثال ذلك قول مسعود الضبي :

فخير نحن عند الناس منكم   اذا الداعى المثوب قال : يا لا(١٧)

« قال يا لا » أى يا لفلان فحذف فلان وأبقى اللام .

وقد يحذفون اضطرارا . ففى الشعر العربى حذف بعض الكلمة للضرورة دون سبب لغوى فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

درس المنا بمتالع فابان   فتقادمت ، فالحبس فالسوبان(١٨)

أراد (درس المنازل) فحذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو الشاهد رقم ٢٢٦ فى شرح ابن عقيل :

قواطنا مكة من ورق الحمي

أراد (الحمام) فاقتطع بعض الكلمة للضرورة .

---

(١٧) شرح ابن عقيل حـ ١٦٨/١ .

(١٨) شرح ابن عقيل حـ ٢٣١/٢ .

الا الحذف عند البدو عام لا تحصره قاعدة وهم كما أسلفنا قد أخضعوا أكثر الالفاظ له مثال ذلك :

الفعل ابتغى فهم يقولون (أبي) في حالة المضارع (وبقيت) في حالة الماضي، يقول الشاعر خلف الضاحي :

تركت ركب الدوج هو الزغيرى ابي ادور لى من الهجن عرماس

والاسماء الموصولة : الذى ، اللذين ، التي ، الذين فيعبر عنها جميعا بـ (اللي)

يقول الشاعر ماجد الحشربي :

اللي كساني الثوب الاسود وانا شوف خله يقع فى سهر عينى وانا نام

يريد (الذى كسانى ...)

وقال ابن الرشيد :

يا هل الديرة اللي طاب مبناها عمروا سورها واحموا تواليها

يريد (التى طاب مبناها ...)

والنحت كثير عندهم أيضا يدفعهم الى ذلك محاولة الاختصار فى النطق تسهيلا للفظ واقتصادا فى الوقت . فنراهم ينحتون من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة مثال ذلك قولهم :

ِهسَّه : ويريدون هذه الساعة

َوشو : ويريدون وأى شيء هو

ِشسْمَك : فى الاستفهام عن الاسم ويريدون اى شيء هو اسمك

ِلسّع ، ِلسه : ويريدون لهذه الساعة أى لحد الآن

َهلْحين : ويريدون هذا الحين أى فى هذا الوقت

ِوشِنْت : ويريدون أى شيء أنت ويستفهمون بها عن النسب والاصل .

نكتفى بهذا الذى عددناه على سبيل المثال لا الحصر لنسجل البعض الآخر من مظاهر لهجتهم . فقد لاحظنا أنهم لا يستعملون صيغة المبني للمجهول فى الافعال المضارعة والماضية وانما يأتون باللفظ على وزن (انفعل) دائما وهو يعنى عندهم الانتقال من حالة الى حالة سواء أكان هذا الانتقال بفعل ذاتى أم بفعل خارجى . فهم يقولون فى :

قتل انقتل . ينقتل . ويريدون قتل ويقتل

شرب انشرب . ينشرب . ويريدون شرب ويشرب

أكل انأكل . ينأكل . ويريدون أكل ويؤكل

وكذلك لاحظنا أنهم لا يستعملون « اذا » مطلقا يستعيضون عنها بـ « الى » و « الى » بالالف المقصورة أو بالياء ومنهم من يحذف الالف أحيانا فيكتفى ب «لي» وتنطق هكذا Lé بالفرنسية ومنهم من يثبت الالف بعد الياء فينطقونها « ليــا » ٠

وقد وردت جميعها فى أشعارهم ٠

يقول راكان بن حثلين :

وكنــه الى منــه زواهـا الجفــال قرناس اهوى من رفيع المواكــير

ويقول محسن الهذاني :

ولي كــان عمــال البرايا يشحون فانــا الذى مــا مرة عنك شــحيت

ويقول العوني :

الله عــلى قلب ليــا هــود الليـــل عليــه غــدن الدقايق جــلايــل

وكذلك نجدهم يستعيضون عن « لكن » ب « مــار » وبعضهم ينطقها «مير» ٠

يقول محمد بن سعود الملقب « غزالان » لجماله ٠

وانتو شيوخ من جديــم الزمــان مار انكصــم مفراكهــا والسعد كن

ويبــدو لي أن مــن نطــق « مار » « مير » و « الى » « الي و لي Lé » انما ينحو فى ذلك الى الاماله ، والاماله الشديدة كما نعرف هى أن نقرب الفتحة من الكسره والالف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ ٠ والامــاله لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد (١٩)

فاذا عرفنا أن من ينطق « مار ٠٠ مير » و « الى ٠٠ الي Lé » انما هم أهل العارض ـ الرياض وما جاورها ـ وضحت لنا أسباب هذا النطق خصوصا وان معظم سكان أهل نجد يدّعون انهم من تميم :(٢٠)

وكذلك « عْنـِزَهْ » فهي تذهب هذا المذهب فاذا علمنا أن « عْنـِزَه » وأسد كانتا متحدتين ومتجاورتين كل التجاور فى شرقي وادى الرمه(٢١) ، ومعروف عن أسد انها تذهب الى الامالة ٠ فلذا نرجح أن تكون عنزه قد أخذت ذلك عن أسد ٠

---

(١٩) شرح ابن عقيل ٠

(٢٠) دائرة المعارف الاسلامية مادة بلاد العرب ٠

(٢١) نفس المصدر السابق ٠

التراث المعماري المحلي والدراسات الجامعية

الدكتور محمد مكيه

مهندس معماري

رئيس قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد

عضو مراسل شرف للجمعية البريطانية للمعمارين

عضو مؤسسة تخطيط المدن فى انكلتره

وعضو مجمع ديلوس فى اثينا

ان الوعى الذى يتجلى اليوم بظهور هذه النشرة والترحاب الذى لاقته فى الاوساط الثقافية هى بادرة حسنة وبداية مباركة يؤمل أن تستمر وتزداد لتكون باعثا لحركة ثقافية أدبية . ومن المؤمل ان تعقب صدور مثل هذه المجلة فى المستقبل متابعة تهدف لان يتبلور مثل هذا الوعى الثقافى للتراث الشعبى بظهور فن جديد ومدرسة فكر حديثة لها كيانها ومقوماتها المستوحاة من طبيعة محليتها .

لا شك اننا نشكو كما تشكو بقاع كثيرة من هذا العالم من تخلف حضارى فى حاضر تطورها ولابد للتغلب على هذا التخلف من أن يتهيأ لنا تفهم جديد

وادراك أوسع لمقومات الحضارة والنهضة الجديدة على اسس علمية وفلسفية ، وان من يستعرض التاريخ وتطور الحركات الفنية والطرز والاساليب فى العصور التاريخية يرى مدى تأثير الحركة الادبية والوعى الثقافى كمحرك أساسى وباعث للنهضات فى تكوينها الجديد ، فهى تلعب الدور الفعال لتهيئة الجو الملائم للنهضة الفنية الجديدة .

ان رسالة الجامعة فى قانونها الجديد تؤكد فى منهاجها الاهتمام والعناية بالدراسات الحضارية لا فى مؤسساتها المعنية بهذه الدراسات فقط بل تحبذ تغلغل مثل هذه الآفاق للمعرفة والدراسة فى كافة مؤسساتها . وها هو المجمع العلمى يذكر فى منهاجه ومساعيه وهدف وجوده فى تحقيق ما يتطلب لمثل هذه المؤسسة من عمل لاحياء التراث الحضارى وان معهد الدراسات الاسلامية العليا واتساع منهاجه فى دراسة الآثار الاسلامية والفن الاسلامى هو سعى لهذا الهدف والغرض .

وكذلك المجلس العلمى الجامعى الذى يتأسس لاول مرة فى هذه السنة بعد التفكير والجهود التى بذلت خلال السنين السابقة فى محاولة تكوينه لتنسيق الجهود العلمية والادبية والفنية وتوجيهها لغاية بناء مجتمع جديد تتميز فيه الخصائص الذاتية والكيان الحضارى . ان مثل هذه المجالس والتكوينات الجديدة ما هى الا خطوات ايجابية تعمل على تذليل وتخفيف حدة التقاعس والتشاؤم وسد الفراغ الواسع فى التكوين الجامعى والهدف الاكاديمى . وان كل هذا يبعث على الاهتمام والسعى الجدى أكثر من تسطير الالفاظ الحضارية والتغنى بها لفظا وادعاء فقط كما قد يكون هو الحال .

ولا يكفى هنا أن نوجه أنظارنا الى الجامعة وحدها لهذه المهمة فرسالة وزارة التربية والتعليم لا تقل أهمية فى هذا المضمار والتى بدورها يتطلب نظرة جديدة وآفاق واسعة لتكييف المناهج العلمية والتنمية العلمية وتأهيل الناشئة فى دراساتهم الاعدادية من أجل تقوية روابطهم للبيئة المجتمعية والتحسس بنطاق أوسع مما هو عليه الآن للقيم المكانية والزمانية ، وقد يستفاد فى هذا العمل من سبل الايضاح الحديثة لهذا الهدف .

ان الطالب الذى يقدم على الدراسة الجامعية اليوم يكاد يكون فى مستوى متخلف جدا عن سويته فى جامعات العالم بالنسبة لمثل هذه المعرفة لبلاده وللبيئة التى هو منها .

ان هذه العوامل التى أوضحناها ومن أجل الهدف الذى نحققه من نمو متكامل لشخصية المهندس المصمم اقتضى أن نعيد النظر لنكيف مناهج التدريس

الجامعية المألوفة فى المدارس المعمارية فى باقى انحاء العالم . ان هذا التعديل جاء نتيجة التخلف الحالىلمستوى طلابنا وجاء بنتيجة دراسة واقعية وليس مستحضرة فى تكييف منهاج مواضيع الدراسة للسنين الاولى فادخلت دراسة جغرافية العراق والبيئة المجتمعية ضمن مناهج دروس التصاميم المعمارية .

ان المهندس المصمم المسؤول لا يمكنه ان يبرز للوجود تصاميم خلاقة للابنية دون ان يكون له المعرفة الكافية للبيئة والتربة وسطح هذه الارض ليجيد الرابطة بين التصميم ويخرجه بمحتواه الفنى الكامل المستوعب للاحوال الطبيعية التى هو بصدد معالجتها ولا يمكن التجاهل او الابتعاد عن المتطلبات الطبيعية التى ان تجاهلها تكون النتيجة خسارة فى التعبير وعدم ملائمة وقلة ارتباط وهذا قد يكون الحال بالنسبة للخطوات القصيرة للوصول الى الحلول السريعة وخاصة تلك الحلول المستوردة المتأتية عن طريق الاستيراد المباشر لما ينشر فى بيئآت اخرى مختلفة .

ان من نقاط الضعف ايضا فى المستوى العلمى عدم تفهم دراسة التاريخ ونمو التحسس للبعد الزمنى والقيم التاريخية فطلبة الجامعة بالنسبة للدراسة الهندسية يكاد ان يكونوا بعيدين عن اى مفهوم لثقافة التاريخ وما التاريخ لهم الا قصص لحكايات ومواقع واحداث جافة لا يتلمس فى جوانبها قيم ايجابية لتنمية الادراك والشعور والاحاسيس لما يحيطه ويراه فهو يكاد ان يكون اعمى لهذه الرؤية التى تتأتى من تنمية افاق النظر لمضمون ومحتوى التاريخ .

ولاجل محاولة تنمية المشاعر والاحاسيس والتغلغل فى البيئة المجتمعية فان المنهاج الدراسى أوجب ضرورة تدريس التراث المعمارى المحلى كدراسة موضوعية تساعد الطلاب على ان يكونوا بمقربة وجوار تراثه المحلى ليدرسه دراسة موضوعية ويستجيب له بصورة مباشرة .

ايضاحا لهذه الناحية التعليمية يجدر بنا ان نعيد هنا بعض متطلبات درس المنهاج المعمارى للتراث الحضارى بسرد احد هذه المناهج والاسئلة الامتحانية . هذه الاسئلة وضعت للسنة الثانية للدراسة المعمارية فى بدء الفصل الاول منه، والغرض منها تهيئة الطالب فى التصاميم للتكيف نحو البيئة الطبيعية والتراث الحضارى الشعبى وتقدم الاجابة على الاسئلة بشكل تقارير ودراسة موضوعية ولذا كان وضع الاسئلة بطريقة عرض ايضاحى وبصورة تهيىء الطالب لاستيعاب الجو والفكرة .

مقدمة للاسئلة :

لقد كان المشروع الاول الذى طلب منك فى بدء الفصل الاول للسنة

الدراسية الحالية ان ساهمت بمجاميع طلابية فى تهيئة دراسات اولية للتعرف بالاحوال الطبيعية للمحيط الذى تعيش فيه ، وكانت الغاية المتوخاة لمثل هذه الدراسة هو تعرفك لهذه الاحوال وللعوامل الطبيعية التى لا بد وسبق ان درستها فى الدراسات الثانوية ، ان تحرياتك ومحاولتك لمثل هذه المعرفة هى ضرورية ومحتمة عليك بحكم تهيئتك لممارسة الهندسة والتصميم المعمارى فى العراق وباعتبار انما تقوم به من مهمات التخطيط والتصميم من اصغر مبنى الى مجاميع سكنية او تخطيط احياء ... الخ كلها ترتبط بروابط الطبيعة الجغرافية التى تنشأ فيها مثل هذه الاعمال ، وان الطبيعة تتحكم ولا يمكن تجاهلها او نكرانها بالنسبة لتصميم المبانى ، بالاضافة الى انها تساعدك فى التوصل الى الحلول الملائمة والمناسبة والتى تتصف بعائديتها وارتباطها بالمحيط والبيئة التى تنشأ فيه وبنفس الوقت تساعدك على تخفيف التبعية التصميمية والتأثيرات الخارجية التى ليس لها مساس بالطبيعة المحلية . وهذا بلا شك مهمتك وطموحك وما تصبوا اليه كمصمم كفوء ومدرك فى تحقيق هذا المنال .

وعلى ضوء دراستك وثقافتك العامة فى هذا الصدد ، المطلوب منك الآن الاجابة على الاسئلة التالية بشكل تقارير على ورق ابيض سادة بحجم ٣٠ سم × ٤٥ وبشكل رسوم ومخططات وايضاحات اخرى .. الخ ولا بد انك مدرك لطريقة عرض وتوضيح مثل هذا التقرير بما يليق والناحية التصميمية والقابلية الفكرية التى تتمتع بها بحكم تحسسك وادراكك فى هذا الصدد وسوف تنظر اللجنة المحكمة لهذه الاعتبارات وقابليتك التنظيمية فى التنفيذ وتحاسب عليها .

الاسئلة :

١ ـ ما هى العوامل التى جعلت العراق مهدا ومركزا حضاريا هاما فى التاريخ ، وضح ذلك نتيجة تعرفك بموقع العراق وخواصه الطبيعية بالنسبة لما يجاوره ،وطبيعته الجغرافية وعلاقتها بالمناطق المجاورة بالنسبة للعالم الذى يحيطه ويتصل به مستعينا بخرائط توضح تطور العراق خلال التاريخ، وبصورة خاصة بالنسبة لحضارات البحر المتوسط . الاجابة بواسطة خرائط واضحة مختصرة ومرسومة بحساسية ودقة مع الاهتمام بخطوط الرسم وحدتها والكتابات الخطية وتصميم عرض الايضاح الموجز والشروح المختصرة التى تحقق ابراز المعالم الاساسية . فمثلا تأخذ بنظر الاعتبار انالعراق وادى خصب وموقعه ادى الى جاذبية سكنى البشر والهجرات النازحة له من الجبال الشرقية او الصحارى فاستوطنه الانسان ونتيجة لهذا الاستيطان والتنظيم الاجتماعى والحكم فقد ظهرت مدنيات انشئت مدن وكان له ارتباط وثيق فأصبح وسطا حضاريا

عاليا بالنسبة لحضارات البحر المتوسط فاثر وتاثر بما يجاوره والمطلوب منك بحكم تفهمك وثقافتك العامة توضيح هذه العلاقة بالشكل الفنى التصميمى .

٢ - (أ) بغداد مركز للحضارة العربية العباسية ويحتفل فى هذا العام بمرور اثنى عشر قرنا على تأسيسها . وضح بسلسلة من الخرائط الايضاحية مدينة بغداد فى عصرها الذهبى والمدن العربية الاسلامية الموجودة فى ذلك الوقت ثم ارسم مخططات تجدها فى مصادر متعددة وخاصة ما نشر بمناسبة المهرجان المذكور توضح تطور بغداد خلال التاريخ وحتى الوقت الحاضر .

(ب) ارسم بشكل مخططات عشرة معالم معمارية توضح الطراز المعمارى الذى تتخلله وتستوحيه من تراث واستمرار الابنية العباسية .

لقد اوحت هذه الفكرة ضرورة التعرف بالبيئة المعمارية لما يتطلبه مناهج اخراج الروايات التاريخية ولا بد وبكونك مصمم قد تعرفت عن طريق مشاهدتك للتلفزيون فى اخراج مشاهير بغداد وخليفتها المنصور ... الخ ضعف المستوى وقلة الادراك فى تنظيم اخراج المسرحيات التاريخية ولعل عن طريق هذه الرسوم تحقق توجيهـــا فى رفع مستوى الجو المسرحى لاخــــراج الروايات والقصص التاريخية البغدادية فى مثل هذه المناسبات .

ولا بد انك ستسعى لتفهم مكانة الاقواس العباسية والقبب الاسلامية وسعتها وتناسبها ولياقتها المعمارية والمدنية والابنية الآجرية التى تستوحيها من مخلفات بغداد الحالية فى تفهم بعض الخواص والمميزات البغدادية . فبزيارة تتقصدها الى هذه الاماكن ودراسات تشمل معالمها ونسبها ستؤثر حتما فى تفهمك وادراكك لخواص العراق المعمارية .

وكذا بالامكان الاستعانة برسوم مدرسة بغداد المشهورة فى ادراك بعض المزايا والجو الاجتماعى والادبى لهـذه الفترة من الزمن . (يمكنك الاستفسار بصورة تفصيلية بالمراجعة) .

٣ _ طلبت منك مصلحة الخطوط الجويـــة العراقيـــة رسوما بشكل مخططات خطية تمكنها من اصدار كراسة توضح معالم العراق الاثرية لتشجيع السياحة وزيارة العراق حيث ان السياحة فى العالم وتاثيرها الاقتصادى اصبح يهم العالم وخاصة البلاد التى تتوفر فيها المعالم الاثرية والحضارات القديمة ومن اجل هذا وما يتمتع به العراق من مكانـة فى عالم الحضارة والانسانيـة تامل مديرية الخطوط الجوية العراقية بالتعاون مع مصلحة السياحة تشجيع حركـة الزيارة الى العراق ومراكزه الاثرية . لتكن رسومك مع ايضاحك والكتابة التى تضمها مستوفية شروط طبعها واخراجها وتكبيرها لهذا الغرض .

٤ – من اجل تهيئة مشاريع الاسكان في العراق ووضع الحلول التصميمية والتخطيطية للاحياء الجديدة لقد طلب منك تحضير مقدمة عن البيوت العراقية القديمة من اجل عرضها وذكر مزاياها ونواقصها وتفهم اسباب تكوينها بالطراز الذى كانت عليه ، وتحقيقا لهذه الغاية وبعد تعرفك لمشاكل المناخ والطبيعة والوضع الاجتماعى الذى تعيش فيه . وضح برسوم وبمخططات أفقية ومقاطع وتفاصيل بيوتا عراقية مختلفة بالنسبة للمناطق وبالنسبة للسعة على ان لا يقل عرضك عن خمسة نماذج لمثل هذه الدور .

٥ – ارسم بشكل مخططات استقصيتها من مصادر متوفرة تطور العراق لما يلى :-

أ – مشاريع الرى وبناء السدود .

ب – الطرق والمواصلات .

٦ – فى جولتك للتعرف بالمعالم المعمارية لبغداد واصطحابك الاساتذة والمشرفين الذين زاروا بغداد بمناسبة مهرجانها شاهدت جوامع كثيرة تمتاز بقدمها وتختلف بسعتها وطلب منك أن توضح بمخططات خمسة من جوامع بغداد التى تختارها لتوضح فيها نماذج طلبت منك فى تاليف كتاب حول بغداد وجوامعها .

ملاحظة :

تقدم هذه الدراسات بشكلها النهائى فى يوم الخميس المصادف ١٤–٢–٩٦٣ فى الساعة التاسعة صباحا . وبامكان الطلاب مراجعة رئيس القسم خلال هذه الفترة للاستفسار عن الصعاب التى واجهوها من اجل تحقيق هذا المشروع بالمستوى اللائق .

ان الغاية المتوخاة لموضوع هذه الاسئلة هو تخفيف حدة التبعية التصميمية التى استحوذت فى نهضتنا الحالية . وجاءت لنا مستوردة ايضا بحكم دراسة المهندسين المعماريين خارج العراق . اذ فى الوقت الذى يصعب على المهندس المعمارى ان يستجيب لخلق مدرسة فكر جديدة ذات مميزات وخصائص ومقومات اصيلة فان هذا لا يبرر ان يدافع عن حوض كيانه بالنسبة لما لا يعرفه فى خلق النشىء المعمارى الجديد حيث ان من مميزات هذا الجيل القادم من المعماريين المتهنين انهم ينمون احساسهم وادراكهم فى نفس البيئة الطبيعية التى هو منها ومن الاولى طبعا أن يتعرف بما حواليه قبل أن يستعين باستيراد أفكار لتصاميم جاهزة مستحضرة لا تتسم بالعائدية من ناحية المكان والزمان .

ان ابراز خصائص التراث الشعبى بنطاق مستمر سيساعد حتما هذا الجيل فى هذا المضمار فتكون بدورها مكملة لما نصبو اليه فى هذه الدراسة فى كلية الهندسة . كل ذلك من أجل الاخذ بالمقومات الاصلية ويؤمل لمجلة التراث الشعبى أن تقوم بدورها فى هذه المساعى .

ان التراث المعمارى المحلى فى بغداد واغلب مدن العراق يلاقى اليوم تهديدا بالاندثار والاضمحلال نتيجة الرغبة الجامحة نحو التمدن الحديث الذى حسبما يظهر لا يتسع افق تفهمه وادراكه لبقاء واستمرار هذا التراث . فالمشكلة بالنسبة للمدنى الجديد هى ضرورة تأمين المزيد من الاتساع بالنسبة للضيق والازدحام وضرورة تأمين سرعة الوصول بين أطراف المدينة والتى هى لا شك تتطلب الحل الواضح ولكن المجال لحلول متعددة اكثر ادراكا واستيعابا لتفهم القيم والخصائص قد تزيد من رحابة الصدر وآفاق المعرفة للمهندس المصمم ليحقق فى تخطيطه هذا قيم اساسية اخرى وانسانية لا تقل شانا بل هى اكثر من ذلك . ان مكانة بعض المواقع والابنية ذات الخصائص الشعبية قد تكون أمانة بالنسبة لمكانتها التاريخية او الاثرية والتى يجب ان يحرص على هذه الامانة بالنسبة لسكان هذه الاحياء والمدن وتنسيق المتطلبات لتأميم المميزات التى تنفرد بها تلك المحلة أو المدينة لتجعل منها ثروة خاصة تعتز بها فى تكوين شخصيتها ونموها .

ان الصرخة التى يجب ان تعلو فى هذا الوقت هى مطالبة هذه المؤسسات ان تعمل فى نطاق ايجابى لضمان هذه المقومات والحفاظ عليها فى مدن العراق المختلفة .

ان المحافظة على تراث بغداد الحضارى ومكانة الابنية ذات الخصائص المحلية لا يمكن بأى حال من الاحوال تجاهلها فى منهاج ومتطلبات تخطيط بغداد وابراز معالمها وشخصيتها ولابد لنا فى هذا المضمار المتابعة فى هذا الشأن - بأحاديث اخرى - انه لا يكفى التغنى بالالفاظ الحضارية التى تطرب الاسماع وتشفى العلل وتلاحق دعاة رسل الثقافة بل يجب العمل من اجل النهوض بهذا التراث الشعبى والحفاظ عليه من التخريب والاهمال ومما يسرنا جميعا ونتمناه لرسالة هذه المجلة ان يفسح فيها مجال النشر والنقد الصريح فى كل ما يهم هذا الكيان الحضارى وزواله السريع والخسائر الكبرى التى قد تصيبنا فى كل يوم من جراء قلة الرعاية والعناية بما تبقى من المعالم الحضارية والتراث المحلى فى الانتاج المعمارى . وقد يقترح ان يفتح بابا خاصا فى هذا المجال لرسائل ترد من المواطنين لتجمع شملهم فى صرختهم هذه . ويؤمل ان تعزز هذه المجلة فى المستقبل مقالاتها وبحوثها بنشر وعرض الرسوم والصور وتهيئة ما يشجع هذه المجالات للمساهمة فى تحقيق هذه الغاية .

العلامات والرموز

عند المؤلفين العرب قديماً وحديثاً

الدكتور حسين علي محفوظ

اهتم الاوربيون بمسألة العلامات فأفردوها فى معجمات خاصة أودعوها كل ما فى السنتهم من اشارات تحتاج الى توضيح .

وقد حفلت أسفار العلماء العرب بطائفة من الرموز نسي المؤلفون تخصيصها بالبحث فخفيت على العامة واوشكت ان تغم على الخاصة .

وقد حاولت فى منهاج أعمالى العلمية ان اكفى العربية ما اغفل عنه الاقدمون من مباحث فجمعت ما لا يسع الاديب جهله مما اطلعت عليه من العلامات والاشارات والرموز المستعملة فى المصاحف ومجموعات الحديث ومعاجيم اللغة وتواريخ الرجال وكتب الطب والكيمياء ، والحساب والهندسة والرمل والنجوم والفلك والتقويم والانساب والعروض والتجويد ، ورتبتها على حروف المعجم فى قاموس صغير أردت ان انتخب طرفا منه ضمنته هذه الرسالة (١) .

ولا بد من الاشارة – استطرادا – الى أن الامر ينعكس فى الاحاجى . فاذا كانت الحروف ههنا رموزا للكلمات والاصطلاحات عند العلماء ، فالكلمات قد تكون كناية عن الحروف لدى المحاجين ، وربما كنوا بها عن العدد ، وقد يكنون عن الاحرف بالارقام .

فأهل المحاجاة يكنون – مثلا – عن الاربعين بكلمتى « ميقات موسى » (٢) ويريدون بـ «١٣» فى الاحجية الجيم والياء . ومن طرائف كناياتهم فى فن الاحاجى :

---

(١) وقد تعرض لـ « مصطلحات العلماء » الشيخ عبد الاول بن علي الجونفوري في كتاب الطريف للاديب الظريف ص ٤ طبعة لكهنو ١٣١٣ وأشار الى « المختصرات والرموز » مؤلفا الاملاء الواضح ص ٩٢ – ٩٣ طبعة بغداد ١٣٧٦/١٩٥٧ .

(٢) مستفاد من سورة الاعراف – الآية ١٤٢ : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة .. » ، وسورة البقرة – الآية ٥١ : « واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » / القرآن الكريم ، مصحف الملك – مصر ١٣٤٢ هـ .

الكوكب ـ النقطة « ٠ »
مدة القرب ـ ج
الصدغ ـ ح
منقار الطائر ـ ح
الغصن المتثنى ـ د
الراكع ـ د
الشدق ـ د
الطرة ـ س [٣]
الضفائر ـ س
اللحظ ـ ص
العارض ـ ل
العذار ـ ل
المتعانقان ـ لا

زاوية الاربعين ـ م
المبسم ـ م
الطوق ـ م
الخلخال ـ م
الفم ـ م
المنطقة ـ م
الحاجب ـ ن
الصدغ ـ و
عقرب الصدغ ـ و
منقار الطائر ـ و
عشرة مثاقيل ـ ى
الاحشاء ـ ن ، ى [٤]

وقد تعود المصنفون الاقدمون تزيين صدور تآليفهم بما كانوا يستعملونه من الرموز « رغبة منهم فى طلب الايجاز » [٥] فقد استعمل الميدانى صاحب مجمع الامثال فى كتابه « السامى فى الاسامى » :

ح ـ الجمع ·
م ـ معروف ·
جج ـ جمع الجمع [٦] ·

واستعمل الزمخشرى فى اثناء كتاب « مقدمة الادب » :

م ـ مفرد ·
ج ـ جمع ·
مع ـ معروف [٧] ·

ووضع اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفرى الاندلسى الشافعى نزيل مصر ، فى كتابه « الادراك للسان الاتراك » :

---

(٣) قال الحريرى ـ فى المقامة العاشرة الرحبية ـ مثلا : « وكفت الوالى الافتتان بطرته فقال لو لم تبرز جبهته السين ، لما تنفشت الخمسين » مقامات الحريرى ص ٩٥/طبعة بيروت ١٩٠٣

(٤) ترا جع كتاب طراز الاسمى على كنز الاسما فى كشف المعمى لعبدالمعين بن احمد بن البكا الحنفى ، وكنز من حاجى وعمى فى الاحاجى والمعمى لمحمد بن ابراهيم المشهور بابن الحنبلى / المجموعة الخطية B994 بالكلمة الشرقية فى جامعة لنينغراد ·

(٥) السامى فى الاسامى ص ١٠٩/المجموعة الادبية · طبعة طهران سنة ١٢٦٥ هـ ·

(٦) المرجع المذكور ص ١٠٩ ·

(٧) مقدمة الادب/نسخة خزانة الكلية الشرقية 176

ق – علامة للمرقق .
خ – المفخم .
ش – المشوب .
ف – المنقول من لسان الفرس .
ت – المنقول من لسان التركمان(٨) .

واخترع السيد جمال الدين احمد بن علي العبيدلى الحسينى الحلى ، المعروف بابن مهنا – المتوفى فى صفر سنة ٦٨٢ هـ – فى كتابه « حلية الانسان وحلبة اللسان » :

مله – علامة ما كان ممالا من الفتحة الى الكسرة .
مك – ما كان ممالا من الضمة الى الكسرة .
مـ – ما كان من الحروف يظهر فى الخط ويوصل مختلسا فى اللفظ .
ف – ما كان مفخما من الحروف .
م – ما يدغم فى اللفظ ويسترق كأن لم ينطق به(٩) .
غ – الكاف المشمة الى الغين (١٠) .

واستعمل الفيروزابادى فى « القاموس المحيط » :

ع – موضع .
د – بلد .
ة – قرية .
ج – جمع .
م – معروف (١١) . (١٢)

أما الاب لويس معلوف اليسوعى ، فقد اكتفى فى « المنجد » بكتابة :

فا – اسم الفاعل .
مفع – اسم المفعول .
ج – الجمع .
جج – جمع الجمع .
مص – المصدر .
م – المؤنث .

---

(٨) الادراك للسان الاتراك ص ٦/طبعة اسلامبول ١٩٣٠ .
(٩) حلية الانسان وحلبة اللسان ص ٧٤/طبعة استانبول ١٣٤٠ هـ .
(١٠) المرجع المذكور ص ٧٧ .
(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٤ – طبعة مصر ١٣٣٢/١٩١٣ .
(١٢) لا بد من الاشارة الى ان السيد ابن مهنا السالف ايراد ذكره من اوائل من اشار الى صور الحروف الاعجمية من اللغويين ، وهى :
پ P
چ CH
ز [ژ] G الفرنسية
ف [ڤ] V
ك [گـ] g /تراجع حلية الانسان ص ٧٣ .

مث – المثنى .

مع – معروف (١٣) .

وقد اتفق **القراء وكتاب المصاحف** على استعمال اشارات منها :

ج – الوقف الجائز .

ز – الوقف المجوز .

س – سكتة .

ص – الوقف المرخص ، رخصة .

صل – قد يوصل .

– وصل .

صلى – الوصل أولى .

ط – الوقف المطلق .

ق – قيل عليه الوقف .

قف – الوقف الواجب .

– وقف .

قلا – قيل لا .

قلى – الوقف جائز ، والوقف أولى .

ك – كذلك .

لا – الوقف ممنوع .

– لا وصل .

م – الوقف اللازم .

– قلب .

وزاد كاتب نسخة التاجر ، مشهدى عبدالرحيم التبريزى – المكتوبة فى ٩ شهر رمضان سنة ١٢٦٠هـ – المحفوظة فى خزانة معهد الامم الآسيوية بلنينغراد (B4476) :

طا – وقف مطلق .

ز ف و – وقف مجوّز .

مص – لا سكتة .

ك ل – مثل ما قيل .

ن – اظهار

. .. ∴ – اخفاء

خ طب هـ – خمس كوفى .

ى ع عب – عشر كوفى

تب لب – علامة رأس الآية .

وقد استعمل علماء الحديث رموزا كادوا يتفقون على أكثرها . فقد اتخذها عبدالرؤوف المناوى فى كتاب « كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق » (١٤) ، واختارها الجزرى من كتاب « الحصن الحصين » (١٥) ، وجرى مجراهما الجلال السيوطى فى « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » (١٦) . (١٧) .

ولاصول الشيعة رموز اخرى استعملها العلامة المجلسى صاحب

---

(١٣) المنجد/المقدمة صفحة ١ – الطبعة ١٥ سنة ١٩٥٦ .

(١٤) هامش الجامع الصغير ج ١ ص ٤ – ٥/طبعة مصر ١٣٧٣/١٩٥٤ .

(١٥) ديوان الحافظ محمد النجار ، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ/خطى – نسخة خزانة الصوفى العارف الشاعر الاديب المصنف صديقنا الشيخ محمد باقر الفت باصفهان .

(١٦) الجامع الصغير ج ١ ص ٣ .

(١٧) وتراجع مفتاح كنوز السنة تاليف فنسنك/ترجمة محمد فؤاد عبدالباقى – طبعة مصر ١٣٥٣/١٩٣٤ (صفحة ١) .

« بحار الانوار » (١٨) وقد عددها الشيخ عباس القمى فى مقدمة « سفينة بحار الانوار ومدينة الحكم والآثار » (١٩) والشيخ عبدالله المامقانى فى مقدمات « تنقيح المقال فى أحوال الرجال » (٢٠) . وقد أشار المامقانى - أيضا - الى علامات كتب معرفة الرجال وسير الرواة والمحدثين (٢١) التى ربما عـد الحسن بن علـى بن داود الحلى ، من أوائل من استعمل اصولها فى كتاب الرجال (٢٢) .

أما **التقويم** فمن مصطلحه (٢٣) :

نه - مقارنه .
س - تسديس .
ع - تربيع .
ث - تثليث .
له - مقابله .
ل - استقبال .
ع - اجتماع .
ق - احتراق .
مجا - مجاسدة .
يل - تحويل
ر - نهار
ل - ليل
ظر - تناظر

يد - سريع السير .
قص - بطىء السير .
سط - وسط .
م - مقيم .
مت - مستقيم .
جع - راجع .
قاج - النطاق الاول الاوجى .
قبج - النطاق الثانى الاوجى .
قجج - النطاق الثالث الاوجى .
قدج - النطاق الرابع الاوجى .
قار - النطاق الاول التدويرى .
قبر - النطاق الثانى التدويرى .
قجر - النطاق الثالث التدويرى .
قدر - النطاق الرابع الاوجى .

ومن **مصطلح النسب** (٢٤) .

فى صح - تحت الاسم اذا لم يعرفوا الرجل انه معقب أم لا .
- قبل الاسم يدل على أن الشك فى اتصال ولده به .

---

(١٨) وقد استعمل بعضها غيره من قبل .
(١٩) سفينة بحار الانوار ج ١ ص ٣ - ٦ و ج ٢ ص ١/طبعة النجف ١٣٥٢ هـ .
(٢٠) تنقيح المقال ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١/طبعة النجف ١٣٥٢ هـ .
(٢١) تنقيح المقال ج ١ ص ١٨٩ - ١٩١ « الفائدة الثالثة من المقدمة » .
(٢٢) كتاب الرجال لابن داود - ورقة ٢ أ/المجموعة الخطية ١٥٥١ خزانة الدكتور حسين علي محفوظ .
(٢٣) مختصر فى معرفة التقويم / المجموعة الخطية ١٦٤٧ خزانة الدكتور حسين علي محفوظ
(٢٤) تراجع عمدة الطالب فى انساب آل أبي طالب لابن عتبة (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ) - رسالة فى بيان اصطلاحات النسابة ص ٣٧١ - ٣٧٦/طبعة النجف ١٣٨١/١٩٦١ .

ـ بعد الاسم الشك فى اتصاله به .
ـ فوق الاسم لدفع وهم النكران اذا كان الاب باسم ابنه .
٥ ـ دائرة بالحمرة عوضا عن صح .
هو فى صح ـ تعبير عمن لم يتحققوا اتصاله .
صح ـ تخفيف هو فى صح .
ف ـ على الاسم لما اشتبه على الناسب اسم الرجل اذا سمى باسمين وغلب على ظنه صحة أحدهما وان الآخر مستغنى عنه .
ـ اشارة الى أن فيه شكا .
يحتاج ـ يحتاج الى تحقيق لانه ما ثبت .
فه ـ اشارة الى عروض شك لم يجزموا به .
ف ر ـ على خط الاتصال اذا شكوا فى اتصال رجل .
ذ ـ بين الاسم وبين الخط اذا لم يثبت اتصال شخص .
به ـ بين الاسم وبين الخط بالحمرة اذا شكوا فى اتصال الرجل .
غ ـ اشارة الى أن فيه غمزا .
ح ـ اشارة الى أن الناسب شك فيه وفى الحاقه الى أبيه .
صم ـ الشك فى الشك .
رمز ـ اذا كان فيه حديث .
حجب ـ ان مات دارجا .
ـ من تولى حجابة البيت الحرام .
ج ـ درج .
رع ـ المعقب الذى لا يحضرهم عقبه .
بن بن ـ الاسم المشكوك .
بـ ... ن ـ فيه طعن .
خ ـ نسخة ضعيفة .
فيه/فيهم/فيها ـ فيهم كلام .
ن ـ مطعون .
خف ـ الاسم مخفف .
ط ـ ان مات طفلا .
ـ من مبسوط العمرى .
ك ـ ان مات كبيرا .
درج ـ لا ولد له .
رج ـ درج .
ق ـ فيه قول .
ذر ـ كتاب البلاذرى .
قك ـ شك قوى .
ضك ـ شك ضعيف .
ك ـ شك مطلق .
خخك فيه : ناسب .

ولم ينس أهل العصر استعمال الرموز واختراع العلامات فقد كان من

اشارات ديوان وزارة المعارف قبل سنة ١٩٥٨ (٢٥) .

---

(٢٥) كما أخبرنى السيدان ، جواد جعفر الجواد فى رياسة جامعة بغداد ، ومهدى صالح البير فى وزارة التربية والتعليم .

س ٠ م – سعادة المدير
س٠م٠م العام – سعادة مفتش المعارف العام ٠
ش٠ذ – شعبة الذاتية ٠
ص٠م – صاحب المعالى ٠
م – مديرية ٠
م٠ت٠أ – مدير التعليم الابتدائى ٠
م٠ت٠ث – مدير التعليم الثانوى ٠
م٠ش٠ث – مديرية الشؤون الثقافية ٠

س٠م٠ع – سعادة المدير العام ٠
م٠ت٠ز – مدير التعليم الزراعى ٠
م٠ت٠ع – مدير التعليم العالى ٠
م٠ح – مدير الحسابات ٠
م٠ذ – مدير الذاتية ٠

ومن **الاشارات المستعملة كثيرا اليوم :**

أ ٠ خ – الارباح والخسائر ٠
أ ٠ د ٠ م – احتياطى الديون المعدومة (كذا)
ا٠ش – انضباط شرطة ٠
ا٠ش٠ع – انضباط شرطة عام ٠
ا٠ع – انضباط عسكرى ٠
ا٠ق – انضباط القوة السيارة ٠
ب ٠ د – بغداد
د ٠ م – الديون المعدومة (كذا)
ر٠ع٠ب الرقابة العسكرية / البريد ٠
س٠ح٠ج٠ع – سكك حديد الجمهورية العراقية ٠
س٠ح٠ح٠ع – سكك حديد الحكومة العراقية ٠
س٠هـ – سنة هلالية ٠
ش٠م – شركة محدودة ٠
ص٠ب – صندوق البريد ٠
ق٠ت – القانون التجارى ٠
ق٠د٠خ – القانون الدولى الخاص ٠

ب٠ظ – بعد الظهر ٠
ب٠م – بعد الميلاد ٠
ج٠ع٠م – الجمهورية العربيةالمتحدة٠
ذ٠م٠م – ذات المسؤولية المحدودة ٠
ق٠د٠ع – القانون الدولى العام ٠
ق٠ظ – قبل الظهر ٠
ق٠ع٠ب – قانون العقوبات البغدادى
ق٠ك – قانون الكمارك ٠
ق٠م – القانون المدنى ٠
– قبل الميلاد ٠

م٠ش٠أ٠ع٠م – مصلحة شؤون الألبان العامة ٠
م٠م٠ن٠ح – مصلحة مصافى نفط الحكومة ٠
و٠أ٠ع – وكالة الانباء العراقية ٠

ومن الاشارات المعروفة « **علامات الترقيم** » فى الانشاء :

العلامات	**أساميها**
.	النقطة
:	النقطتان
،	الفارزة ـ الفاصلة ـ الشولة .
؛	الفارزة المنقوطة ـ الشولة المنقوطة ـ القاطعة
؟	علامة الاستفهام
!	علامة التعجب ـ علامة الانفعال ـ علامة التأثر والانفعال
—	الخط ـ الشحطة ـ العارضة .
( )	القوسان
« »	علامة التنصيص ـ المزدوجان ـ الشناتر
...	علامة الحذف ـ علامة الاكتفاء ـ نقط الحذف والاضمار ـ نقط .
[ ]	العضادتان ـ القوسان الكبيران .
/	الخط المائل .

ومن العلامات :

+	علامة الجمع « زائد »	∠	زاوية
—	علامة الطرح « ناقص »	△	مثلث
÷	علامة القسمة « على »	<	أصغر من
×	علامة الضرب « في »	>	أكبر من
=	يساوى	≥	
±	زائد أو ناقص	≤	علامة التباين أو التساوى
∞	لا نهاية	( )	القوسان
°	درجة فى الحرارة والجغرافيا	[ ]	القوسان الكبيران
′	دقيقة	ا	علامة المتحرك فى العروض
″	ثانية	٥	دائرة صغيرة، حلقة كالهاء/علامة الساكن فى العروض .
∴	اذن	˜	ثانية
٪	فى المائة	⌊	علامة الطرح
و٠	علامة الكسر العشرى	——	علامةالجمع، والضرب،والكسر
√	جذر تربيعى		
	جذر تكعيبى		
	جذر نونى		

ويعد العلامة الشهيد الثانى زين الدين بن نور الدين على بن أحمد العاملى ـ المقتول ٥ ربيع الاول سنة ٩٦٥هـ ـ خير من فصّل قواعد التحقيق فى الباب الرابع ـ فى :

آداب الكتابة والكتب ـ من كتابه « منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد »(٢٦) وهو باب كبير ضمنه ٢٥ فصلا ممتعا فى تحصيل الكتب واعارتها ونسخها وحفظها وخزنها وترتيبها واكتنابها ومقابلتها(٢٧) .

رموز التصحيح (٢٨) :

كذا ـ صغيرة فوق ما هو خطأ فى التصنيف أو فى النسخ ويكتب فى الحاشية : صوابه كذا ، أو ؛ لعله كذا ان غلب على ظنه انه كذلك .

صـ ـ رأس صاد مهملة مختصرة من صح . تكتب على ما أشكل على المصحح ولم يظهر له وجهه .

ضـ ـ أيضا مختصرة من ضبة .

صح ـ اذا كان المنقول صوابا .

رموز الضرب(٢٩)

ـــــــ الخط المتصل . ويسميه المغاربة « الشق » وهو خط ممتد دقيق ـ لا يمنع قراءة ما تحته ـ على ما وقع زيادة فى الكتاب ، أو ما كتب على غير وجهه .

⌐¬ الخط المنعطف ، ينعطف طرفاه على أول المبطل وآخره فوق الحروف منفصلا عنها .

من الى فوق أول المبطل .

لا الى فوق أول المبطل أيضا .

( ) نصف دائرة فى أول الكلام المبطل وفى آخره .

٥ ٥ دائرة صغيرة « صفر » فى أول المبطل وفى آخره . فان ضاق المحل جعل ذلك فى أعلى كل جانب .

. . . . . النقط المتتالية مكان الخط تصل بين المبطل .

---

(٢٦) وتراجع تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم لابن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ « الباب الرابع ص ١٦٣ ـ ١٩٣ » طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٣ .

(٢٧) منية المريد ص ١٦٢ ـ ١٧٨/طبعة بمبى ١٣٠١ .

(٢٨) منية المريد ص ١٧٢ .

(٢٩) المرجع المذكور ص ١٧٣ ـ ١٧٤ .

صح صح صغيرة تكتب على ما يتبين انه كان صحيحا واريد عود اثباته . تكتب في أوله وآخره .

رموز التخريج [٣٠]

ﺭ الخط المنعطف ، صاعد من محل اللحق ـ الساقط من السطر ـ الى تحت السطر الذى فوقه ينعطف قليلا الى جهة التخريج من الحاشية ليكون اشارة اليه .

صح تكتب فى آخر الساقط الذى يكتب فى التخريج بالحاشية .
صح رجع كذلك .
رجع أيضا .

رموز الكتابة والتصحيح والمقابلة [٣١]

ه للفصل بين كل كلامين أو حديثين .
/ كذلك
◉ نقة الدائرة بعد كل كلام يفرغ من مقابلته .
بلغ على موضع الوقف اذا صحح الكتاب على الشيخ أو فى المقابلة[٣٢] .
بلغت كذلك .
بلغ العرض أيضا .

ومن رموز الضبط فى الكتب الخطية « شكلة » صغيرة كالهلال (~) لضبط الحروف المهملة : ح د ر س ص ط ع .

وحساب « الجمل » المعروف فى الاحصاء والعد والنجوم والجغرافيا والموسيقى والفلك والتقويم والشعر التاريخى مشهور ، اصوله :

ابجد = ١ ـ ٤	سعفص = ٦٠ ـ ٩٠
هوز = ٥ ـ ٧	قرشت = ١٠٠ ـ ٤٠٠
حطى = ٨ ـ ١٠	ثخذ = ٥٠٠ ـ ٧٠٠
كلمن = ٢٠ ـ ٥٠	ضظغ = ٨٠٠ ـ ١٠٠٠

وتفصيله :

---

(٣٠) المرجع نفسه ص ١٧٤ ـ ١٧٦ .
(٣١) المرجع نفسه ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .
(٣٢) تذكرة السامع والمتكلم ص ١٩٢ .

الحرف	قيمته	الحرف	قيمته
ا	١	س	٦٠
ب	٢	ع	٧٠
ج	٣	ف	٨٠
د	٤	ص	٩٠
ه	٥	ق	١٠٠
و	٦	ر	٢٠٠
ز	٧	ش	٣٠٠
ح	٨	ت	٤٠٠
ط	٩	ث	٥٠٠
ى	١٠	خ	٦٠٠
ك	٢٠	ذ	٧٠٠
ل	٣٠	ض	٨٠٠
م	٤٠	ظ	٩٠٠
ن	٥٠	غ	١٠٠٠

وسياقة تراكيب آحاده وعشراته وعقوده ومئاته والوفه :

الحروف	قيمتها	الحروف	قيمتها	الحروف	قيمتها
يا	١١	كز	٢٧	مد	٤٤
يب	١٢	كح	٢٨	مه	٤٥
يج	١٣	كط	٢٩	مو	٤٦
يد	١٤	لا	٣١	مز	٤٧
يه	١٥	لب	٣٢	مح	٤٨
يو	١٦	لج	٣٣	مط	٤٩
يز	١٧	لد	٣٤	نا	٥١
يح	١٨	له	٣٥	نب	٥٢
يط	١٩	لو	٣٦	نج	٥٣
كا	٢١	لز	٣٧	ند	٥٤
كب	٢٢	لح	٣٨	نه	٥٥
كج	٢٣	لط	٣٩	نو	٥٦
كد	٢٤	ما	٤١	نز	٥٧
كه	٢٥	مب	٤٢	نح	٥٨
كو	٢٦	مج	٤٣	نط	٥٩

الحروف	قيمتها	الحروف	قيمتها	الحروف	قيمتهـا
سا	٦١	فا	٨١	قا	١٠١
سب	٦٢	فب	٨٢	قب	١٠٢
سج	٦٣	فج	٨٣	قج	١٠٣
سد	٦٤	فد	٨٤	قد	١٠٤
سه	٦٥	فه	٨٥	قه	١٠٥
سو	٦٦	فو	٨٦	قو	١٠٦
سز	٦٧	فز	٨٧	قز	١٠٧
سح	٦٨	فح	٨٨	قح	١٠٨
سط	٦٩	فط	٨٩	قط	١٠٩
عا	٧١	صا	٩١	قى	١١٠
عب	٧٢	صب	٩٢	قيا	١١١
عج	٧٣	صج	٩٣	قيب	١١٢
عد	٧٤	صد	٩٤	قك	١٢٠
عه	٧٥	صه	٩٥	قل	١٣٠
عو	٧٦	صو	٩٦	غذفط	١٧٨٩
عز	٧٧	صز	٩٧	بغ	٢٠٠٠
عح	٧٨	صح	٩٨	قغ	١٠٠ر٠٠٠
عط	٧٩	صط	٩٩		

فهرس العلامات والرموز

(أ)

آ احتياطى الارباح
الخ الى آخره
الش الشاعر
الشارح
الظ الظاهر
المص المصنف
المط المطلوب
الى فى آخر الجملة الزائدة التى يراد تركها
انا انبأنا
اخبرنا
انش ان شاء الله
ا هـ انتهى
اه انتهى
ايضـ ايضا

(ب)

ب شهر رجب
باب
بط باطل

(ت)

ت توفى

تمرين
تلفون
ت١ تشرين الاول
ت٢ تشرين الثانى
تع تعالى

(ث)

ث الثقل
الكثافة
ثا ثانية
ثنا حدثنا

(ج)

ج جمادى الاولى
ج جواب
الضلع المجاور
الجهد
جمع
جزء
جمادى الآخرة
الجيش
ج١ جمادى الاولى
ج٢ جمادى الآخرة
جا جيب الزاوية
جتا جيب تمام الزاوية
جغ الجنوب الغربى
جق الجنوب الشرقى

(ح)

ح حينئذ
حديث
محيط المثلث
الحجم
حساب
حـ حينئذ

(خ)

خ فى نسخة اخرى
خطأ
خطى
مخطوط
مؤخر
الخسائر
خـل نسخة بدل

(د)

د الديون
دسم دسيمتر
دكم ديكامتر

(ذ)

ذ شهر ذى الحجة
ذا شهر ذى القعدة
ذق ،،

(ر)

ر راجع
شهر رجب
ر١ ربيع الاول
رح رحمه الله
رحه رحمه الله
رض رضى الله عنه
رضه رضى الله عنه
ره رضى الله عنه

(ز)

ز على أول الجملة علامة الزيادة
أى أن العبارة زائدة تترك ·

(س)

س سطر

	سؤال
	المجهول
	مساحة السطح
	سرى
	سنة
	السرعة
	المساحة
	السعة الكهربائية
سع	السعرة الحرارية
سم	سنتيمتر
سم٢	سنتيمتر مربع
سم٣	سنتيمتر مكعب
سط	متوسط السرعة

(ش)

ش	الشرح
	الشغل
	شعر
	الشدة
	سنة شمسية هجرية
	شهر شوال
	شهر شعبان
	شارع
شع	شهر شعبان
شغ	الشمال الغربى
شق	الشمال الشرقى

(ص)

ص	الاصل
	صواب
	صفحة
	صلى الله عليه عليه وسلم
	شهر صفر
	قرش صاغ
صح	صحيح
صلع	صلى الله عليه وسلم
صلعم	صلى الله عليه وسلم
صلم	صلى الله عليه وسلم
صم	صلى الله عليه وسلم
صه	صلى الله عليه وسلم

(ض)

ض	رضى الله عنه
	الضغط
	العرض

(ط)

ط	طبع
	طول
	مطبوع
طح	الطاقة الحركية

(ظ)

ظ	ظاهرا
ظا	ظل الزاوية
ظتا	ظل تمام الزاوية

(ع)

ع	عليه السلام
	عيسوية
	ميلادية
	عدد
	الارتفاع
عـــ	علامة الرجع الى الهامش
	عطف
ع١	ربيع الاول
ع٢	ربيع الثانى

عط عطف
عف عطف
عل ربيع الاول
عم عليه السلام
عه ساعة

(غ)

غ غلط
غم غرام

(ف)

ف فائدة
درجة فهرنهايتية
فح فحينئذ

(ق)

ق ورقة
قرن
قول
قسم
قوة الجذب
القوة السيارة
الظل المقابل
القاعدة
القاموس المحيط
القوة
قا قابل .
القاموس المحيط
قاطع الزاوية
قتا قاطع تمام الزاوية
قدس قدس الله سره
قده قدس سره
قس قدس سره
قع ذو القعدة
قه دقيقة

(ك)

ك الكتلة
المساحة الكلية
الشحنة الكهربائية
ك١ كانون الاول
ك٢ كانون الثانى
كغم كيلوغرام
كف الكفاءة الميكانيكية
كك كذلك
كلم كيلومتر
كم كيلومتر

(ل)

ل شهر شوال
طول
لانم لا نسلم
لايق لا يقال
لر الربح الميكانيكى
له بدله
لو لوغاريتم

(م)

م المترجم
بيت شعرى مدور
المؤلف
المتن
مجلد
المتوفى سنة ..
ميلادية
متر
مقدمة
شهر محرم
درجة مئوية
الموضوع

ثم

المسافة

معامل

بعد

الحرارة المتولدة

محيط القاعدة

المعدومة (كذا)

المردودات

مج مجلد

مخ مخطوط

مس المساحة

مض شهر رمضان

مط مطلقا

مق المقاومة

مكد من كل واحد

ملم ملمتر

مم ممنوع

مليمتر

منه الهامش فى الحاشية من المؤلف.

(ن)

ن نسخة اخرى

شهر رمضان

نا حدثنا

نسس نسبة السرعة

نق نصف قطر المحور

(هـ)

هـ هجرية

هـ انتهى

هج هجرية

هف هذا خلف

هكم هيكتومتر

(و)

و ورقة

وتر

وك وكذلك

(ي)

يق يقال

الاسطورة من خلال الذات

ترجمة

مزاحم الطائي

في جميع أدوار التاريخ كان انكار الارادة الفردية الخلاقة وكبتها ومحاولة تصويرها كأثم من أعظم الآثام ولعنة شيطانية مصدر التعاسة الرئيسي للبشرية وفي الجانب المقابل كان تمردها على قيودها واعتلائها حتى على ذاتها ينبوع الخصب الابدي لها ، وان كان الفن عموما هو التعبير الكامل عن هذا الموقف فقد يبدو غريبا ان نزعم ان الاسطورة والقصص الشعبية (وريثة الاسطورة) ببنائها الذاتي ومضامينها وصور الصراع البطولي فيها ليست هي الاخرى الا تعبيرا مغبشا عن نفس الموقف .

ذلك انه قد سيطرت على الاذهان فكرة كاد أن يقلبها البعض الى بديهية ادبية لا جدال فيها ترى في الاسطورة والخيال الشعبي عامة مجـــرد انعكاس موضوعي للعلائق الاجتماعية وآمال واحلام الناس اليومية وبصورة عامة لما دعوه ب (وجدان الجماعة) ونافية لكل طابع ذاتي فردي لها وليس البطـــل الاسطوري بنظرها غير مرآة عاكسة لصورة المجتمع الذي ولد فيه . والحـق ان الاسطورة عالم غريب يزخر بالمشاعر المتناقضة والصور المغرقة في الغـــرابة واللا معقول وتكاد تختفي الروابط المنطقية بين اجزائه ، لهذا كله كان من العسير اخضاعه لمنهج دراسي معين ، وقد بدا لنا ذلك التفسير المذهبي ذو الوجه الواحد كأعظم فشل في هذا المجال .

لقد كان الكفاح المذهل من أجل لقمة العيش وتوفير الطمأنينة ـ ولا زال ـ الظرف الموضوعي الاول في حياة الانسان البدائي واهم الاجواء الخانقة لتفتـــح ارادته ، الا اننا يجب ان نعترف بقلة اهتمام الخيال الاسطوري بالضرورات الحياتية اليومية وانعكاسها بصورة ضئيلة فيه ، وقد يصح هنا ما قاله علماء النفس من ان تلك الضرورات (كالجوع والعطش) غير قابلة للابدال او الاشباع الوهمي ولا بد من اشباعها مباشرة في الواقع لا في الخيال ، وأما صـــور المـــوائد العامرة بأطايب الطعام والشراب (مثلا) في بعض القصص الشعبية كألف ليلة وليلة فمن الواضح انها غير مقصودة لذاتها بتاتا وانما هي رتوش جانبية اضافها الخيـــال الشعبي الى المحتوى الاصلي للقصة .

ثم ان البطل الفرد ـ المرتكز الاساسي لكل اسطورة ـ يبدو لنا دائمـــا كائنا بشريا ، او شبيها بالبشر ، منعزلا عن مجتمعه وروابطه ومتمردا على تنظيماته وقيمه متحركا في اطار لا زماني ولا مكاني عجيب ذو قابلية مدهشة لأداء أعظـم

المهام واغربها مما تعجز اذهان عامة الناس عن استيعابها .

ان الارادة الفردية - كقوة داخلية منافحة ضد كل لون من الوان الاكراه هى محور الاسطورة ومضمونها الاصيل بنظرنا ، ولا يعنى ذلك انها - اى الاسطورة قد لا تقتبس اشكالا واقعية لتجسيد ذلك المضمون فى الاذهان من المجتمع الذى نشأت فيه ، الا ان كل تلك الاشكال تبقى جوفاء خالية من كل معنى ما لم تمر من ذات البطل وهى تبدو كالكرات التى بيد الساحر سرعان ما تقع على الارض ما لم يجذبها اليه بقوته السحرية .

وان هذا التشابه فى المغازى الرئيسية لكثير من اساطير شعوب تختلف ظروفها الاجتماعية والاقتصادية اختلافا هائلا ، وارتياح الاجيال اللاحقة لاساطير وقصص سابقاتها ، وهذا البعث الفكرى الجديد للتصورات الشعبية فى العصر الحديث (ت. اس. اليوت . جان كوكتو . توفيق الحكيم) حيث اصبحت الارادة الآلهة الوحيدة - كما يقول جوته - لا يمكن تعليل كل ذلك بغير افتراض انبثاق الاساطير من الذات البشرية التى يحكمها مبدأ واحد ابدا ، ألا وهو مبدأ اللذة والنهم العنيف للحياة والذى يحقق نفسه عن طريق ارادة ايجابية عنيفة لا حد لطموحها .

يتميز البناء الذاتى للاسطورة والخيال الشعبى عامة بالمميزات المهمة التالية :

١ - الانفعال الحاد : ولم يكن الانسان ليدرك الاشياء والافكار مجردة من الانفعال ، ويتدرج ما بين الخفوت التام والشدة ، الا ان الخيال الشعبى لا يعرف الانفعالات الباهتة فهى دوما عميقة وحادة سواء أكانت سارة كالحب والفرح أو مؤلمة كالحزن والخوف ، ولعل سبب ذلك هو نشوئه مع نشأة الانسان الاول الذى كان يميز بين ذاته والموضوع بالكاد .

٢ - المبالغة والتهويل وهما نتيجتان لشدة الانفعالات نفسها ولسنا بحاجة للتمثيل لذلك اذ يكفى أن يفتح القارىء أية صفحة من صفحات قصص أبى زيد الهلالى او عنترة ليقف بنفسه على هول الاحداث فيها واما بالنسبة للقيم الخلقية فيجب ان يكون الكرم ككرم حاتم الطائى والوفاء كوفاء السموأل والحكمة كحكمة لقمان فى السعة والعنف .

٣ - الحسية او البصرية : فالخيال الشعبى لا يعرف للاسلوب اللفظى معنى فى التعبير ولا يتضمن اية مفاهيم تجريدية وكل فكرة مهما كانت غريبة[1] يجب

---

(١) تمثل لها بفكرة الاله وهو لا بد ان يكون « شيئا » فى الاساطير البدائية وينقل لنا ليفى بريل ان المبشرين فى مجاهل افريقيا كثيرا ما كانوا يصدمون بمثل هذا السؤال من الاهالى : ألا تستطيع ابصارنا ان ترى اله البيض ؟ واذا كان لا يرى فكيف يجوز لشخص ان يعبد شيئا خفيا ؟ ولا زال شىء من هذا عالقا بخيال العامة وهو الذى دفعهم للوقوف بصرامة ضد الافكار المنزهة فى العصر العباسى مثلا .

ان تبرز كمنظر حسى مشهود ، وفى عديد من الاساطير والحكايات الشعبية تندمج الفكرة بالصورة بشكل رائع مما يذكرنا بالقطع الادبية الناجحة الممتازة .

٤ ـ التوتر او شدة الاحساس وهو رديف الانفعال الحاد ومن الخطأ أن نعتقد أن الخيال الشعبى كان ملجأ لكسالى الناس ومخدرا عقليا لهم ينسيهم آلام ومتاعب واقعهم الرهيب ، بل بالعكس فأن الاسطورة او القصص الشعبية بأحداثها العنيفة وابطالها الذين يمزقهم التوتر والتطرف فى الحب والكراهية والمشاعر الاخرى لا يمكن ان تبعث فى نفوس الناس غير معانى التنازع والقوة .

٥ ـ اللا معقول اذ لا نجد فى الاسطورة اية حدود امكانية او زمانية وتختفى العلائق السببية بين الاشياء ومن السهولة ان يتحول الاشخاص من هيئة انسانية او لا انسانية غريبة الى اخرى وان يخترقوا سنن الطبيعة والخيال الاسطورى من ناحية لا معقوليته هذه تقع فى مرتبة وسطى ما بين التفكير البدائى الساذج والحلم .

ولو دققنا النظر فى هذه المميزات قليلا لوجدنا أنها جميعا نفس مميزات « الرغبة » او الاشتهاء بمفهومها السيكلوجى ، فرغباتنا حالة فطرية نشطة يسودها التناقض واللا منطقية تبعث على القلق والتوتر النفسى ما دامت عطشى ، ولا تعترف بأى عائق خلقى او اجتماعى فى سبيل الارتواء وهى الحافز لنا للاندفاع فى سبل الحياة ملتمسين ذرى بهجتها وروائها محطمين العوائق أمامنا .

والاسطورة لا تكتفى بأن تكون نسخة من الرغبة لانها لن تختلف بذلك عن الاحلام التى هى الاخرى صورة من رغباتنا ، بل انها تجعل من « الصراع » عنصرا اساسيا من عناصرها الوجودية فيتم الالتقاء بينها وبين الرغبة وهى تحيا حياتها الواقعية الحقيقية . فما هى العوائق التى جرفتها الارادة الانسانية فى تجلياتها التأريخية وهل هى نفس العوائق التى يصطرع معها البطل الاسطورى ؟ .

انها اولا العبودية الاقتصادية وما يقابلها من حاجات مباشرة فى النطاق الفردى وقد شاهدنا كيف ان الاسطورة لم تلتفت اليها كثيرا وانما تركتها ، كما هو فى الفن الجيد دوما ، للكفاح اليومى للانسان ثم العبودية العائلية فالغيبية فالجنسية .

وقبل أن نتحدث عن أوجه الصراع الاسطورى نود ان نقول ان التفسير الفرويدى الذى جعل من فكرة الاشتهاء الجنسى لافراد الاسرة الواحدة بعضهم بعضا والكراهية الناجمة من المنافسة فيما بينهم لاجله محورا للاساطير بل للتأريخ الحضارى كله ، وبغض النظر عن صحة وجود مثل هذه النزعات فى النفس البشرية

أو عدمها ، قد عجز عن ادراك ان القيد العائلي بشقيه « كراهية الاب واشتهاء المحارم ، ذو طابع تأريخي محض اذ سرعان ما تخلى عن دوره لقيود اخرى في مراحل تأريخية لاحقة وان ترك بعض سماته عليها وانه لم يكن القيد الوحيد الذي ثارت ارداة البشر ضده ، فرموز الاب وشيخ القبيلة وحتى الاله سرعان ما اصابها الضمور في الواقع النفسي ، ولعلها كانت كنواة الموجه التي تتوسع أطرافها تدريجا ، وسنرى كيف ان الرجل البدائي الذي كان الاب هو القوة المتسلطة الوحيدة وفي نطاق العائلة بالنسبة اليه سيضيع في غمرة التقاليد والسنن الخلقية والمؤسسات والافكار الدينية الهائلة وبين أطراف الدولة الاخطبوط وبشاعة النظم الاقتصادية المستغلة • وقد عجزت الاسطورة طبعا عن احتواء صور صراع البطل في المراحل التأريخية اللاحقة ، والبطل الحديث خاصة ضد تلك القوى فكان الفن والادب والقصة الحديثة الجيدة •

لقد كان الاب رمز الطغيان والتسلط والقسوة بصورة عامة فهو اول مخلوق يفرض اوامره ونواهيه على الطفل ويحول دون تحقيق رغباته اللا محدودة ، وليس بسبب امتلاك الام وحده وحرمان الطفل منها فحسب وقد ظهر بصورة مكشوفة في الاساطير الاولى شخصا شرسا ظالما يحب تعذيب بل قتل اولاده مما يدفع بأبنائه الى مقاومته ، وكادت الاسطورة اليونانية أن تختص بذلك و (اوديب) هو النموذج الامثل له • كما يروى ان كرونوس اله السماء والارض اوحى اليه بان أحد ابنائه سيقتله فقرر أن يأكل كل ذكر يولد له حتى ولد له جوبيتر فأخفته امه لحين بلوغه الرشد فأعلن الحرب على أبيه واستطاع من قهره • ويروى ان سيملين لما حملت سفاحا من الاله جوبيتر بديونيزوس ارسل اليها الاب صاعقة قضت عليها وهي حامل فانتقل الجنين الى فخذه ، كما حكم جوبيتر بالرق على ابنه الآخر ابولون •

وبازدياد ضغط القيود الخلقية والتقاليد على الناس ، حسب الاتجاه الفرويدي وبنتيجة حلول قوى كابحة اخرى برأينا ، ترمز الى الاخلاق التقليدية السائدة ، فقد اخذ الاب في الظهور بقسوة اخف ونقمة الابن عليه مستورة ، ونجد مثالا لهذا التطور في قصة ابي زيد اذ طرده ابوه بسبب سواد بشرته وانقلب بمرور الزمن الى فارس ماهر ثم حدث ان هاجم بني هلال القبيلة التي التجأ اليها مع امه فقاتلهم ببسالة حتى أسر ابيه وحاول ان يقتله وهو لا يعرفه لولا ان امه أطلعته على حقيقة الامر في اللحظة الاخيرة •

واما رمز القوى الغيبية المتسلطة على الارادة الانسانية التقليدي في الاسطورة فهو الاله ، وقد نقلت الينا الاسطورة اليونانية صورا كثيرة لصراع البطل ضده لا مجال للاستشهاد بها هنا الان ، وهو قد يظهر في الاساطير الاخرى بأسماء جديدة كالقدر او يستبدل بالعواصف والامطار وقوى طبيعية اخرى •

والاله هو خليفة الاب فى اللاوعى عند فرويد وهو رأى يؤيده انثروبولوجيا بعض علماء الاجتماع واقدمهم هربرت سبنسر من أن عبادة الاسلاف أساس الاديان جميعا ، ويحمل الاله حقا فى كثير من الاساطير وحتى فى بعض الاديان الكبرى صفات الاب الاسطورى الاول كالشراسة وحب التعذيب والحرية الجنسية (باعتبار ان الاب هو العابث الوحيد فى الاسرة بالام) (٢) .

وكما قلنا سابقا فان قوى الاب ـ شيخ القبيلة ـ الحاكم الطاغية ـ الاله وصراع البطل الاسطورى ضدها ستبدو ثانوية بالنسبة للقوى التى سيصطرع معها بطل اسطورى حديث تقريبا ، هو فاوست وفى المحتوى الرائع الذى وضعه جوته لاسطورته يبدو ثورة على الكنيسة والشرائع والقوانين ولكنه يركع اخيرا امام الانثى الخالدة .

واما الثورة الجنسية فنطاقها الاسطورى الضيق عند فرويد هو اشتهاء الام فقط (٣) ونستطيع التمثيل له بأسطورة اوديب ، ولدى قبائل الدوجون والبامبارا الافريقية يروى أن الاله (إما) خلق امرأة من كرة طينية فتزوجها وولد له منها عدد من الجن وابن آوى ، وقد رأى أحد هؤلاء الجن امه عارية ذات مرة فكساها ببعض الشجر غير ان ابن آوى لما رآها هو الآخر عارية اغتصبها(٤) .

وقد انداح هذا النطاق هو الآخر واختفت الرغبة الجنسيه العارمة خلف مئات الاستار وظهرت بعشرات الرموز فى التراث الشعبى العالمى فيما بعد وقد أفاض بالحديث فيها الكثيرون ، ويتجلى لنا صراع اوديب ضد أبيه اليوم فى منتهى السذاجة بالنسبة لصراع دون جوان مثلا فى اسطورته العظيمة ضد الخواجز التى وضعتها الدوقيات القديمة والجديدة والكنيسة والتقاليد البرجوازية المتهرئة وقيم الفضيلة الكاذبة امام النشوة الحسية الكثيفة .

---

(٢) ومن نسخ الاب الاخرى عند دعاة التحليل النفسى : الزعيم فى العصر الحديث وهو يجذب حقا بعض العناصر الاسطورية اليه كالمبالغة واللامعقول (هتلر .. رومل .. ستالين) .

(٣) وبصورة أقل اهتماما اشتهاء البنت لابيها ولو شئنا الاشارة الى الحلقات الاخرى الواسعة لهذه الفكرة كما فعلنا بالنسبة لفكرة الاب واشتهاء الام لعثرنا على الامثلة القريبة التالية : بغايا المعابد المقدسة ، فى بابل ومصر والهند وقبرص اللواتى ذكرهن فريزر ينشئن علاقة جنسية لا مباشرة مع الاله ـ الاب عن طريق الاضطجاع مع اى طارق لابواب تلك المعابد . وتصبح هذه العلاقة اشد خفاء وتسترا فى الروابط المريبة التى تروى عنها بعض القصص الشعبية بين النساء وطائفة الدراويش ثم فى هذه العادة المنتشرة فى كثير من انحاء العراق ألا وهى محاولة تخلص العاقرات من دائهن عن طريق ارتياد مراقد (ومواضع منسوبة) لبعض الاولياء وقيامهن بطقوس لا تخلو من مغزى .

(٤) عن كتاب الديانات فى افريقيا السوداء ، ديشان ت احمد صادق حمدى .

من فنون الرقص العربي

الساس

ترجمة

ابراهيم الداقوقي

تراثنا الشعبي الذي يحمل طابع حياتنا الخاصة غني بالصور المبّرة عن كل ما يثير في النفس الحب والحنين ، الخير والعطاء ، القوة والبطولة في صفحات رائعة تجسدها الاعياد والمواسم ، والميادين والساحات انغاما وحركات تعبر عن وجدان الشعب وأحاسيسه ٠

ولعل رقصة (الساس) اروع هذه الصور واخلدها لارتباطها بالتقاليد العربية العريقة والخلق العربي الاصيل في اظهار الفضائل والسجايا وعرض أفانين الشجاعة والظرف والكياسة والشهامة والتسامح ٠



الساس العراقي

وترجع جذور هذه اللعبة الى ايام الجاهلية ٠٠٠ حيث كانت الجزيرة العربية ميدانا للصراع بين القبائل ، وقد جعلت طبيعة المنطقة الجافة ومناخها القاري من العربي رجلا نشيطا ، شجاعا وكريما ٠ وهكذا وجد النزوع الى القتال تربة صالحة في الارض العربية ٠٠٠ فأصبحت الحرب صناعة البدوي في الصحراء ، ينشدها طمعا في الجاه والمال وشرف القبيلة ٠ ومن هنا كان العربي عظيم الاعتداد بنفسه ، لا يقدم شيئا على العز والكرامة ٠٠٠ يعيش ليومه ، كريما معطاء ، لا يضني على سائله بكل ما ملكت يده ٠

وقد تمثلت في السجايا البدوية : الشهامة والجود ، والحلم والرفق ، والوفاء والتسامح ٠٠٠ العناصر التي تكون بمجموعها تقاليد الفروسية العربية ٠ ولما كانت حياة البداوة والزراعة تتطلب الحماية والصيانة لذلك كانت الشجاعه مفتاح

الامان لها ، ومن صفات الشجاع ان يكون مبارزا لحاجة المجتمعات الزراعيـة الى السواعد القوية والاجسام السليمة المتمرسة فى القتال ... ومن هنـــا كانت الفروسية والمبارزة ركنين هامين من اركان (الساس) الثلاثة . اما الركن الثالث فهو التعاليم الاسلامية التى دخلت اللعبة بعد الاسلام : كالاغتسال قبل اجــراء اللعب وقراءة الفاتحة ـ اثناء اللعب ـ على روح الامام علي بن ابى طالب (رض) لانه هو الذى وضع اسس هذه اللعبة الرياضية لتدريب الشباب المسلم على القتــال ومسايسة السيف لاذلاله وترويضه ... ومن هنا اطلق اسم (الساس[١]) على هـــذه اللعبة ، التى اشتقت من (ساس ، يسوس) اى انه روّضه وذلّله[٢] فأسلس له القياد . وكانت تسميه العرب فى الجاهلية المماصعـــة والمبالطـــة والمثاقفة[٣] ... وكلها بمعنى المجالدة بالسيوف[٤] . وكانوا يلعبونها بالرماح



لعبة (السيف والترس) أو الساس السورى

(١) ذكر المرحوم عبدالستار القرهغولى فى كتابه « الالعاب الشعبية لفتيان العراق » (السادس: محرفة من الساز الفارسية وهي آلة حربية ـ انظر هامش ص ٦٤) وفى الحقيقة فان (الساز) آلة موسيقية شعبية تركية وهى بمثابة (الرباب) عند العرب .

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور ٧ : ٤١٣ وتاج العروس للزبيدى ٤ : ١٦٩ وأساس البلاغة للزمخشرى ١ : ٤٦٦ .

(٣) يقول العلامة الشيخ أحمد رضا فى معجم متن اللغة : (المصع : المقاتلة بالسيوف ٢٢ : ٣٠٨ وبالط القوم : تجالدوا بالسيوف مشاة ولا يقال اذا كانوا ركبانا ٣ : ٣٣٨ وثاقفنى فثقفته : لاعبني بالسلاح فغلبته ، وهو محاولة اصابة الغرة فى المسايفة ونحوها والاسـم الثقاف والثقافة ٣ : ٤٤٠) .

(٤) عبدالستار القرهغولي / الالعاب الشعبية لفتيان العراق : ٦٤ .

ايضا ، وقد اشتهر عند جاهلية العرب بهذا الفن (عامر بن مالك) فسمى ملاعب الاسنة ، وقيل : (ألعب بالاسنة من عامر بن مالك)(٥) وكانت المثاقفة معروفة حتى أيام العباسيين ، حيث ذكر الالوسى فى معرض حديثه عن آلات الرقص عند العباسيين فقال : واتخذت آلات اخرى للرقص تسمى ب (الكرج) وهى تماثيل خيل مسرّجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان ويحاكين بها امتطاء الخيل فيكرون ويفرون ويثاقفون(٦) .

ثم انتشرت هذه اللعبة فى اقطار الشرق الاوسط ومصر والسودان وتونس وحتى (اليابان)(٧) كما وصلت الى اوربا فى القرون الوسطى عن طريق اسبانيا التى تأثرت بالحضارة العربية واعتنقت لغة الفاتحين وتقاليدهم واساليب تفكيرهم ... وكان تأثيرها بالغا فى تقاليد الفروسية الفرنسية(٨) .

اما عن تسمتها فى البلاد الاخرى(٩) فيطلق عليها فى سوريا (السيف والترس)(١٠) وفى لبنان (لعبة الاكس)(١١) وفى مصر (لعبة الشيش)(١٢) وفى تركيا (قلنج قالخان)(١٣) وفى تونس (البراز بالسيف) .

ولهذه اللعبة تقاليد ومراسيم خاصة لا يحيد عنها اللاعبان منها : ان يكون اللاعبان متكافئين فى اللعب ... أما اذا كانا خصمين أو كان بينهما فتور وعداوة فيقوم اشراف المحلة باجراء الصلح بينهما . واذا كان المتباريان من الشباب فانهما يذهبان للسلام على (معلميهم) وذلك برفع السيف فوق رؤوسهم ، اما فى (الطابك) فانه يمسك بالعصا من وسطها ويضعها امامهم ثم يرفعها الى أعلى وعلى انغام الطبل والصورنا ... فيرد المعلمون هذه التحيات بالقول : « اهلا ومرحبا بكم .. » وقبل بدء اللعب يقف المتباريان وسط الساحة ويتلوان الفاتحة على روح سيدنا علي بن ابى طالب (رض) ، اما اذا وقع احد اللاعبين اثناء المباراة فان الاخر يكف عن الضرب

---

(٥) نفس المصدر : الهامش .

(٦) الآلوسى : بلوغ الارب في معرفة العرب ١ : ٤٠٨ .

(٧) القرهغولي / هامش ص ٦٥ .

(٨) واصف غالي باشا / تقاليد الفروسية العربية : ١٦ .

(٩) أما اذا كان اللعب بالعصا والدرقة فتسمى حينذاك (الطابك) كما أن ثمة رقصة بدوية عراقية تشبهها تسمى (الدحة) .

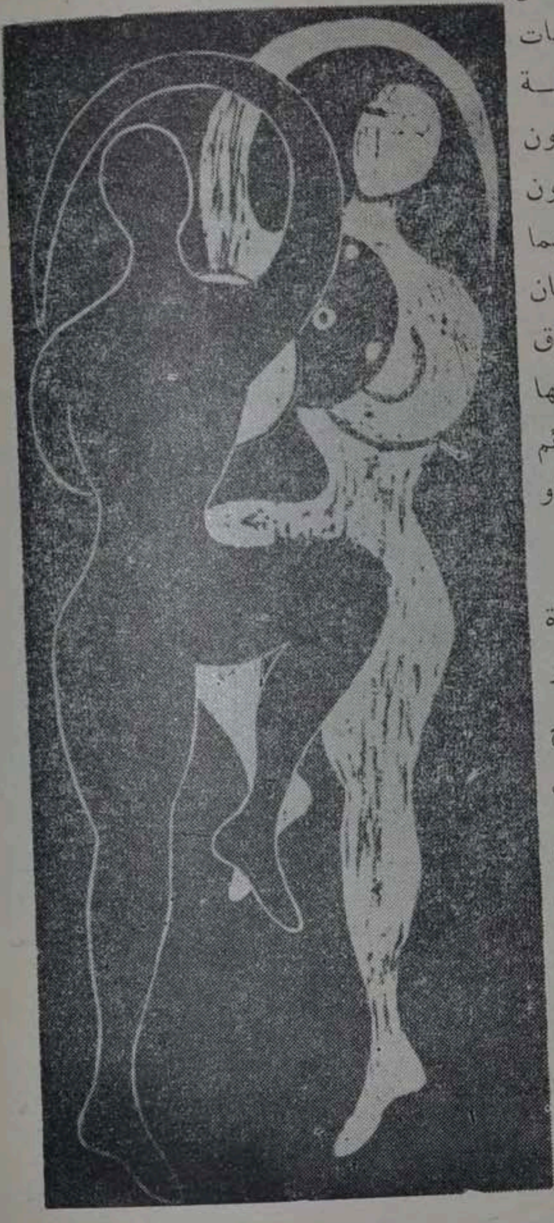
(١٠) حيث يقوم أربعة أشخاص باجراء اللعب ـ بدل شخصين ـ في سوريا .

(١١) قد تكون هذه التسمية مأخوذة من حرف الـ (اكس) الافرنجى حيث يتخذ السيفان شكل الحرف المذكور عند المناوشة والمبارزة ـ انظر الصورة المنشورة مع هذا المقال .

(١٢) وثمة اخرى في مصر تشبه (الطابك) تسمى (التحطيب) .

(١٣) حيث انتقلت اليها سنة (١٣٢٧م) انظر بورصة فولكلورى : ٥٤ .

والطعن . كما ان (الوكافة) اى الحكام وهـم عـادة من أمهر اللاعبين ولا يقـل عددهم عن خمسة أو ستة أشخاص – لهم الحق – فى فض المنازعـات والمخالفات وتكون احكامهم قطعيـة وعلى الجانبين اطاعة تلك الاحكام دون تذمر او شكاة . كما يجب ان تكون حركات اللاعبين متناسقة مع بعضهما ومع دقات الطبل والصورنا . وكان من تقاليد هذه اللعبة ان تزور الفرق بعضها بعضا بين آونة واخرى فيكرمها الاخرون بنحر الذبائح واقامة الولائم وكانت مدة الضيافة عادة اما ثلاثة او خمسة او سبعة ايام .



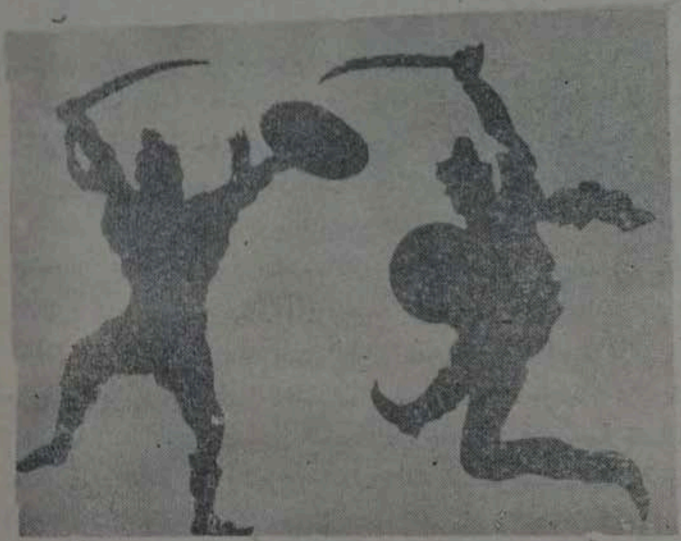
لعبة (الاكس) أو الساس اللبنانى

اما عن زمان ومكان هذه المباراة ... فانها كانت تقام اثناء النهـار والليل فى الاعياد ومناسبات الزواج والختان فى الدور او فى الساحـات الكائنة امام المقاهى الشعبية ، اما فى الكسلات فانها كانت تقام فى سلمان باك . وكانت تقام فى بغـداد فى منطقة باب الشيخ (فضوة عـرب) اوقات العصر فقط ... اما فى الكرادة والكرخ فكانت تقام عصرا ايضا مـع فصل واحد فى الليل ثم يبدأ الچالغى البغـدادى ورقصـات (الكاولية)(١٤) حتى الرابعـة صـباحا . اما فى منطقـة ديـالى وقصبات كركوك فكانت

(١٤) الكاولية : الغجر فى اللهجة البغدادية .

تقام بعد غروب الشمس مباشرة او عند الاصيل بين ابطال المدينة الواحدة او المدن والمحلات والقصبات المختلفة . فيتبارى مثلا بطل (باب الشيخ) مع بطل (بنى سعيد) او بطل (بهرز) مع بطل (سلمان باك) او بطل (داقوق) مع بطل (كركوك) وهكذا ... بينما يقف ابناء المحلة او القصبة لتشجيع بطلهم وتلهب النساء المطلات من (الشناشيل) والزوايا حماس اللاعبين بالهلاهل والزغاريد .

أما عدة اللعب فكانت سيفا ذا قراب مزركش ومقبض مطعم بالفضة، وترسا مكسوا بالجلد الناعم ومحشوا بالصوف من الداخل يستعمله اللاعب لتلقى ضربات الخصم . ولهـذه الضربات اسماؤها الخاصة : فاذا كانت على الرأس سميت (الهجْم) وعلى الرقبـة ا(الردّة) وعلى الصدر (الفرْد) ثم ضربة الكتف والابط . ولا يجوز ان تتعدى الردات الخمس ، فاذا زاد عن ذلك أمر الحكم بعدم تكرارها او يفتى بفوز اللاعب الآخر . ومن اشهر اللاعبين ـ فى القرن الماضى ـ فى منطقة باب الشيخ المرحوم (ارزوقى العر) ومن تلاميذه الماهرين (حمودى) و (ويسى) اما فى المناطق الاخرى فكان منهم مصطفى العجيل وحمكى عباس وفى منطقة ديالى (اسماعيل مندلاوى) وفى كركوك (اوسطة توفيق) وفى داقوق (مصطفى پاشالا عزيز) و (هايطة عسكر) وغيرهم . ومن حكام (وگافة) فضوة عرب المشهورين (محمد المهدى) . اما اللعبة فكانت تجرى هكذا :



(قلنج قالخان) أو السياس التركى

يبرز اللاعبان ـ اللذان اتفق مقدما على قيامهما باللعب ، وكانا عادة ذوى قد ممشوق ـ ويرفع كل واحد منهما يديه ويقرأ الفاتحة ، وعلى انغام الطبل الذى يدق ثلاث دقات متوالية ثم ضربة رابعة قوية ... بينما يعزف المزمار[١٥] نغم

(١٥) ويطلق عليه في بعض المناطق (صورنا) أو (زورنا) .

«(الاوج) يبدأ اللاعبان بالتسريح ثلاث مرات متساوقة مع ضربات الطبـــل وفى الضربة الرابعة يحيى الحاضرين اولا بيده اليمنى ثم باليسرى ، ثم يرفع رجـــله اليمنى ويضرب الارض ثلاث مرات (على انغام الطبل) وهذا يعنى (بأنى سوف اسحق عدوى تحت قدمى) ثم يدور على رجله اليسرى دورة كاملة ويضرب باليمنى – المرفوعة الى الاعلى – الارض فى الضربة الرابعة للطبل .

ثم يتقدم اثنان من (الوگافة) يتجه كل واحد منهما الى لاعب ويجـــرد السيف من غمده ويأخذ تحية له ويناوله اياه من المقبض وتسمى هذه العمليـة (چعبانية) وهنا تتغير ضربات الطبل وانغام المزمار ... حيث تكون ضرباته سريعة ويبدأ المزمار بعزف انغام من مقام (الپنجگاه) فيقوم اللاعبان برفع السيف على استقامة القلب للتعبير عن القسم في الحفاظ على تقاليد اللعبة ، ثم يقرع اللاعبان السيفين تعبيرا عن المصافحة وبدء اللعب . فيلعبان بالسيف ويحاول كل منهما ان يضرب خصمه هجما او ردّة او فردا مناديا (هو Ho) فى كل مرة يحاول ضرب صاحبه لكى ينتبه اليه ويتقى ضرباته . وبعد ذلك يبدأ لعب (البسامير) وهو ان يضرب الارض بالسيف والترس فى قفزة واحدة ويبركان على ركبة واحدة وقد ارتفع صدراهما وايديهما بما فيها فيتضاربان على هذه الهيئة وكل منهما يصيح بخصمه (هو) ويدرأ ضربات غريمه بترسه وبين زغاريد النساء واصوات السيوف والتروس يتقدم أحد (الوگافة) رافعا عصاه قائلا (عوافى) فيكف اللاعبان عن الضرب(١٦) ثم يقومان ويسرحان من جديد على انغام الطبل والمزمار ثم يعيدان الكَـرة اربع مرات وفى المرة الرابعة يتقدم اثنان من (الوگافة) فيأخذان السيف من اللاعبـين ويناولان كل منهما (خيزرانة) رفيعة فيبدأ الفصل الثانى من اللعبة الذى يسمى (جنگ حرب) وعلى ضربات الطبل السريعة وانغام الاغانى الفولكلورية القديمة المعزوفة بالمزمار يحاول اللاعب ان يصيب بعصاه موضعا عزيزا من جسم خصمه ، ولا سيما اليد التى تمسك بالعصا او رجله ضربة موجعة تشلّه عن الحركة فتنهى اللعبة بفوز الآخر . وتجرى خلال ذلك استعراضات لطيفة يسعى كل منهمـــا لاظهار براعته وخفته فى اللعب وهما يضربان الارض بالعصا ويصيحان (هـو) ويشتبكان فى المناوشة أربع مرات يقوم (الحكم) بالفصل بينهما وتنتهى اللعبـة اما بفوز احدهما او يخرجان منها بنتيجة (معادلة) فيرميان بالعصى والترس جانبا وينحنى كل منهما على الآخر ويقبله فى رأسه وكتفه تعبيرا عن تصافيهما وعودتهما الى الصداقة والمودة والصفاء .

اما اذا لم يرم اللاعبان السيف فى الفصل الثانى واستمرا على اللعب(١٧)

---

(١٦) واذا لم يكفا عن ذلك فيلقى بينهما (طفل) ليكف عن الضرب .

(١٧) لا يمارسه الا مهرة اللاعبين وشيوخهم لما فيها من المخاطر ولما تتطلبها من المهـــارة والاتقان .

فتكون الانغام هـادئة تشبه من بعض الوجوه انغـام (Slow Walts) او (English Walts) لكى لا يحتد اللاعبان فيجرح احـدهما الآخر وتسمى اللعبة حينذاك بـ (الشعبانية) كما كان البعض يلعبونها ركبانا وهى تعيـد الى الاذهان صورا من المبارزة القديمة ... ولا تزال تجرى بهذه الصورة فى بعض القصبات الشمالية حتى الآن مع تبديل السيف بالعصا والترس بالدرقة ، وتعتمد هذه اللعبة بالدرجة الاولى على جرى الحصان وصبره عند احتدام المعركة .

وقد تقهقرت لعبة (الساس) الآن الى الارياف بعد ان انصرف اهتمام الناس الى العاب الساحة والميدان ولا زالت تقام فى قرى ديالى واطـراف سلمان باك وقصبات كركوك .

واليوم وقد كاد الحريف ان يدرك هذه الرقصة الفريدة ... رقصة البطولة والكفاح ، ما علينا الا ان ننفض عنها اتربة الاهمـال ، لنعيد اليها الحيـاة لكـى لا تضيع ـ مثلمـا ضاعت اكثر معالم تراثنا الشعبى او تكاد ـ فى زوايا النسيان والاهمـال وذلك بتطويرها لتكـون رقصة شعبية خاصة بنا ... تمثل حياتنا ... وتنقل صورا من ماضينا بصفحاته المشرقة ، ونزفها الى المشاهدين بثوب جديد خال من التكلف والتصنع والبدائية التى تمثلها الرقصة بادائها القديم .



(البراز بالسيف) أو الساس التونسى

واقترح لتطوير هذه الرقصة تقسيمها الى اربعة فصول :

الفصـل الاول : هو بمثابة التحضير للرقصة حيث تبدأ الموسيقى بعزف الحـان مستمدة من المقامات العراقية تحية للحاضرين ودعوة اللاعبـين بالتهيؤ ، ويكون السيف والترس معلقين فى موضـع بارز مـن المسـرح .

الفصل الثانى : المبارزة ... حيث تبرز فرقة من الفتيان والفتيات تؤدى دبكات عراقية وبأزياء شعبية تمثل مختلف مناطق العراق ويمكن ادخال عنصر الغناء فى هذا الفصل ولا سيما الفولكلورية القديمة ، وبعد الانتهاء من الرقص والغناء يبرز اللاعبان ويعيدان اللعبة ـ كما

هو مبين فى المقال ـ بمصاحبة الموسيقى ... بينما يقف اعضاء الفرقة علـــى شــكل نصف دائرة لتشجيع اللاعبين بالزغـاريد والهتاف والتصفيق .

الفصل الثالث : الهدنة ... حيث يبرز شخصان من اعضاء الفرقة (ويستحسن كونهما فتاتين) ويتقدمان من اللاعبين رافعين ايديهما الى أعلى (اشارة للكف عن المبارزة) بينما تعزف الالحان الشجية المطربة والتى تمثل انتصار الخير ونزوع الانسان الى السلم .

الفصل الرابع : الاستعراض حيث يقوم اللاعبان بحركات ورقصات استعراضية رائعة منها تبادل السيوف واللاعب البارع يتلقى سيف خصمه دون ان يرمى بسيفه اليه ... فيقوم الآخــر ببعض الحركات الاستعراضية التى تمكنه من استرداد سيفه. عند ذلك تشترك الفرقــة مع اللاعبين فى عرض مشاهد اخـــرى من الرقصات العراقية التى يختتم بها هــذا الفصل وبانتهائه تنتهى اللعبة ايضا .

من مواضيع العدد السادس

شياطين الشعر

عبد الكريم العلاف

خلق الله الملائكة كلهم صالحين ، ولكن بعضهم تكبر على الله تعالى فسقط الى الحضيض وهؤلاء هم الشياطين .

فالشياطين ملائكة طالحون ، وارواح شريرة ، ولهم مواقف مهمة وأهمها اغراء الناس وابعادهم عن عبادة الله .

ما أروع (التعوذة) حين تقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وما أعظم (البسملة) حين نبدأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ويظهر ان الذين يتغلبون على الشيطان هم الذين يحاربونه باسم الله عز وجل .

وفى الشيطان قولان أحدهما من (شطق) اذا ابعد عن الحق او عن رحمة الله ، وكل عات متمرد من الجن والأنس فهو شيطان ، والشيطان رفيق الانسان وبه قال سقراط (لكل انسان شيطان يرافقه) وفى هذا المعنى يقول الشاعر الجاهلى :

انى وان كنت صغير السن   فأن فى العين بنواً عنى

فأن شيطانى امير الجن   يذهب بى فى الشعر كل فن

والعرب يعتقدون أن لكل شاعر شيطانا يملى عليه الشعر ويلهمه اياه ، وكانوا يزعمون ان شيطان الأعشى اسمه (مسمل) ، وشيطان المخبل اسمه (عمرو) وشيطان بشار اسمه (سنقناق) .

وقال حسان بن ثابت :

ولي صاحب من بنى الشيصبان   فطوراً أقول وطوراً هوه

وبنو الشيصبان قبيلة من الجن على ما يزعمون .

وكان جرير يزعم ان شيطانه مكتهل ليس بالشاب ولا بالشيخ .

ويرى غيره ان الشيطان رقى الانسان ويقول :

رأيت رقى الشيطـان لا تستفـزه وقد كان شيطانى من الجن راقيا

وكانوا يسمون الشعراء (كلاب الجن) ولا أدرى هل هذا من باب التحقير أو التعظيم ، وعلى كل حال فقد ارتضى العرب ان يطلقوا على الشعراء هذا اللقب !

وقال فى ذلك عمرو بن كلثوم :

وانزلنا البيـوت بـذى طـلوح الى الشـامات ننفـى الموعـدينا
وقـد هـرت (كلاب الجن) منـا وشـذ بنـا قتـادة مـن يلينـا

وللشعراء حوادث مع شياطينهم جديرة بالذكر فمن ذلك ما يروى عن الأعشى قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت فى اوائل ارض اليمن لأنى لم أكن سلكت ذلك الطريق قبل ، فأصابنى مطر شديد فرميت ببصرى أطلب مكانا الجأ اليه فوقعت عينى على خباء من (شعر) فقصدته واذا بشيخ على باب الخبـاء فسلمت عليه فرد السلام وادخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت ، فحططت رحلي وجلست فقال من انت ؟ والى اين تقصد ؟ قلت أنا الأعشى ، أقصد قيس بن معد يكرب ، فقال حياك الله ، أظنك مدحته بشعر ، قلت (نعم) قال انشدينه . فابتدأت :

رحلت سمية غـدوة اجمالها غضباً عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع قال حسبك ، أهذه القصيدة لك ؟ قلت (نعم) قال ومن سمية التى تنسب بها ؟ قلت لا أعرفها وانما هو اسم ابقى فى روعى ، فنادى يا سمية اخرجى واذا بجارية خماسية ممشوقة القد ، بارزة النهـد ، خرجت فوقفت وقالت ما تريد يا أبت ؟ قال انشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن يكرب ونسبت بك فى أولها ، فأندفعت تنشد القصيدة بكل طلاقة حتى أتت على آخرها ولم تخرم منها حرفا ! ولما اتمتها قال انصرفى . ثم قال وهل قلت شيئا غير ذلك قلت (نعم) كان بينى وبين ابن عـم لي يقـال له يزيد بن مسهر ما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فأفحمته ، قال وما قلت فيه ؟ قلت :

ودّع هريرة ان الركب مرتحـل وهل تطيق وداعا ايهـا الرجل

فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك ، ومن هريرة هذه التى نسبت فيها ؟ قلت لاعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها ، فنادى يا هريرة واذا جارية قريبـة السن من الاولى ! خرجت ، فقال انشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت

يزيد بن مسهر ، فأنشدتها من اولها الى آخرها ولم تخرم منها حرفا !

فسقط فى يدى وتحيرت وغشتنى رعدة ، فلما رأى ما نزل بى قال ليهدأ روعك يا أبا بصير انا هاجسك (مسمل ابن اثاثة) الذى القى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت الي وسكن المطر فدلنى على الطريق وأرانى سمت مقصدى وقال لا تتعرج يمينا ولا شمالا حتى تصل بلاد قيس .

ومثال ذلك ما روى ان عبيد بن الابرص خرج يريد الشام فلما كان فى بعض الطريق عرض له شجاع (ثعبان عظيم) يلهث عطشا فعمد الى أدواته ونزل من بعيره وسقاه حتى رواه ومضى الى الشام فقضى حاجته فرجع وافتقد فى بعض طريقه بعيره فنكب عن الطريق ليطلبه واذا هاتف يقول :

يا صاحب البكر المضل مذهبه — دونك البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تراءى غيهبه — وأقبل الصبح . ولاح كوكبه

فحط عنه رحله وسيّبه .

فرأى بعيرا واقفا فاستوى على ظهره فلم يلبث ساعة ثم رأى بيته وكان بينه وبين البيت عشرون مرحلة ، فخلى عنه الرحل وهو يقول :

يا صاحب البكر قد انجيت من كرب — ومن فيافى تضل المدلج الهادى
هلاّ بدأت لنا خلقا لنعرف من — عليك قد جاد بالنعماء فى الوادى
ارجع حميداً لقد بلغت حاجتنا — بوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه :

أنا الشجاع الذى أرويتنى ظمأ — فى صحصح من أهله صادى
وجدت بالماء لما عز مطلبه — نصف النهار على الرمضاء فى الوادى
هذا جزاؤك منّا لا يمن به — لك الجميل علينا انك البادى
الخير يبقى وان طال الزمان به — والشر أقبح ما أوعيت من زاد

وروى ان اعرابيا كان سائرا فى البادية عرضت له حاجة فانفرد عن رفقته وضل الطريق فرأى نارا وخيمة فقصد اليها ، واذا به يرى جارية حسناء جالسة فيها فسألها عن حالها ، فقالت أنا من فزازة اختطفنى (عفريت) يقال له (ظليم) وجعلنى فى هذه الخيمة فهو يغيب عنى بالليل ويأتينى بالنهار ! فقال لها امضى معى ، قالت اهلك انا وانت فأنه يتبعنا ويأتينا ويأخذنى ويقتلك فقال لا يستطيع ذلك ، ولا زال يغريها بالفرار معه حتى رضيت واركبها ناقته وسار حتى طلع الفجر ، فالتفت واذا هو بشخص عظيم هائل الخلقة قد أقبل ، فقالت الجارية هو ذا فأناخ العربى ناقته وخط حولها ، وقرأ آيات من القرآن وتعوذ بالله ، فتقدم

العفريت اليه وانشد :

يا ذا الذى للحين يدعـوه القـدر خل عـن الحسـناء رسـلا ثـم سـر
وان تكن ذا خبـرة فينـا اصطبر

فأجابه العربى :

يا ذا الذى للحـين يدعـوه الحمـق خـل عن الحسناء رسـلا وانطـلق
ما أنت بالجـن بأول مـن عشـق

وانقلب العفريت اسدا وصارعه العربى ساعة وهو يقرأ المعـوذتين (قل اعوذ برب الناس) و (قل أعوذ بر بـالفلق) فاضطرب العفريت وفـر هاربا ، وسار العربى بالجارية الى اهلها وتزوج بها .

والقدماء يقولون ان الشياطين تتزوج ويستدلون بذلك قوله تعالى بصـدد الشيطان (افتتخذونه وذريته اولياء وهـم لكم عدو) وهـذه الذرية تدل على الزواج .

وحكى بعضهم قال كنت عند عنيسة بن سعيد قاضى الرين فدخل ثعلبة بن سهيل ، قال حدثنى بأعجب ما رأيت يا ثعلبة .

قال كنت أضع شرابا اشربه وقت السحر ، واذا جاء السحر جئت فلم أجد منه شيئا ! فوضعت شرابا آخر قرأت عليه سورة (يس) فلما كان السحر جئت فرأيته على حاله ! واذا الشيطان اعمى يدور حول البيت !

وللشيطان عند العامة صفات خاصة منها انه يهرب لدى النطق (بالبسملة) واذا نطق بها انسان ذهب عنه الخوف واكسبته (البسملة) حصانة من اصطكاك الاسنان وارتعاش الركبة .

وفى اعتقاد بعض العامة من الناس ان الشياطين تظهر فى الليل الدامس اذا هدأت الحركة وساد السكون .

وللشياطين قدرة على التشكل بشتى صور الحيوان ويزعم اهل بغداد القدماء ان الشياطين كانت تظهر بالحارات المظلمة فى صور الحمير ويسمى الشيطان الذى بصورة حمار (طنطل) يعرض للمارة فى الطريق واذا ركب الانسان ذلك الحمار ارتفع رأسه الى شاهق فى السماء وعند ذلك يهبط فجأة ويلقيه على الارض !

وقالوا انالشياطين تتقمص اجساد القطط وتخرج بالليـل فاذا خرجت القطة بهذا الوصف وأوجعها الضرب انقلبت الى حقيقتها فتكت بالذى فعل ذلك ، ومن هنا جاء النهى عن ايذاء القطط بالليل .

الأمثال العربية والتراث الشعبي

بقلم : ابتسام مرهون الصفار

(٣)

ومما يذكر عن جشع لقمان قولهم [تجشأ لقمان من غير شبع] تجشأ : أى تكلف الجشأ يضرب لمن يدعى ما ليس يملك ، ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال ابو الهيثم : فهذه عشرة علب مع ربع لم يعدها لقمان شيئا لكثرة حاجته[١] .

واما قولهم : [كما سد المخاطبة ابن بيض] فقد زعموا ان ابن بيض كان رجلا من عادٍ تاجرا مكثرا فكان لقمانِ يجيزه ويعطيه فى كل عام جارية وحلة وراحلة فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقمان على ماله فقال[٢] لابنه سر الى ارض كذا وكذا ولا تقارن لقمان فى أرضه فان له فى عامنا هذا حلة وجارية وراحلة فسر بأهلك ومالك حتى اذا كنت بثنية بمكان كذا وكذا فاقطعها بأهلك ومالك وضع للقمان فيه حقه عرفناه له ، واتقيناه به **وان لم يقبله وبغا ادركه الله بالبغى والعدوان**[٣] فسار الفتى حتى قطع الثنية بأهله وماله ووضع للقمان حقه فيها وبلغ لقمان الخبر فلحقهم فلما كان فى الثنية وجد حقه فيها فأخذه وانصرف وقال [سد بن بيض الطريق] فارسلها مثلا ، وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه ، وقال عوف بن الاحوص العامرى :

سدونا كما سد ابن بيض سبيله ... فلما يجدوا فرط الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى :

لقد سد السبيل ابو حميد ... كما سد المخاطبة ابن بيض[٤]

ومن أمثالهم أيضا قولهم [اشبه شرج شرجا لو أن 'أسْمَيْرا] ومعنى

---

(١) مجمع الامثال / الميداني حـ١ ص ١٣٢ .

(٢) وفي الاغاني انه قال لهم أن لقمان صائر اليكم واني اخشاه اذا علم بموتي على مالي الاغانى حـ١٣ ص ١٩٤ .

(٣) لاحظ الروح الاسلامية في التعبير السابق .

(٤) أمثال العرب / الضبي ص ٧١ وانظر أيضا فصل المقال / ص ١٨٨ - ص ١٨٩ ، مجمع الامثال / حـ ١ ص ٣٧٦ ، حـ ٢ ص ٢١ .

المثل كما شرحه ابو عبيد : وشرج موضع بعينه كما قال[٥] ولم يرد فى هذا المثل الا واحد الشراج وهى مجارى الماء من الحرار الى السهولة ولذلك قال اشبه شرج شرجا ، ولم يفسر أبو عبيد قوله « ولو ان اسميرا » واسمير تصغير أسمر جمع سمر لان التصغير انما يلحق ادنى العدد وهو فى شجر الطلح قاله يعقوب فى اصلاح المنطق وقال يضرب مثلا للشيئين يشتبهان ويفارق احدهما صاحبه فى بعض الامور[٦] .

ويتنازع نسبة المثل كل من لقمان وابن اخته لقيم فى الروايات العربية وذكر الضبى ان لقمان بن عاد كانت له راحلة موطأة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برجله ثم يقول للناس حتىيكاد البرد يقتلهم : الا من كان غازيا فليغز ، فلا يلحق به احد ، فلما شب لقيم بن اخته اتخذ راحلة فوطأها ، فلما كان حين نادى لقمان : من كان غازيا فليغز قال لقيم : انا معك اذا شئت ، فلما رآه قد شد رحلها ولم يسمع لها رغاء قال لقمان : « كأن برحلها باتت فقم » وفقم اسم ناقة لقيم ، ثم انهما سارا فأغارا فأصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلها فنزلا منخرا ناقة فقال لقمان للقيم : اتعشى أم اعشي ؟؟ فقال لقيم : أى ذلك شئت ، قال لقمان : اذهب فعشها حتى ترى النجم قمة رأس ، وحتى ترى الجوزاء كانها قطا نوافر[٧] ، وحتى ترى الشعرى كأنها نار فالا تكن عشيت فقد آنيت اى اخرت ، وقال له لقيم : اطبخ أنت لحم جزورك فازّ ماء واغله ، حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس شيوخ[٨] ، صلع ، وحتى ترى الضلوع كأنها رؤوس نساء حواسر ، وحتى ترى الوذر[٩] كأنها قطا نوافر ، وكأن قدرك تدعو غنيا وغطفان ـ يعنى من شدة غليها ـ فان لم تكن انضجت فقد أنيت ثم انطلق لقيم فى ابله يعشيها ومكث لقمان يصيح لحمه ، فلما اظلم وهو بمكان يدعى شرجا ـ وهو اليوم ماء لبنى عبس ـ قطع سمره ثم حفر دونه خندقا فملآه نارا ثم واراها ، فلما رجع لقيم الىمكانهما عرفه وانكر ذهاب السمر فقال «اشبه شرج شرجا لو أن اسميرا» ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم ان لقمان انما فعل ذلك ليصيبه حسدا منه له فسكت ، ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه ان ينحره بالسيف

---

(٥) يعني به أباعبيد القاسم بن سلام .
(٦) فصل المقال في شرح كتاب الامثال / أبو عبيد البكري ص ١٨٨ .
(٧) في فصل المقال « كأنها قطار » ص ٨٩ .
(٨) في فصل المقال « كأنها رؤوس شيوخ » ص ١٨٩ .
(٩) في فصل المقال « الورك » ص ١٨٩ .

ففطن لقيم وقال : فى نظم سيفك ما يرى لقيم(١٠) .

ويستطيع الباحث ان يتبين ملامح الوضع والانتحال فى هـذه القصة والروايات التى سبقتها والتى نسجت حول لقمان وسيرته الغريبة ، فالصنعة فى السرد القصصى ، والمبالغة فى الحوادث ورسم الشخصيات كلها دلائل تشير الى الوضع والانتحال ولكنها على اى حال تبين لنا ملامح لقمان كما تخيلتها العقلية العربية ، وتطلعنا عـلى التراث القصصـى والاسطورى الذى كان يشـغل الفكر العربى آنذاك .

واسم آخر يبرز فى قائمة حكام العرب المشهورين هو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان(١١) وبنو عدوان بطن من قيس عيلان ، واسم عدوان الحارث بن عمرو بن قيس قال ابو عبيدة : وسمى عدوان لانه عدا عـلى اخيه فهم بقتله(١٢) .

وكانت منازل بنى عدوان بالطائف ، وفى قصة ثقيف حين نزل فى ارض بنى عدوان انه همّ بقتل جاريتهم التى كانت ترعى مئة ابل ، لكنها أحست بذلك فقالت له : اسررت فيّ طمعا لتقتلنى ، وتأخذ الغنم ، ولئن فعلت ذلك لتذهبن نفسك ولا تحصل من الغنم شيئا **لان مولاى سيد هذا الوادى وهـو عامر بن الظرب العدوانى** وانى لاظنك خائفا طريدا ، قال : نعم ، قالت : فانى ادلك على خير مما اردت ، فقال وما هو ؟؟ قالت : ان مولاى يقبل اذا طفلت الشمس للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادى فان لم ير فيه احدا وضع قوسه وخفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى : من اراد اللحم والدرمك ، وهو دقيق الحوارى والتمر واللبن ـ فليأت دار عامر بن الظرب فيأتيه قومه ، فاسبقه انت الى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه ، فاذا رجع وقال : مـن انت ؟ ! فقل : رجل غريب فأنزلنى ، وخائف فأجرنى وعزب فزوجنى ففعل ثقيف ما قالت له الأمَة ، وفعل عامر صاحب الوادى فعله فلما ان اخذ قوسه ونشابه وصعد عامر ، قال له : من انت ؟؟ فأخبره وقال : انا قسى بن منبه ، فقال : هات ما معك فقد اجبتك الى ما سألت ، وانصرف وهو معه الى وجّ وأرسل الى قومه كمـا كان يفعل ، فلمـا اكلوا قال لهم عامر : الست سيدكم ؟؟ قالوا : بلى ، قال : وابن سيدكم ؟؟ قالوا بلى ، قال : هذا قسى بن منبه بن بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتى فلانة وامنته

---

(١٠) أمثال العرب / ص ٧٠ ـ ص ٧١ .

(١١) تاريخ اليعقوبي / حـ١ ص ٢٦٠ ، المعمرون ص ٥٦ ـ ٥٧ ، انساب العرب / ابن حزم ص ٢٤٣ المجد / ص ١٨١ .

(١٢) نهاية الارب / القلقشندي ص ٣٥٤ .

وانزلته ، فزوجه ابنة له يقال لها زينب · فقال قومه : قد رضينا بما رضيت ، فولدت له عوفا وجسما ثم ماتت فزوجه اختها فولدت له سلامة ··· فلم يزل ثقيف مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوى جأشهم وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت فى خلالها حرب انتصرت فيهـا ثقيف فأخرجوا عدوان عن أرض الطائف(١٣) ·

ومن هذه الرواية نجد ان عامرا كان سيد قومه وكبيرهم ، وتتمثل فيه كل ما يجب توفره فى شيوخ القوم وساداتهم فهو يقرى الضيف ، ويسكن الطريد ، ويؤمن الخائف وهو الى جانب ذلك شهم حكيم وحليم ·

وتذكر الروايات العربية الاخرى انه قد حكم احكاما فى الجاهلية وانهـا استمرت بعد الاسلام ، ذكره ابن حبيب فيمن حكم احكاما فى الجاهليـة حكما فوافق حكم الاسلام ومن صنع صنيعا فى الجاهلية فجعله الله سنة فى الاسلام(١٤) وربما كانت نسبة هذه الاحكام لعامر انما جاءت عن طريق العـادة المتبعة عند العلماء العرب وذلك بنسبة بعض الامور الى شخصيات معروفة فى الجاهليـة ليدلل بها اولا على عظم تلك الشخصية وثانيا على صحة احكام الاسلام على اعتبار ان حكماء العرب وساداتهم قد عرفوا صحة الحكم قبل الاسلام فحكموا بها ·

ولعامر بن الظرب اقوال بليغة ولكن شهرتها لم تبلغ ما بلغته اقوال اكثم ابن صيفى ، ومن اقواله قوله « الرأى نائم والهوى يقظان (١٥) » وكذلك قوله « فى بيته يؤتى الحكم ما فجر غيور قط ، احق الناس ان يحذر منه العدو الفاجر والصديق الغادر(١٦) » · وكذلك قوله : الخـير الوف عزوف ، وانه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه ، وانى لـم اكن حكيما حتى صاحبت الحكمـاء ، ولم اكن سيدكم حتى تعبدت لكم(١٧) ·

ومن اشهر الامثال التى قيلت عنه والتى تؤكدكونه حكيما مشهورا قولهم : « ان العصا قرعت لذى الحلم » ·

---

(١٣) معجم البلدان / ياقوت ، طبعة ليدن حـ٣ ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨ ، الاغاني / الاصفهاني / جـ٤ ص ٣٠٤ ·

(١٤) المجد / ابن حبيب ص ٢٣٦ وانظر هذه الاحكام في : المعمرين والوصايا للسجستاني / ص ٥٧ ، عيون الاخبار / ابن قتيبة حـ ص ٧٣ ، المعارف / ابن قتيبة ص ٥٥٣ ، جمهرة الانساب لابن حزم ص ٢٦٤ ·

(١٥) عيون الاخبار / ابن قتيبة حـ ١ ص ٣٧ ·

(١٦) التمثيل والمحاضرة / الثعالبي ص ٣٧ ·

(١٧) الامالي / القالي حـ٢ ص ١٥٧ ·

ولهذا المثل قصتان : الاولى تنسبه الى عمرو بن مالك بن صنيعة اخو سعد ابن مالك الكنانى ، وذلك ان سعدا اتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قد قادها واخرى عرّاها ، فقال له : لم عريت هذه وقدت هذه ؟! قال : لم اقد هذه لامنعها ولم اعرّ هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن ارضه فقال : اما مطرها فغزير ، واما نبتها فكثير ، فقال له النعمان : انك لقوال ، وان شئت اتيتك بما تعيا عن جوابه ، قال : نعم ، فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه قال : ما جواب هذه ؟؟ قال : سفيه مأمور ، وانما أراد النعمان ان يتعدى سعدا فى المنطق فيقتله، قال: الطمه ثالثة فلطمه، قال: ما جواب هذه؟؟قال: ملكت فأسجع، فأرسلها مثلاقال النعمان: أصبت،فامكث عندى،وأعجبه مارأى منه،ومكث عنده مامكث ثم انه بدا للنعمان ان يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فابطأ عليه فاغضبه ذلك ، فاقسم لئن جاء ذاما للكلأ او حامدا له ليقتله ، فقدم عمر ، وكان سعد عند الملك ، فقال سعد : أتأذن أن اكلمه ؟؟ قال : اذن يقطع لسانك قال : فأشير اليه ؟؟ قال : اذن اقطع يدك ، قال : فأقرع له العصا ؟؟ فقال : فاقرعها ، فتناول سعد عصا جليه ، وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف انه يقول له : مكانك ، ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ، ثم رفعها الى السماء ومسح بعصاه الارض ، فعرف انه يقول لم أجد جدبا ، ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها واومأ الى الارض فعرف انه يقول : ولا نباتا ، ثم قرع العصا قرعة ، وأقبل نحو الملك فعرف انه يقول : كلّمه ، فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له : اخبرنى ، هل حمدت خصبا او ذممت جدبا ؟؟ فقال عمرو : لم اذمم هؤلاء ، ولم احمد بقلا ، الارض مشكلة لا خصبها يعرف ، ولا جدبها يوصف ، رائدها واقف ، ومنكرها عارف ، وآمنها خائف ، فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا :

قرعت العصا حتى تبين صاحبى ... ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع
فقال : رأيت الارض ليس بممحل ... ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواد فلا جدب فيعرف جدبها ... ولأصابها غيث غزير فتمرغ
فنجى بها حوباء نفس كريمة ... وقد كان لولا ذاك فيهم تقطع

وقال بعضهم : ان ذا الحلم فى المثل هو عامر بن الغراب العدوانى ، وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما ، فلما طعن فى السن ، أنكر من عقله شيئا ، فقال لبنيه : فاقرعوا لي المجن بالعصا ، وقيل : كانت له جارية يقال لها خصيلة، فقال لها : اذا أنا خولطت فأقرعى لي العصا. وقال ابن الاعرابى: اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى ، وربيعة تقول هو قيس بن خالد بن ذى الجدنى ، وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى اسيد بن

عمرو بن تميم ، واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسى [١٨] .

وقال : ابو عبيد (القاسم بن سلام) قال الاصمعى : ومن امثالهم قولهم :

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عـلـم الانسـان الا ليعلمـا

وذكر خبره ، وانه يقال فى عامر بن الظرب العدوانى ، ويقال فى أكثم بن صيفى ، ويقال اول من قرعت له العصا ـ سعد بن مالك الكنانى ، وقال ابو عبيد البكرى : وذكر الرواة فيمن قرعت له العصا رابعا لم يذكره ابو عبيد وهو عمرو بن حمامة الدوسى ، وهو من حكام العرب وكهانها وذوى الرأى فيها[١٩] .

ونلاحظ من الاخبار السابقة ان كثيرا من القبائل تتنازع هذه المفخـرة لنفسها فتدعى ان ذا الحلم هو أحد ساداتها او رؤسائها المشهورين ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان القبائل العربية كانت تهتم اهتماما كبيرا بتخليد بطولاتها وتسجيل مآثر ساداتها واشرافها ، واذا علمنا ان النظام القبلى هو اساس المجتمع الاسلامى فى القرن الاول الهجرى[٢٠] . فلا عجب أن تستمر المنافسات القبلية بعد الاسلام خاصة بعد ظهور الخلافات السياسية والدينية ، تلك الخلافات التى أدت الى حركة واسعة لجمع الاخبـار والنصوص لتثبت كل قبيلة اصالتها فى العصر الجاهلى ، وسيادة حكامها واشرافها ، ومن هنـا كان من الواضح ان يفتـح باب الانتحال[٢١] على مصراعيه لتدخل منه المفاخر والامجاد الى تاريخ القبائل المتنافسة .

والذى أرجحه هو نسبة المثل والقصة الى عامر بن الظرب العدوانى ، وقد ذكره الجاحظ مع قصته عند رده على الشعوبية حين عابوا عـلى العرب استعمال العصا فذكر منافعها وقال : ان مما يدخل فى باب الانتفاع بالعصا ان عامر بن الظرب العدوانى حكم العرب فى الجاهلية ، ولما أسنّ واعتراه النسيان أمر ابنته أن تقرع العصا اذا هو فهّ عن الحكم وجار عن القصد ، وكان يقال لعامر ذو الحلم ، ولذلك قال الحارث بن وعلة :

---

(١٨) مجمع الامثال / الميداني حـ١ ص ٣٩ ـ ص ٤١ .

(١٩) فصل المقال في شرح كتاب الامثال / أبو عبيدة البكرى ص ١٣١ .

(٢٠) انظر عن هذا الموضوع كتاب : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري / الدكتور صالح العلي ص ٤١ وما بعدها .

(٢١) انظر : بلاشير : تاريخ الادب العربي ، ترجمة كامل كيلاني ج١ ص ١٧٩ ـ ١٩٠ ، جب : بدء التاليف النثري منشور في كتاب المنتقى من آثار المستشرقين لصلاح الدين المنجد ص ١٢٧ ـ ص ١٣٧ ، طه حسين : في الادب الجاهلي ص ١١٩ فما بعد الزبيدى ، علي : الانتحال والعبث في الادب العباسى ، مجلة كلية الآداب والعلوم العدد الثاني ١٩٥٧ ، والعدد الثالث ١٩٥٨ خاصة ص ٤١ ص ٧٥ ـ ٨٠ .

وزعمتم ان الاحـــلام لنـــا   ان العصا قرعت لذى الحلم(٢٢)

وكذلك الجرجانى يروى نفس القصـــة ، وينسبها الى ابن الظـــرب(٢٣) ، والاصفهانى فى الاغانى الا انه يذكر ان ابنـــه هـــو الذى كان يقرع له العصا لا ابنته(٢٤) . اما ابن نباتة الذى أورد المثل بعد نسبته الى ابن الظرب فانه يعلق عليه قائلا : « ان القول اشهر واحسن »(٢٥) .

ويشير السجستانى الى أن عامرا هذا كان من بنى العنبر ، ومن هنا يحدد موطن المثل وقائله اذ سكن آل عامر البحرين كما ذكر القلقشندى(٢٦) .

هذه هى اشهر الشخصيات التى عرفت فى العصر الجاهلى بأحكامها واقوالها البليغة ، وضربت بسيرها الامثال أو نسجت حولها الروايات العربية الكثير مـن الاخبار والمبالغات ، وربما نستطيع ان نفسر سبب اهتمام الروايات العربية بسير الرؤساء والحكام ، ذلك لأن طبيعة الحياة البدوية وما كان يترتب عليها من ضرورة وجود الرؤساء الذين توليهم القبائل ثقتها ، وتلجأ اليهم فى محنها وحروبها هو الذى جعل للرئيس او الحكيم منزلة كبيرة فى النفوس بالاضافة الى ما يتمثل به من خلق عظيم وذكاء وفطنة ، لذا خلدت اقوالهم واعترفت القبائل بسيرهم واخبارهم قال اليعقوبى : « وكان للعرب حكام ترجع اليها فى امورها ، وتتحاكم فى منافراتها ومواريثها ومياهها ودمائها لانه لم يكن دين يرجع الى شرائعه فكانوا يحكمون اهل الشرف والصدق والامانة والرئاسة والسن والمجد والتجربة»(٢٧) .

وهناك جانب آخر من العصر الجاهلى ترسمه الامثال العربية هى تلك التى تتعلق بمثل اجتماعية اختصت بها الحياة العربية فى العصر الجاهلى من ذلك قولهم « بَعْرَة » عند الشىء يتهاون به(٢٨) » أو « هو أهون عليّ من بعرة يُرمى بهـــا كلب »(٢٩) .

وأصل ذلك ان نساء الجاهلية كانت احداهن اذا مات عنها زوجها اعتـدت عليه سنة لا تخرج من بيتها ، فاذا تم الحول فمرّ كلب رمته ببعرة ، ثم خرجت من

---

(٢٢) البيان والتبيين / الجاحظ حـ٣ ص ٣٨ .
(٢٣) المنتخب / االجرجاني ص ٨١ .
(٢٤) الاغانى / الاصفهاني حـ ٣ ص ٩٠
(٢٥) نهاية الارب / القلقشندي ص ٤٠٣ .
(٢٦) مسرح العيون / ابن نباته ص ٢٥٦ .
(٢٧) تاريخ اليعقوبي حـ١ ص ٢٦٠ .
(٢٨) الفاخر / الضبي ص ١٨٧ .
(٢٩) تاج العروس / ص ٥٣ حـ١ .

بيتها وانما تفعل ذلك لترى الناس ان اقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب ، ثم كثر ذلك حتى جعل مثلا فى كل ما يتهاون به(٣٠) .

« وعن زينب بنت ابى سلمة انها قالت : وسمعت امى ام سلمة تقول جاءت(٣١) امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينيها أفتكحلها ؟؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، مرتين أو ثلاث مرات كل ذلك يقول لا : انما هى اربعة اشهر وعشرا ، وقد كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة عند رأس الحول » (٣٢) .

وجاء فى سنن ابن داود ان حميدا قال : فقلت لزينب : وما ترمى بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب : كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حنشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ، ولا شيئا حتى تمر سنة ... ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها ، ثم تراجع بعدها ما شاءت من طيب او غيره »(٣٣) . وجاء فى تاج العروس : ومما يستدرك عليه قولهم : هو أهون عليّ من بعرة يرمى بها كلب » وأصله من فعل المعتدة عند موت زوجها ، ويقال منه بعرت المعتدة فهى باعرا : نقضت عدتها اى رمت بالبعرة ، وبعرته رمته بها(٣٤) .

ومن هنا فأن المثل يطلعنا على ظاهرة اجتماعية لطيفة كانت سائدة فى العصر الجاهلى فعدة المرأة على زوجها الراحل كانت محدودة بعام ، وان هذا العام لابد ان ينتهى ، ولكن المرأة فى العصر الجاهلى كانت تنهيه بهذا المعنى اللطيف وهو ان حزنها على زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب ، وصورة المثل هنا قد استمدت من البيئة الصحراوية للحياة العربية والتى جعلت من البعر شيئا مألوفا ومحتقرا فى نفس الوقت ، قال امرؤ القيس :

ترى بعر الآرام فى عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل(٣٥)

وقد أشار لبيد فى معلقته المشهورة الى اقامة المرأة حولا فى دارها قال :

---

(٣٠) الفاخر / الضبي ص ١٨٧ .

(٣١) في شرح القسطلاني على صحيح البخاري « انها عاتكة بنت نعيم بن عبدالله بن النخام كما في معرفة الصحابة لابن نعيم » حـ٣ ص٥٠١ .

(٣٢) البخاري / حـ٨ ص ١٥ ، التعذي / حـ٣ ص ٥٠١ ، سنن أبي ماجة / حـ١ ص ٦٧٣ – ص ٦٧٤ .

(٣٣) سنن أبي داود / حـ١ ص ٥٣٦ ، وانظر أيضا تفسير ابن كثير حـ ١ ص ٢٨٥ .

(٣٤) تاج العروس / ص ٥٣ حـ ١

(٣٥) شرح ديوان امرىء القيس تحقيق حسن السندوبي ، القاهرة ١٩٥٩ ص ١٤٤ .

وهم ربيـــع للمجاور منهـم والمرملات اذا تطاول عامها(٣٦)

وبقى استعمال المثل يجرى على ألسن الناس دون تقييده بعـــدة المرأة الجاهلية ، وبمرور الايام نسي الاصل وبقى المثل مشيرا اليه .

وعن الطلاق فى العصر الجاهلى يذكر مثل مشهور له دلالة اجتماعية طريفة وذلك قولهم « اذهبى فلا أنده سربَك » فالنده : الزجر ، والسَرْب : الابل وما رعى من المال ، ومعنى القول : اذهبى فلا أرد ابلك تذهب حيث شاءت اى لا حاجة لي فيك(٣٧) . قال ابن دريد : وكان الرجل فى الجاهلية يقول لامرأته : اذهبى فلا أنده سربك ، فتطلق بهذه الكلمة(٣٨) . وحدد كل من الجوهرى والزمخشرى وابن منظور والزبيدى هذه العبارة فى طلاق اهـــل الجاهلية ، وان الرجل اذا خاطب زوجته بهذه العبارة تطلق(٣٩) .

ومن هنا فأن هذا يطلعنا على ظاهـــرة اجتماعية كانت سائدة فى العصر الجاهلى ، ولما كانت الابل والماشية هى عماد المجتمع البدوى ، وان عمل الرجل فى الصحراء قد لا يتعدى رعى الماشية والغزو والمحافظة على المحارم ، فان القيام بمثل هذه الاعمال يشكل عماد الاسرة ، وبتهدم هذا العماد تنفصم العلاقة الزوجيـــة ويكون قول الرجل للمرأة : « اذهبى فلا انده سربك » اشارة الى طلاقها .

ومن الامثال التى تعكس لنا جانب المعتقدات السائدة فى العصر الجاهلى ، والتى ما زالت آثارها عالقة فى اذهان العامة قولهم : « عنقـــاء مغرب »(٤٠) ، أو « طارت بهم العنقاء » أو « ألوت به العنقاء المغرب »(٤١) .

واذا تتبعنا العنقاء فى افكار العامة نجد انهم حاكوا حولها الاساطير ، وعظموا شأنها وخطرها على الناس ، حتى انهم ضربوها مثلا لكل داهية تذهب بشخص ما فتغربه عن أهله . ورسم خيال العرب صورة للعنقاء فقيل انها سميت بالعنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق(٤٢) ، ويقال لطولٍ فى عنقها(٤٣) . وذكر الضبى

---

(٣٦) شرح القصائد العشر / التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ص ٢٣٠ .
(٣٧) مجمع الامثال / الميداني جـ١ ص٢٥٦ .
(٣٨) الجمهرة / ابن دريد جـ١ ص ١٤٦ .
(٣٩) الصحاح / الجوهري جـ١ ص ١٤٦ اساس البلاغة / الزمخشرى ص ٤٣٣ ، لســـان العرب / ابن منظور جـ ١ ص ٤٤٧ ، تاج العروس / جـ١ ص ٥٩٥ .
(٤٠) الفاخر / الضبي ص ١٩٧ .
(٤١) مجمع الامثال / الميداني جـ١ ص ٤٤٣
(٤٢) لسان العرب / ابن منظور جـ٢ ص ١٤٩ .
(٤٣) مجمع الامثال / الميدانى جـ١ ص ٤٤٣ ، لسان العرب / ابن منظور جـ١٢ ص ١٤٩ .

قال : قال ابن الكلبى : كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان ، وكان بارضهم جبل يقال له دَمْخ" مصعدة فى السماء ميل فكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويلة من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تقع منتصبة ، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقضّ على الطير فتأكلها ، فجاعت ذات يوم وأعوزها الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغـرب بأنها تغــرب بكل ما أخذته ، ثم انها انقضت على جارية حين ترعرعت فأخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ، ثم طارت بها ، فشكوا ذلك الى نبيهم فقال : اللهم خذها واقطع نسلها ، وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت ، فضربتها العرب مثلا فى اشعارها وانشد لعنترة بن الاخرس الطائي فى مرثية خالد بن يزيد بن معاوية :

لقد حلقت بالجـو عنقاء مغربٍ ولا شبه طير منجدٍ او معقرٍ (٤٤)

وتمادى الدميرى باعتباره متأخرا ـ بوصف العنقاء ، فقال عنها « انها تبيض بيضا كالجبال ، ويبعد فى طيرانه وقال القزويني : انها أعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار ... وعند طيران عنقاء مغرب يســمع لاجنحتها دوى كدوى الرعد القاصف والسيل ، وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة ، فاذا كان وقت بيضها يظهـر بهـا ألـم شديد »(٤٥) . ويستمر الدميرى فى مبالغة خياله عن العنقاء ناقلا لنا خيال معاصريه واغرابه فى تخيل العنقاء ، ومن الطبيعى ان ينقل الدميرى هذه الصورةالمتسعة لشكل العنقاء ، وذلك نتيجة لخيال العصور الذى استمر يرسم حولها منذ العصر الجاهلي وحتى عصر الدميرى .

واذا تصفحنا المؤلفات العربية نجد ان الكثير من ادباء العرب انكروا وجود العنقاء وأدركوا الاسطورة التى حيكت حولها . فقد رفض الجاحظ فكرة وجـود هذا الطير الغريب وناقش المعتقدين بوجودها وسخر منهم ، واعتبرها من معتقدات العامة التى لا يقبلها العقل ، ولم يكتف بنفيها عن الحقيقـــة بل أثبت ان الذين يعتقدون بوجودها على الحقيقة انما هم نفر قليل قال : « واما التنين فانما سبيل الايمان به سبيل الايمان بعنقاء مغرب ، وما رأيت مجلسا قط جرى فيـــه ذكر التنين الا وهم ينكرونه(٤٦) ... ويقال : أغرب الرجل : اذا اشتد مرضه فهـو

(٤٤) مجمع الامثال / الميداني حـ١ ص ٤٤٣ .
(٤٥) حياة الحيوان / الدميري حـ٢ ص ٧٦ .
(٤٦) الحيوان / الجاحظ حـ ٧ ص ١٠٥ .

مغرب . قال : والعنقاء المغرب : العقاب لأنها تجيء من مكان بعيد[٤٧] » . وقال ايضا : وما أكثر من ينكر ان يكون فى الدنيا حيوان يسمى الكركدن ، ويزعمون ان هذا وعنقاء مغرب سواء ، وان كانوا يرون صورة العنقاء مصورة فى بسط الملوك واسمها عندهم بالفارسية سيمرك كأنه قال : هو وحده ثلاثون طائرا لأن قولهم بالفارسية (س) هو ثلاثون بالعربية ، ومرغ بالفارسية هو الطائر والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت : « حلقت به فى الجو عنقاء مغرب » وفى بعض الحديث أن بعض الامم سألوا نبيهم وقالوا : لن نؤمن لك حتى تفعل كذا ، وتفعل كذا ، أو تلقى فى فم العنقاء اللجام ، وترد اليوم أمس .

شعر فى العنقاء :

قال ابو السري الشميطي وهو معدان المكفوف المديبرى :

يا سمي النبي والصادق الوعـ	**ـد وجد الصبي ذى الخلخال**
صاحب القومة التى لم يشنها	**بعد حرس مثاقب اللآل**
مهدته العنقاء وهى عقيم	**رب مهد يكون فوق الهلال**
يوم تصفي النعامة والاحنا	**ش طراً لشدة الزلزال**

فأهل هذه النحلة يثبتون العنقاء ويزعمون انها عقيم . وقال زرارة بن اعين مولى بنى اسعد بن همام وهو رئيس الشميطية ، وذكر هذا الصبى الذى تكفله العنقاء فقال :

واول ما يحيا نعاج واكبش	**ولو شاء أحيا ربها وهو مذنب**
ولكنه ساعى بأم وجدة	**وقال سيكفيني الشقيق المقرب[٤٨]**

* * *

فثبت زرارة بن اعين قول ابي السري فى العنقاء ، ولا أعلم فى الارض قوما يثبتون العنقاء على الحقيقة غيرهم[٤٩] .

---

(٤٧) الحيوان / الجاحظ حـ٣ ص ٤٣٨ .

(٤٨) ربها : صاحبها ، المساعاة : تكليف الأمة أن تسعى على مولاها فتكسب له بضريبة خاصة .

(٤٩) الحيوان / الجاحظ حـ٧ ص ١٢٠ – ص ١٢٢ .

الكيل والميزان في المدن العراقية
خلال القرن التاسع عشر

الميزان

بقلم
شاكر صابر الضابط

ليست المكاييل ، والمقاييس ، والموازين شيئا جديدا فى تاريخ البشرية بل كانت ولا تزال من المتطلبات الاساسية للبيع والشراء وتبادل المحاصيل والتجارة بأنواعها المختلفة منذ أقدم العصور ـ تلك العصور التى لم يكن قد اهتدى الانسان بعد الى استعمال العملة النقدية ـ الى يومنا هذا • وفى هذا المقال نحاول الرجوع بخيالنا الى تلك الايام التى كان يعيش فيها الانسان مكافحا الصعوبات من أجل البقاء حيث كان طعامه يتألف من الفواكه والنباتات ولحوم الحيـوانات التى كان يصيدها ثم الحبوب • ان انسان ذلك العصر الذى عاش فى الكهوف والمغارات ، ثم بدأ يبنى الاكواخ متفرقة ومجتمعة فى المناطق الملائمـة ، لابد قد استعمـل (الكف) أساسا للكيل (والقدم أو الخطوات) للقياسات •

ثم تطورت الحياة واهتدت البشـرية لايجـاد العمـلة النقديـة والموازين والمقاييس ، وبمـا أن ادارة المدن قبـل فجر التاريخ كانت ادارة مستقلة ، ومن المحتمل كانت لكل مدينة موازين خاصة ولكن بعد ما أسس سرجون الاكدى دولته الموحدة فى دور السلالات انتشرت هذه الموازين بين المدن وأصبحت فى كل بلدة موازين متعددة •

اذا أمعنا النظر الى الوثائق التى وجدت فى كركوك(*) نرى أن حاكم منطقة

(*) والتي يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد •

عـــرفـــــة (Arrapha) - كركوك - حاول توحيد المقاييس والاوزان والكيل فى البلاد حيث جاء فى هذه الوثائق : (كانت الموازين الموحدة المعمول بهـا فى المملكة وكذلك المقاييس والمكاييل تعرض فى مدخـل المدينـة — Arrapha — كركوك - لكى تعمم على بقية المدن .)(١) ومع كل ذلك بقى الاختلاف فى الموازين والكيل فقد جاء فى الوثائق : (ان المقاييس والاوزان التى كانت تستعمل فى (Arrapha) لها صفة خاصة فمن أوزانهم (Matu) التى كانت تستعمل مـــع (Omer) الاشورية و (Omer تســـاوى (٨٠ (Matu) . وكان من مقاييس الارض الفدان الذى كان يستعمل مع قياس (Omer) الاشورية (٢) .

لقد دامت اختلاف الموازين عصورا وعصورا مع تبديل الاسم والثقل ، حتى القرن الثامن عشر حيث فكر العلماء والمفكرون فى ايجاد مخرج للمشاكل والمضاعفات الناتجة عن هذا الاختلاف ، مما حدت بالهيئة الفنية الفرنسية الى عقد مجلس فى مايس سنة ١٧٩١ لهذه الغاية ، فقررت اتخاذ طول أرض نصف النهار أساسا ، وعهد الى (ديلامير) و (ماشان) أن يعينـا طـول قوس نصف النهار المحصور بين (دونكرك) و (بارسلوك) وبعد دراسات وتدقيقات عرفت المسافة ما بين القطب وخط الاستواء واطلق اسم (المتر) على الجزء الواحد من عشرة ملايين جزء من هذا الطول . وبعد ذلك تقرر قبوله أساسا لتعيين قيمـــة الـ (لبرة) والـ (غرام) والـ (فرانك) . واعتبارا من ١ كانون الثانى ١٨٤٠ منع استعمال المقاييس القديمة فى فرانسا .

وبعدما وجدت الدولة العثمانية فوائد الاساس المترى أخذت به وذلك فى سنة (١٣١٢هـ - ١٨٩٦م) . ولكن قبول الدولة العثمانية لهذه المقاييس لـــم يقضى نهائيا على المقاييس القديمة ، بل كنت ترى المقاييس القديمة تستعمل جنبا الى جنب مع المقياس الحديث فى طول البلاد وعرضها .

وبعد انقراض الدولة العثمانية وتشكيل الدولة العراقية بعـد الحـرب العالمية الاولى أصدرت الحكومة العراقية قانونا برقم ٧ لسنة ١٩٣١ باستعمال الاساس المترى فى المقاييس . فانتشرت استعمالها ومع ذلك فقد بقيت قسم من الموازين القديمة تستعمل فى المدن العراقية كما كانت سابقا . وفى مقالنا هذا نحاول تثبيت هذه الموازين القديمة .

---

(١) 1 — Bulletin of the American Schools of Oriental Research No. 81 February 1941 .

(٢) 2 — Earal history of Assyria to 1000 B. C. Bysidney Smith London 1928. P. 325, 326.

١ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى بغداد :

١ درهم = ٣٫٢٠٧٣٦ غرام ، و ٠٠ كيلو = ٠٠٧٠٦٧و٠ پاوند انكليزى
ربع اوقية = ٢٥ درهم = ١٨٤و٨٠ غرام ، و ٠٠ كيلو = ٧٦٦٧٥و٠ پاوند انكليزى
اوقية = ١٠٠ درهم = ٧٣٦و٣٢٠ غرام و٠٠ كيلو = ٧٠٦٧و٠ پاوند انكليزى
حقة استانة(٣) = ٤٠٠ درهم = ٢٨٢٫٩٤٤ غرام و ٠١ كيلو = ٢٫٨٢٦٨ پاوند انكليزى
چارك(٤) = ١ حقة و ٢٠٠ درهم = ٤١٦و٩٢٤ غرام و ٠١ كيلو = ٤٫٢٤٠٢ پاوند انكليزى
رطل(٥) = ٣ حقة و٠٠ درهم = ٨٣٢و٨٤٨ غرام و٠٣ كيلو = ٨٫٤٨٠٤ پاوند انكليزى
من(٦) = ٦ حقة و ٠٠ درهم = ٦٦٤و٦٩٧ غرام و٧ كيلو = ١٦٫٩٦٠٨ پاوند انكليزى

وأوجدت فى زمن ولاية نجيب پاشا فى بغداد (١٢٥٨هـ ـ ١٨٤٠م) حقة باسم (حقة الكعكة) ، وهى تساوى حقة استانة و ٢٤٠ درهم أى تساوى (٢٫٠٥٣) كيلوغرام · ان حقة الكعكة هى نفس وزن الحقة التى تسمى باسم (الحقة الكبيرة) فى الموصل · وباسم (حقة) فى أربيل ·

كما أوجدت فى زمن ولاية تقى الدين پاشا (١٢٩٦هـ ـ ١٨٧٨م) حقة باسم (حقة التقى) ، وهى تساوى حقة استانة و٨٠ درهما أى تساوى (١٫٥٤٠٥) كيلوغرام · ان حقة التقى هى نفس وزن الحقة التى تسمى باسم (بويوك حقة) فى كركوك وباسم (حقة العطارى) فى الموصل ·

ان الاوزان أعلاه كانت تستعمل من قبل البقالين لوزن سلعهم وهناك أوزان خاصة لوزن المخضرات والحبوب ·

الموازين التى كانت تستعمل فى بغداد لوزن المخضرات والحبوب

اوقية كبيرة = ٣١٢½ درهم ، و ٠٠ حقة استانة = ١ كيلوغرام = ٢٫٢٠٤٧ پاوند ·
حقة كبيرة = ٠٥٠ درهم ، و ٣ حقة استانة = ٤ كيلوغرام = ٨٫٨١٨٨ پاوند

---

(٣) حقة استانة الوحدة الاساسية للوزن ·
(٤) چارك لفظة فارسية بمعنى ربع ، يقصد ربع من ·
(٥) رطل = ٢ چارك ·
(٦) من = ٢ رطل = ٤ چارك ·

چارك = ١½ حقة كبيرة = ٢٧٥ درهم ، و ٤ حقة استانة = ٦ كيلوغرام
= ١٣ر٢٢٨٢ پاوند

رطل = ٢ چارك = ١٥٠ درهم ، و ٩ حقة استانة = ١٢ كيلوغرام
= ٢٦ر٤٥٦٤ پاوند ٠

من = ٢ رطل = ٣٠٠ درهم ، و ١٨ حقة استانة = ٢٤ كيلوغرام(٧)
– ٥٢ر٩١٢٨ پاوند ٠

وزنة = ٤من = ٠٠٠ درهم ، و ٧٥ حقة استانة = ٩٦ كيلوغرام (٨)
= ٢١١ر٦٥١٢ پاوند ٠

تغار – ٢٠ وزنة = ٠٠٠ درهم ، و ١٥٠٠ حقة استانة = ١٩٢٠ كيلوغرام
= ٤٢٣٣ر٠٢٤ پاوند ٠

٢ – الموازين التى كانت مستعملة فى الموصل

١ وقية = ٠٤٠ درهم ، و ٠٠ حقة استانة = ١٢٩ر٣ غرام ، و ٠٠٠ كيلو
= ٢٨٢٦٨و٠ پاوند ٠

١ حقة العطارى(٩) = ١٢ وقية = ٠٨٠ درهم ، و ٠١ حقة استانة = ٥٣٩
غرام ، و ٠٠١ كيلو = ٣٩٢١٦و٣ پاوند ٠

١ حقة الكبيرة(١٠) = ١٦ وقية = ٢٤٠ درهم ، و ٠١ حقة استانة = ٥٢ر٧
غرام ، و ٠٢ كيلو = ٥٢٢٨٨و٤ پاوند ٠

١ من صغيرة = ٦ حقة العطارى(٩) = ٠٨٠ درهم ، و ٠٧ حقة استانة = ٢٣٧
غرام ، و ٠٩ كيلو = ٣٥٢٩٦و٣٠ پاوند ٠

١ وزنة(١١) = ٦½ حقة الكبيرة(١٠) = ١٦٠ درهم ، و ١٠ حقة استانة = ٣٤٢ر٦
غرام ، و ١٣ كيلو = ٣٩٨٧٢و٣٩ پاوند ٠

١ كيلة = ٤ وزنة = ٢٤٠ درهم ، و ٤١ حقة استانة = ٥و٣٧٠ غرام ، و٥٣
كيلو = ٥٩٤٨٨و١١٧ پاوند ٠

١ تغار(١٢) = ٥ كيلة = ٠٠٠ درهم ، و ٢٠٨ حقة استانة = ٨٥٢ غرام ،
و ٢٦٦ كيلو = ٩٧٤٤٠ و ٥٨٧ پاوند ٠

---

(٧)و(٨) – من ، وزنة – فالبقالون يشترون الوزنة باعتبار (١٠٠) كيلو أى (٢٥) حقة كبيرة ويبيعون باعتبار الوزنة (٩٦) كيلو أى (٢٤) حقة كبيرة ٠ ويلاحظ عدد كيلوات التغار بهذا الاعتبار أيضا ٠

(٩) أعلاه = حقة التقى فى بغداد ٠

(١٠) أعلاه = حقة الكمكه فى بغداد ٠

(١١) (وزنة) هى الـ (من الكبير) ٠

(١٢) (تغار) يعرف أيضا باسم (قنطار) ويساوي (٢٠ وزنة) ٠

١ خمس = ⅕ وزنة = ١٨٧ درهم و ٣ حقة استانة = ½ ٤٣٧ غرام ، و ٤ كيلو = ٧٩٩٦و٩ پاوند .

١ مغرفة = ½ وزنة = ٠٨٠ درهم و ٥ حقة استانة = ٦٧١ غرام ، و ٦ كيلو = ٩٩٩٨و١٤ پاوند .

٣ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى كركوك

وقية = ١٠٠ درهم ، و ٠٠ حقة استانة = ٣٢٠ر٧٣٦ غرام ، و٠٠ كيلو = ٧٠٦٧و٠ پاوند .

حقة استانة = ٤٠٠ درهم ، و ٠٠٠٠ = ٢٨٢ر٩٤٤ غرام ، و٠١ كيلو = ٢ر٨٢٦٨ پاوند .

حقة كركوك = ٠٠٠ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٥٦٦ غرام ، و ٠٢ كيلو = ٦٥٣٦و٥ پاوند .

بطمان = ½٦ حقة كركوك = ٠٠٠ درهم ، و ١٣ حقة استانة = ٦٧٩ غرام ، و ١٦ كيلو = ٣٦ر٧٤٨ پاوند .

چاكى = ١٦ بطمان هذا الوزن يستعمل فقط فى وزن الاحجار للبناء .

كيره‌ج‌چاكيسى = ٣ بطمان هذا الوزن يستعمل فقط فى كيل (الجص) للبناء .

تغار حنطة = ٣٩٠ حقة استانبول وهذا يساوى ٣٠ كيويج = ٥٠٠ر٣٥٠ كيلوغرام = ١١٠٢ر٤٥ پاوند .

تغار شعير = ٣٠٠ حقة استانبول وهذا يساوى ٣٠ كيويج = ٣٨٤ر٨٨٣ كيلوغرام = ٤٤٨ پاوند .

كوچوك شدّة = عبارة عن وزن الصوف (ثمان شدات) تساوى بطمان كركوك

بويوك شدّة = عبارة عن وزن الصوف (ست شدات) تساوى بطمان كركوك

٤ ـ الموازين التى كانت مستعملة فى بلدة (كفرى)

ان الموازين العطارية هى نفس موازين بغداد وتستعمل حقة الاستانة وفيها:

بطمان = ٠٠٠ درهم ، و ١٠ حقة استانة = ٨٢٩ر٤٥ غرام ، و ١٢ كيلو = ٢٨ر٢٦٨ پاوند .

وزنة = ٦ بطمان = ٠٠٠ درهم ، و ٦٠ حقة استانة = ٩٧٦٧ غرام ، و ٧٦ كيلو = ١٦٩ر٦٠٨ پاوند .

تغار = ٢٠ وزنة = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٥٣٤ غرام ، ١٥٣٩ كيلو ١٦ر٣٣٩٢ پاوند .

٥ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى بلدة طوزخورماتو

ان الموازين العطارية فى البلدة هى الموازين العشرية وأقسام حقة استانة

حقة طوز = ٢٠٠ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٢٠٧ر٣٦ غرام ، و ٠٣ كيلو = بطمان = ١٢½ حقة طوز = ١٠٠ درهم ٣١ حقة استانة = ٠٩٢ غرام ، و٣٩ كيلو = ٨٨ر٣٣٧٥ پاوند ٠

وزنة = ٤ بطمان = ١٢٥ حقة استانة = ٣٦٠ غرام ، و ١٥٦ كيلو = ٣٥٣ر٣٥ پاوند ٠

٦ ـ الموازين التى كانت مستعملة فى بلدة آلتون كوپرى

موازين العطارية كما فى بغداد وفيها :

حقة كوپرى = ١٣٥ر٣٥٥ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ، و ٠٣ كيلو = ٦ر٦١٦١ پاوند ٠

بطمان = ٦ حقة ١٣٠ر١٢ درهم ، و ١٤ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ، و ١٨ كيلو = ٣٩ر٦٩٦٦ پاوند ٠

٧ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى أربيل

اوقية = ١٦٠ درهم ، و ٠٠ حقة استانة = ٥١٣ غـرام ، و ٠٠ كيلـو = ١و١٣١٧٢ پاوند ٠

حقة(١٣) = ٤ اوقيات = ٢٤٠ درهم ، و ٠١ حقة استانة = ٠٥٣ غرام ، و٠٢ كيلو = ٤ر٥٢٦٨٨ پاوند ٠

من عطارى (١٤) = ٠٠٠ درهم ، و ٠٦ حقة استانة = ٦٩٧ غرام ، و ٠٧ كيلو = ١٦و٩٦٠٨ پاوند ٠

بطمان(١٥) = ٦½ حقة = ٠٠١ درهم ، و ١٠ حقة استانة = ٤٤٢ غـرام ، و ١٣ كيلو = ٢٩ر٤ پاوند ٠

٨ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى السليمانية

حقة عطارى = ١٣٠ درهم ، و ٠١ حقة استانة = ٧٠٠ غرام ، و ٠١ كيلو = ٣ر٧٤٥٥ پاوند ٠

حقة السليمانية = ٢ حقة عطارى = ٢٦٠ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٤٠٠ غرام ، و٠٣ كيلو = ٧ر٤٩١ پاوند ٠

باطمان(★) = ٦ حقة السليمانية ٣٦ درهم ، و ١٥ حقة استانة = ٤٠١٠ غرام ، و٢٠ كيلو = ٤٤ر٩٤٦ پاوند ٠

---

(١٣) (حقة) هى نفس (حقة الكعكة) التى تستعمل في بغداد ٠

(١٤) من عطاري هي بوزن (من) المستعمل في بغداد ٠

(١٥) بطمان يستعمل في وزن (الصوف والقطن) ٠

(★) باطمان كان يسمى بـ (من) أيضا ٠

٩ – الموازين التى كانت تستعمل فى مدينة الرمادى

حقة استانة كانت الوحدة القياسية فى المدينة

رطل = ١٠٠ درهم ، و ٦ حقة استانــة = ٠١٨ غــرام ، و٠٠٨ كيلـو = ١٧ر٦٦٧٥ پاوند ٠

من = ٢ رطل = ٢٠٠ درهم ، و ١٢ حقة استانة = ٠٣٦ غرام و ٠١٦ كيلو = ٣٥و٣٣٥ پاوند ٠

وزنه = ٤ من = ٠٠٠ درهم ، و ٥٠ حقة استانة = ١٤٤ غرام ، و ٠٦٤ كيلو = ١٤١و٣٤ پاوند ٠

تغار = ٢٠ وزنة = ٠٠٠ درهم ، و١٠٠٠ حقة استانة = ٠٨٨ غرام ، و١٢٨٢ كيلو = ٢٨٢٦ر٨ پاوند ٠

١٠ – الموازين المستعملة فى بلدة هيت

كانت حقة استانة الوحدة القياسية فى البلدة

رطل = ٣٠٠ درهم ، و ٠٣ حقة استانة = ٨١١ غـــرام ، و ٠٠٤ كيلــو = ٦٠٥و١٠ پاوند ٠

من = ٢ رطل = ٢٠٠ درهم ، و٠٧ حقة استانة = ٦٢٢ غرام ، و ٠٠٩ كيلو = ٢١ر٢٠١ پاوند ٠

وزنة = ٤ من = ٠٠٠ درهم ، و ٣٠ حقة استانــة = ٤٨٨ غــرام ، و ٠٣٨ كيلو = ٨٤و٨٠٤ پاوند ٠

تغار = ٢٠ وزنة = ٠٠٠ درهم ، و ٦٠٠ حقة استانة = ٠٧٦ غرام ، و٧٦٩ كيلو = ١٦٩٦و٠٨ پاوند ٠

١١ – الموازين التى كانت تستعمل فى مدينة الديوانية

ان الاوزان العطارية فى المدينـــة هى كمـــا فى بغداد ٠ وأوزان المخضرات والحبوب كما يلى :

حقة الديوانية = ٠٠ درهم ، و ٠٤ حقة استانة = ١٣١و٧٨ غرام ، و٠٥ كيلو = ١١و٣٠٧٢ پاوند ٠

چارك = ١½ حقة = ٠٠ درهم ، و ٠٦ حقة استانة = ٦٩٧و٦٧ غرام ، و٠٧ كيلو = ١٦ر٩٦٠٨ پاوند ٠

رطل = ٢ چارك = ٠٠ درهم ، و ٠١٢ حقة استانة = ٣٩٥و٣٤ غرام ، و١٥ كيلو = ٣٣ر٩٢١٦ پاوند ٠

من = ٢ رطل = ٠٠ درهم ، و ٠٢٤ حقة استانة = ٦٩٠ر٦٨ غـــرام ، ٣٠ كيلو = ٦٧ر٨٤٣٢ پاوند ٠

وزنة[١٦] = ٤ من = ٠٠ درهم ، و ٠٩٦ حقة استانة = ٧٢و٧٦٢ غـرام ، و ١٢٢ كيلو = ٢٧١ر٣٧٢٨ پاوند .

تغار[١٧] = ٢٠ وزنة = ٠٠ درهم ، و ١٩٢٠ حقة استانة = ٢٥٤ر٤ غرام ، و ٢٤٥٥ كيلو = ٥٤٢٧ر٤٥٦ پاوند

١٢ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى الشامية

وزنه = ٠٠ درهم ، و ٩٦ حقة استانة = ١٦٢ر٧٢ غرام ، ١٢٣ كيلـو = ٢٧١ر٣٧ پاوند .

تغار = ٢٠ وزنة = ٠٠ درهم ، و ١٩٢٠ حقـة استانـة = ٢٥٤ غـرام ، و ٢٤٦٣ كيلو = ٥٤٢٧ر٤ پاوند .

١٣ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى أبى صخير .

وزنة = ٠٠ درهم ، و ٨٤ حقة استانة = ٧٦٧ غـرام ، و ١٠٧ كيلـو = ٢٣٧ر٤٥ پاوند .

تغار = ٢٠ وزنة = ٠٠ درهم ، و ١٦٨٠ حقة استانـة = ٣٤٠ غـــرام ، و ٢١٥٥ كيلو = ٤٧٤٩و٠ پاوند .

١٤ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى مدينة العمارة

الموازين العطارية فى المدينة كما هى فى بغداد وفيها موازين للحبوب وهى :

من = ٠٠٠ درهم ، و ٤٠ حقة استانة = ٣٠٨ غرام ، و ٥١ كيلو = ١١٣ر٠٧ پاوند .

تغار = ٣٠ من = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٠٢٤ غرام ، و ١٥٣٩ كيلو = ٣٣٩٢ر١ پاوند .

١٥ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى مدينة الكوت

الموازين العطارية فى المدينة كما هى بغداد وفيها هذه الموازين للحبوب :

وزنه أو من = ٠٠٠ درهم ، ٦٠ حقة استانة = ٩٧٧ غرام ، و٧٦ كيلو = ١٦٩ر٦٠٨ پاوند .

تغار = ٢٠ من = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٥٤٤ غرام ، و ١٥٣٩ كيلو = ٣٣٩٢و١٦ پاوند .

---

(١٦) وزنة تعتبر (٢٥) حقة الديوانية = ١٠٠ حقة استانه = ١٢٨ كيلو = ٢٨٢ر٦٨ باوند

(١٧) تغار تعتبر (١٠٠) حقة الديوانية = ٢٠٠٠ حقة استانة = ٢٥٦٠ كيلو = ٥٦٥٣ر٦ باوند

١٦ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى بلدة بدرة

الموازين للفواكه :

حقة = ٢٠٠ درهم ، و ١ حقة استانة = ٤ر٩٢٤ غرام ، و١٠ كيلو = ٢٤ر٤ باوند .

چارك = ٢٠ حقة = ٠٠٠ درهم ، و ٣٠٠ حقة استانة = ٤٨٨ غرام ، و ٣٨ كيلو = ٨٠٤ر٨٤ باوند .

الموازين للحبوب :

من = ٠٠ درهم ، و ٤٠ حقة استانة = ٨ر٣١٧ غرام ، و ٥١ كيلو = ٠٧ر١١٣ باوند .

كيلة = ٢½ من = ٠٠ درهم ، و ١٠٠ حقة استانة = ٥ر٢٩٤ غرام ، و ١٢٨ كيلو = ٦٨ر٢٨٢ باوند .

تغار = ١٢ كيلة = ٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٥٣٠ غرام ، و١٥٣٩ كيلو = ١٦ر٣٣٩٢ باوند .

١٧ ـ الموازين التى تستعمل فى مدينة بعقوبة ، هى نفس موازين بغداد لذلك لم ندرجها فى المقال

١٨ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى قزلرباط (السعدية)

ان الموازين العطارية فيها هى نفس الموازين الموجودة فى بغداد وفيها:

بطمان = ٠٠٠ درهم ، و ٠١٠ حقة استانة = ٤٥ر٨٢٩ غرام ، و١٢ ٠ كيلو = ٢٦٨ر٢٨ باوند .

وزنة = ١٢ بطمان = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠ حقة استانة = ٤ر٩٥٣ غرام ، و ١٥٣ كيلو = ٢١ر٣٣٩ باوند .

تغار = ٢٠ وزنه = ٠٠٠ درهم ، و ٢٤٠٠ حقة استانة = ٨ر٦ غرام و٣٠٧٨ كيلو = ٢ر٦٧٨٤ باوند .

١٩ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى مندلى

ان الموازين العطارية فى بلدة مندلى هى نفس الموازين التى كانت تستعمل فى بغداد بالاضافة الى هذه الموازين :

چارك = ٢٥و٠٣٦ درهم ، و ٠٠٧ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ٠١٠ كيلو = ٠٤٧ر٢٢ باوند .

من = ٤ چارك = ١٣٩ درهم ، و ٠٢٨ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ٠٤٠ كيلو = ١٨٨ر٨٨ باوند .

وزنة = ٤ من = ١٥٦ درهم ، و ١١٣ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ، و ١٦٠ كيلو = ٧٥٢ر٣٥٢ باوند .

٢٠ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى خانقين

ان موازين العطارية كانت كما هى فى بغداد حيث ان حقة الاستانة كانت الوحدة الاساسية

بطمان = ٠٠٠ درهم ، و٠١٠ حقة استانة = ٨٢٩ر٤٥ غرام ، و ٠١٢ كيلو = ٢٦٨ر٢٨ پاوند .

وزنة = ١٢ بطمان = ٠٠٠ درهم ، و ٠١٢٠ حقة استانة = ٩٥٣ر٤ غرام ، و ١٥٣ كيلو = ٢١٦ر٣٣٩ پاوند .

٢١ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى مدينة الناصرية ولواء المنتفك :

الموازين العطارية هى نفس الموازين المستعملة فى بغداد ، أمـــا للحبوب فكانت كما يلى :

اوقية = ٢٠٠ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٢٠٠ غرام ، و٠٣ كيلو = ٠٦٧ر٧ پاوند .

من = ٢٤ اوقية = ٠٠٠ درهم ، و ٦٠ حقة استانة = ٨٠٠ غرام ، و ٧٦ كيلو = ٦٠٨ر١٦٩ پاوند .

تغار = ٢٠ من = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٠٠٠ غرام ، و ١٥٣٦ كيلو = ١٦ر٣٣٩٢ پاوند .

٢٢ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى كل من (كلابلاء) و (الحلة) و (النجف)

موازين العطارية هى نفس موازين بغداد بالاضافة الى ما يلى :

حقة ولاية = ١٣٣ درهم ، و٠٣ حقة استانة = ٣٨٩ر٢٧٥ غرام ، و ٠٤ كيلو = ٤٢٠٣١١ر٩ پاوند .

چارك = $1\frac{1}{2}$ حقة ولاية = ٠٠٠ درهم ، و ٥ حقة استانة = ٧٢٥ر٣٣٤ غرام، و ٠٦ كيلو = ١٣٤٠ر١٩ پاوند .

من = ٤ چارك = ٠٠٠ درهم ، و ٢٠ حقة استانة = ٩ر٦٥٨ غرام ، و ٢٥ كيلو = ٦٨٠ر٣٨٢ پاوند .

وزنة = ٤ من = ٠٠٠ درهم ، و ٨٠ حقة استانة ٦ر٦٢٥ غرام ، و ١٠٢ كيلو = ١٤٤ر٢٢٦ پاوند .

٢٣ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى البصرة

تستعمل فى البصرة الموازين العطارية المستعملة فى بغداد وتستعمل علاوة على تلك هذه الموازين للحبوب :

اوقية = ٢٠٠ درهم ، و ٠٢ حقة استانة = ٢٠٧ غرام ، و ٠٣ كيلو = ٠٦٧و٧ پاوند .

من(*) = ٢٤ اوقية = ٠٠٠ درهم ، و ٦٠ حقة استانة = ٩٦٧ غرام ، و٧٦ كيلو = ١٦٩٫٦٠٨ پاوند .

تغار = ٢٠ من = ٠٠٠ درهم ، و ١٢٠٠ حقة استانة = ٣٤٠ غرام ، و١٥٣٩ كيلو = ٣٣٩٢٫١٦ پاوند .

كارة البصرى الكبيرة = ٢٤٠٠ حقة استانة = ٠٦٨ غرام ، و ٣٠٧٩ كيلو = ٥٩٣٦٫٢٨ پاوند .

كارة البصرى الصغيرة = ١٢٠٠ حقة استانة = ٥٣٤ غرام ، و ١٥٣٩ كيلو = ٣٣٩٢٫١٦ پاوند .

كارة القورنة = ٢٠ حقة استانة = ٦٥٩ غرام ، و ٢٥ كيلو = ٥٦٫٥٣٦ پاوند

من الفاو = ٦٠ حقة استانة = ٩٧٦ غرام ، و ٧٦ كيلو = ١٦٩٫٦٠٨ پاوند .

وتوجد فى البصرة أنواع كثيرة من الـ (من) ذات أوزان مختلفة تستعمل لوزن المواد المختلفة وهى :

من لوزن التمر = ٥٤ حقة استانة = ٢٧٩ غرام ، و ٦٩ كيلو = ١٥٢٫٦٤٧ پاوند .

من لوزن القهوة = ٥٠ حقة استانة = ١٤٧ غرام ، و ٦٤ كيلو = ١٤١و٣٤ پاوند .

من لوزن السيلان = ٤٨ حقة استانة = ٥٨١ غرام ، و ٦١ كيلو = ١٣٥٫٦٨٦ پاوند .

من لوزن السكر = ١٠ حقة استانة = ٨٢٩ غرام ، و ١٢ كيلو = ٢٨٫٢٦٨ پاوند .

من لوزن العطارية = ٦ حقة استانة = ٦٩٧ غرام ، و ٧ كيلو = ١٦٫٩٦٠٨ پاوند .

٢٤ ـ الموازين التى كانت تستعمل فى بلدة القرنة

ان الموازين العطارية التى كانت تستعمل فى البلدة هى نفسها المستعملة فى البصرة وبغداد والفرق هى :

اوقية الجزاير(١٨) = ٣ حقة استانة = ٨٤٩ غرام ، و ٣ كيلو = ٨٫٤٨ پاوند.

كيله = ١٢ اوقية الجزائر = ٣٦ حقة استانة = ١٨٨ غرام ، و ٤٦ كيلو = ١٠١و٧٦٥ پاوند .

من الجزاير = ٢٤ اوقية الجزاير = ٧٢ حقة استانة = ٣٧٢ غرام ، و ٩٢ كيلو = ٣٠٣٫٥٣ پاوند .

(*) يستعمل هذا (المن) أيضا لوزن التمر الهندى والسمن .

(١٨) (وقية الجزاير) لها اسم آخر هو (اوقية القرنه) أيضا .

صيفنا في الموصل

جورج حبيب

« الصيف أبو الفقاغي » أو : الصيف أبو الفقراء · هذا ما كنا نقوله في الموصل عن الصيف · ففي الصيف لا يحتاج الفقير دثارا أو وقودا ولا يحتاج طعاما دسما أو ساخنا ، وفي الصيف يتوفر الطعام الرخيص ويتنوع · أما في القرى ، وهي ليست بعيدة عن الموصل فيخرج الفقراء من النساء للّقاط ، يسيرون وراء الحصدة في موسم حصاد الحنطة والشعير ليلتقطوا من الارض التي خلفها الحاصد وراء ظهره ما قد سقط من بين أصابعه وبين المنجل من السنابل يجمعونها ليستخرجوا منها الحب لأيام الشتاء ، بينما يذهب الرجال الفقراء يعرضون ايديهم للاجرة لمن يريد عمالا للحصاد أو للبناء أو للاعمال الاخرى التي تتوفر في الصيف ·

حينما كنا صغارا كانت طلائع الصيف عندنا أن نأخذ بعض « الشغبات »[1] أو الجرار القديمة فنصعد بها الى السطح ونلقي بها من هناك الى الزقاق لتتكسر ونحن نصيح « تمّوز ··· طبّاخ » · وطبّاخ ان كنتَ لا تعلم هو آب ، ولم أسمع بمن يسمي آب طبّاخا في غير الموصل ولا أدري ان كان قد سمي طباخا لأنه (يطبخ) الاثمار على الاشجار أم لأنه (يطبخ) الناس في بيوتها بلاهب حره ·

ان كسر (الشغبات) والنداء بتموز طباخ لابد سيخفف من وطأة الحر على

---

(١) « الشغبى » أو الشربة هي التنكه في بغداد وهي القلة في مصر ·

الصغار فلا بأس من خسران بعض الجرار القديمة فى سبيل ذلك .

غير أن الصيف يبدأ قبل تموز بما لا يقل عن شهر ، وعلامته كما فى معظم البلدان العراقية هو خروج الناس الى السطح فى الليل والنوم هنالك بدلا من الغرف . واذا كان مساء الصيف فى بغداد لطيفا رقيقا على الغالب فهو فى الموصل مزعج خانق ، ذلك لان الصخر الذى تبنى به الدور بدلا من بنائها بالطابوق لايقبل الحرارة بسرعة ، فان قبلها فلا يتركها الا ببطء شديد ، وبذلك تعج الحيطان والسطوح بالحرارة الخانقة حتى منتصف الليل أو حتى بعد ذلك فى أحيان . فكنا نخرج ونحن فتيان الى الجانب الشرقى من المدينة نقتل الوقت فى المقهى أو فى النادى حسب الزمان والظروف ، فاذا أخذنا بالعودة الى دورنا قبل منتصف الليل شعرنا بوهج الحر الذى تشعه على وجوهنا جدران بناية البلدية والبنايات المجاورة لها كلما قاربنا نهاية الجسر نحو المدينة .

وفى الصباح الباكر وقبيل الفجر تخرج النساء من الاجيرات او رقيقات الحال الى الشط حاملات (كاغات[٢]) الثياب لغسلها على الشاطىء ، وقد كان عددهن كبيرا قبل أن يكون للموصل مشروع للماء وشبكة من الانابيب ، غير أن ذاك العدد قلّ الان لتوفر المياه فى الدور .

وفى الجانب الشرقى من البلدة حيث لم يكن هنالك دور ولا مبانى ، وفى الهزيع الاخير من الليل كنت تستطيع أن تسمع صوت الحمير تختلط بأصوات اصحابها قادمة من القرى ومحملة بالبطيخ حيث يتكوّم البطيخ اكواما فى العراء قرب حافة النهر بينما تطفو على الشاطىء احمال اخرى من الخيار جىء بها محزومة بالشباك محمولة على الماء . ذلك هو منظر (الگبّ[٣]) ان كنتَ قد سمعت به . ثم يبدأ هواء الليل البارد العذب يختلط بالتراب الذى يثيره الحمير والناس من باعة ومشترين ، حتى اذا بزغت الشمس وارتفعت قليلا عن الافق عاد معظم الناس الى دورهم وقفل المزارعون الى اراضيهم بعد أن باعوا محصولهم من البطيخ .

أما فى شوارع وأزقة المدينة حيث لا (گبّ) ولا بطيخ ، فان اصوات

---

(٢) « الكاغة » أو الكارة لغة هي حزمة الثياب . ان طريقة غسل الثياب على شاطىء النهر هي وضع قطعة الثياب المبللة بماء النهر على صخرة كبيرة ودعكها بالگيل (انظر معناه في العدد التالى) ثم الطرق عليها (بالخاطوغ) ، والخاطوز خشبة سميكة يبلغ حجمها حجم القدمين اذا ضما الى بعضهما يبرز في جانبها مقبض مدور تمسك به غسالة الثياب عند عملية الخطر . وفى القاموس خطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا ، وفي لسان العرب خطر الرجل بالربيعة (والربيعة الثقل الرياضى) رفعها وهزها .

(٣) «الگب» في الموصل أرض خلاء في الجانب الشرقي من المدينة عند شاطىء النهر قرب الجسر تكون سوقا صباحيا فى الصيف على النحو الموصوف في هذا المقال .

الحركة والعمل تأخذ بآذانك منذ الفجر ، صوت (الجحّاشة)(٤) وصوت أجراس الحمير ، تليها اصوات باعة (القيمغ)(٥) ، وال « حَليب حَليب » ثم تلي ذلك أصوات الحرفيين « ميـ... نمَقَل إينقَل »(٦) ، « بيضون فَغيّغ »(٧) ، « نجار ايكسر خشب » أو صوت (أبو العتيق) « قا... ميس عاتيق زبون عتيق » .

وعلى ذكر «قميص عتيق» تخطر ببالي نكتة تروى عن أحدهم كان كثير المناداة بصوت جهوري، وقد أوقعه سوء حظه في محنة مع أحد (البكّات) اذ كان لا ينفك ينادي على القميص العتيق وال (سرمة عتيق)(٨) حتى في أشد القيظ مما أزعج البك في نومه فأمر اتباعه فقبضوا على اليهودي ، واشترط البك (هو البيك في بغداد والبيه في مصر) على اليهودي كي يطلق سراحه أن يعلّمه شيئا من حيل اليهود ، فطلب اليهودي ان يُعطى خيطا ما عتم ان ربط طرفه بيد البك طالبا منه ان يبدأ بجر الخيط ببطء متى شعر ان الخيط بدأ يُشدّ عنه ، وأمسك اليهودي بالطرف الثاني من الخيط وبدأ يسير ببطء نحو باب الدار حتى اذا صار في الشارع شمّر الخيط واطلق لساقيه العنان تاركا البك في انتظار الخيط متى يُشدّ ليتعلم الحيلة .

ان فترة ما بعد الظهر وان كانت فترة خمول بالنسبة للبعض فهي ليست كذلك بالنسبة للكادحين والحرفيين ، فباستطاعتك وانت في بيتك ، ان كان هنالك من يبني بجوارك ، أن تسمع صوت البناء لا ينقطع « يابا جيب .. جيب حجغ ... هوني جيب ... »(٩) بنغم رتيب لا ينقطع ، وقد تسمع جوقة البنائين بكاملها تغني « بنيناك يا أودة ، بنيناك بالعز ، بناك أبو ابراهيم ، أبو محزم الجزي ... » او قد تسمع صوت « الخرده فروشي » الجوال وهو ينادي على

---

(٤) الجحاشة جمع جحاش وهو سائق الحمير . وقد كانت الحمير واسطة النقل الرئيسة في الازقة .

(٥) القيمغ في الموصل هو الگيمر في بغداد وهو قشطة حليب الجاموس . ولم ار كقيمر الموصل سمكا ونكهة طعم في أي من أرجاء العراق . والاقمر لغة هو الشديد البياض .

(٦) في لسان العرب : نقل النعل أو الخف ، أصلحه .

(٧) هذا النداء خاص بمن يطلون أواني النحاس بالقصدير (يبيضون الاواني) أما لفظة « فغيغ » وهي تستعمل بصيغة الجمع اطلاقا فتعني في لغة الموصل الاثاث البيتي سواء كان انا‌ءا أو فراشا أو غير ذلك ، غير أنها تخصص غالبا لاواني المطبخ النحاسية . وجاء في لسان العرب عن ابن الاعرابي أن الفراغ هو الاناء بعينه ، وعن التهذيب كل اناء عند العرب فراغ .

(٨) السرمة : خيوط معدنية تستعمل في النقش ذات طلاء ذهبي فان كان أصل المعدن المطلي فضة فهي سرمة صادقة وان كان نحاسا فهي كاذبة . وتفحص السرمة بحكها بقماش صوفي فان ابيضت فهي صادقة وان اسودت فهي كاذبة .

(٩) البناؤون في الموصل لا ينقطعون غالبا عن الغناء أثناء العمل ، ولهم أغان يتداولونها ، وقلما يسكت البناء حتى اذا لم يكن يغني ، فهو لا ينفك يردد بنغم رتيب « جيب جص ... هوني حجغ ... » وهو يعني « هات جصا ... هنا حجر ... » .

بضاعته « مغنيّات ، تيرات مقيصيص ، إبغ ، كشتبانا ، قوبچات .... » فهو يعد لك ما لا يقل عن خمسة عشر بضاعة مختلفة فى نفس واحد لا ينقطع . ويطول الحديث بنا لو انني استمريت أعد لك انواع الاصوات التى تصدر من الزقاق وان كان بعضها لا بد منذكره فى موقع آخر من هذا الحديث غير انني سأتحدث الآن قليلا عن مصيف الدار فى الموصل . فالمصيف فى الدار مصيفان، احدهما معروف هو السطح فى الليل ، ويبدأ النشاط عليه قبل الغروب حيث تفرش « المنـامات » وتصف « الشغبات » على الجـدران إما مباشرة او عـلى « البغادي » (١٠) لتبرد ، ولكن السطح مع ذلك لا يبرد الا بعد منتصف الليل . والمصيف الثانى التقليدى هو (الزهرة) (١١) فى النهـار ، والزهرة سـرداب واسع اوطأ من مستوى فناء الدار بما لا يقل عن متر واحد وقد يبلغ انخفاضه عنه أكثر من مترين . وشـرط الزهرة الرئيسى أن تكـون أرضهـا مبلطـة بالرخام وكذلك جزء من جدرانهـا ، وقد تكون جميع الجدران مبلطة بالرخـام ايضا ، وقلما تبلط بغير ذلك ، اما ما لم يكن مبلطا فهو سرداب فحسب ويكون عادة اكثر عمقا مـن الزهرة بكثير وهو يستعمل عـادة لخزن الوقود ومهملات الاثاث ، وهنالك سراديب كانت تستعمل دورا للنسيج اليدوى اذ كانت تنصب فيها الجوم يوم كان عدد كبير من الاهالى يرتزق من صناعة النسيج ، وفى بعض الزهرات بئر اضافة الى بئر الدار الرئيسة ، وقد كان للبئر دور مهم فى حياة العائلة قبل ان تعرف المدينة مشروع الماء ، فماء البئر مفيد لغسل الاوانى . أما الطعام فلا يطهى بماء البئر لان بعضه (يكيزغ) (١٢) ، بل يستعمل ماء النهر للطبخ والشرب ولغسل الملابس وللحمام . والبئر خـزان بارد فى الصيف تدلى فيه القناني المليئة بالماء لتبرد .

وماء النهر ينقله عـلى الحمير السـقاؤون ايام الخير والخيرات بواسـطة الـ (جود) و الـ (غاوي) (١٣) فيصبون ماءها على الغالب فى الـ (مزملي) ،

---

(١٠) البغـادي أو البرادة فى لغة الموصل لوح يثبت أفقيا عـلى رجلـين قصيرتين من خشب ، وفى اللوح دوائر مفرغة تدخل فيها قيعان الشربات عند وضعها على اللوح فيدور الهواء بها من جميع الجهات لتبريدها .

(١١) الزهرة في أغلب ظني هي الردهة وتعني في اللغة أوسع غرف الدار .

(١٢) يقول الموصليون عن اللحم او العدس أو غيره أنه كيزغ بمعنى امتنع عن النضوج ، ويحدث هذا بسبب صب الماء البارد على العدس أثناء الطبخ أو بسبب عسرة الماء أو غير ذلك من سبب لا يمت الى عيب فى العدس أو غيره . وفى بغداد يقولون جَزّر .

(١٣) في الآرامية الكلدانية (كود) هو قربة السقاء ، وعاء للماء من الجلد . أما (الغاوى) الموصلية فهي الراوية ومعناها اللغوى وعاء كبير . والفرق بين الجود أن الاول ظرف كامل لشاة أو لمعزى يحمل على حمار ، أما الثاني فوعاءان كبيران من الجلد يحملان زمالة على ظهر الكديش .

وهى حوض على شكل متوازى المستطيلات مصنوع من قطعة واحدة من الحلان(١٤)، ويبلغ سمك المزمّلة (١٥) حوالى ثلاث سنتميترات على ما اتذكر وتسع فى المعدل حوالى المتر ونصف المتر مكعبا من الماء ، وقل من الدور ما لا توجد فيـه المزملة فان لم توجد خزن الماء فى الحب · وفى كل مرة يجيء السقاء بالماء يخط على الحائط خطوطا متوازية بقدر عدد (الاجواد) التى جهزها ليتقاضى عنها فى نهاية الاسبوع حسابه ، فماء النهر يكلف العائلة مالا ولذلك فهو يستعمل بمقدار · حدثني صديق انه كان يتوضأ بماء السقاية اول اقباله عـلى الصلاة وهو صغير فمنعه أبوه لما فى ذلك من تبذير بالرغم من أن ماء البئر كان يعج بالدود (بعض الآبار ينمو فيه الدود بسبب الاهمال في النظافة) فكان ذلك أول ما شكك الابن بصحة ما يدعيه بعض الناس من مظاهر العبادة ·

وماء البئر لا يكلف سوى تعب الاستقاء فمعظـم الآبار عميق يبلغ عمقـه خمسة عشـر مترا او يزيد حسب موقع الدار فى المدينـة الحدباء ، ومع ذلك فالضرورة تقتضى كثرة الاستقاء وخاصـة اذا شطف حوش (١٦) الدار ، وكثيرا ما يشطف فى الصيف (والحوش مبلط بالحلان او الرخام فى الغالب) · وقد يحدث ان ينقطع حبل الدلو عند استقاء الماء او ان يسقط فى البئر شيء ما وعند ذلك يحاولون اخراجه بخطاف يربط بحبـل طويل ، فان لم ينجحوا فزعوا الى (الطماس) ليهبط الى قاع البئر لاستخراج ما سقط فيه او استعملوا لذلك آلة على هيئة حلقة فيها العديد من الخطاطيف تعرف بالقشاويش فى لغة الموصل ، فيدلى القشاويش فى البئر ويهز حبله كى يتعلق به ما قد يكون واقعا هناك ·

ومن فوائد البئر اننا ونحن صغار كنا نحفظ (كلوغ المشمش) ونعقدها فى منديل نظيف ندليه فى البئر ليبقى فى مائه يومين او اكثر ، فاذا استخرجناه بعد ذلك وكسرنا قشر (الكلغ) عـن لبه وجدنا للب طعما طيبا بينما هـو فى الغالب مر المذاق ، ومعنى (الـكلغ) فى لغة الموصـل النواة الكبيرة ذات اللب كالتى للمشمش وللخوخ وغيره ·

(للحديث بقية)

---

(١٤) بالآرامية الكلدانية (حولان) الحجر ، والحلان في الموصل هـو الصخر المنحـوت (كربونات الكلس) يؤتى به من حمام العليل وجبل العين الصفراء وجبلي بعشيقة ومقلوب وهـو غير الرخام (كبريتات الكلس) الذي يستخرج من المناجم المجاورة للمدينة والتي تعرف بالمقاطع ·

(١٥) المزملة منسوبة الى الازميل وكانها قد نحتت به · ولا يخطر ببالي تفسير آخر ·

(١٦) الحوش لغة هو الجمع والضم واللم · وفي الموصل تسمى ساحة الدار التي تحيط بها كافة الغرف حوشا · أما (شطف) فبالآرامية الكلدانية تعني غسل ·

من اغاني الحصاد في القرية العراقية

جميل الجبوري

لئن عاشت اكثر مدن العراق حياة التزمت بالنسبة لاختلاط الجنسين فى مجالات الحياة المختلفة ولئن ظلت مدنه الصغرى والكثير من مدنه الكبرى بل وحتى بعض احياء العاصمة تتشبث بالحجاب وتستنكر سفور المرأة وتستهجن مشاركتها الرجل فى المصنع او المكتب او المدرسة فان ريفنا العراقى تمتع بحياة الاختلاط المحتشم وشاركت المرأة الرجل فى الكثير من اعمال الحقل والرعي وما اليها .

ولعل ابرز مظاهر جماعية العمل المختلط تلك تتضح فى موسم الحصاد حيث تؤدى نسوة الريف جانبا كبيرا من مهامه .

والاغلب الاعم ان يكون (الحاصد) رجلا وتكون (اللاكوطة) انثى — واللاكوطة هى التى تتبع الحاصد وتجمع ما يحصده من سنابل الحقل فى عباءتها او فى كيس اعد لهذا الغرض — لكن ذلك لا يعنى البتة اقتصار عمل كل منهما على نوع معين من اعمال عملية الحصاد بل كثيرا ما نجد الانثى (حاصدة) والرجل (لاكوطا) ولعملية الحصاد اغانيها الخاصة بها ينشدها (الحاصدون) مستعينين بانشادها السريع النشيط على اداء عملهم الشاق وبعث الهمة والفرح فى نفوسهم — تماما — كنشيد مسيرة الجند او اهازيج عمال البناء او حداء قافلة الجمال .

واغانى الحصاد فى الريف العراقى تتعدد وتتباين حسب موقعه من مناطق العراق الثلاث ووفق (جنس) المنشد الاول ذكرا كان ام انثى . والمعروف ان انشاد الرجل (الحاصد) يردده جميع القائمين بعمية الحصاد رجالا او نساء اما انشاد الانثى (الحاصدة) فيقتصر ترديده على النسوة ويلتزم الرجال جانب الصمت ولكنهم — وان صمتوا — يستخفهم الطرب ويبعث فى حركة عملهم الرتيب النشاط والحيوية .

واشهر اغاني الحصاد فى ريفنا العراقى هى من انواع غناء (الميمر والتجليبه والموليه والهلابة والشوملى والبكرة الهليبيه) (١) .

---

(١) « غناء الميمر بحر من بحور الشعر السريع ينظم باربعة أشطر ثلاثة منها متحدة القافية مختلفة المعنى والرابع يختم بقافية الراء الساكنة وغناء التجليبة وهو من بحور الشعر الهزج وقاعدته أن ينظم المستهل أولا وهو شطران من روي واحد ثم تنظم أربعة أشطر اخرى ثلاثة منها في قافية واحدة والرابع يختم بقافية المستهل وغناء الموالية من بحور الشعر البسيط وقاعدة نظمه أن ينظم

ومن النصوص المتداولة الانشاد فى اكثر مناطق ريفنا العراقى اغنية (واويل او واويله) وابياتها المنشدة فى الحصاد هى :

« وا ويل او واويلــــه — وا ويــل او واويلــه
مــاگتلــچ يا يمــــه — اعــلى الرحــه عينيني
مـدرى المحبــة مـــن الله — لولا العشــك سـابيني
وا ويــل او واويلــه — وا ويــل او واويلــه
مـاگتلــچ يـا يمــه — جــوه الگمر للومــه
مـدرى المحبــة مــن الله — لولا سـحر بهدومــه

(الدور)

مـاگتلــچ يـا يمــه — للديــچ لا تجيبينــه
فـــزز حبيبى بغبشـــه — والنــوم حالي بعينــه

(الدور)

وهكذا تظل (الحاصدة) المنشدة ترد هذه الابيات او قد تزيد عليها او تنقص منها والحاصدات يقمن بدور (الكورس) ويعدن بعد كل مقطع انشاد الدور :

« وا ويــل او واويلــــه — وا ويل او واويلــــه »

ومن اغاني الحصاد الشائعة ايضا اغنية (شفت الزين) وابياتها هى :

« شـفت الزين بالحنطـة يدوسى
يشـاجف للوره چرغـد عروسـى
لو جاك الشيب ريت الشيب موسـي
ولعنك (٢) بالعزب اول شـبابــه

شطران كقاعدة غناء التجليبة ثم ينظم ثلاثة اشطر متحدة القافية والرابع يختم بقافية المستهل أما غناء الهلابة فهو من بحور الشعر الوافر وقاعدته كقاعدة غناء المولية ، وغناء الشوملي من بحر الرجز وقاعدته أن ينظم بأربعة أشطر ثلاثة منها بقافية واحدة والرابع يختم بقافية كالتى وردت في المستهل وبحر غناء البكرة من بحور الشعر الهزج وقاعدته كقاعدة غناء الشوملي ، أما غناء الهلبيه فهو من بحر الوافر وقاعدته أن ينظم بأربعة أشطر ثلاثة منها بقافية واحدة والشطر الرابع يختم بقافية المستهل » .

الطرب عند العرب – للاستاذ عبدالكريم العلاف – الطبعة الثانية ١٩٦٣ ص : ٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٣ .

(٢) لعنك : كلمة تستعمل في اللهجة الريفية ومعناها : خذ ، أو : اختار .

شـفت الزين بالحنطـة يچدس
وعنـده ريحـه خضيره[٣] اتعطس
لو جاك الشيب ريت الشيب يدرس
اولعنك بالعـزب اول شـبابـه »

ومنها اغنية (ابگذلته ايباهي الناس)[٤] وهي :

الدور ـ ابگذلته ايباهي الناس

ايباهي الناس ابگذلتـه حلـوه رهيفـه رگبتـه
يمشي يتبختر عـادتـه گالـوا الـوادم لا باس
ابگذلته ايباهي الناس
لا بـاس والمحـزم خصـر عينـه وسيعه چالصگـر
ابمشيته اهتـز الجسـر سرسـح عرابيـد الـراس

(الدور)

مـن صـد علـيّ بالعـين فتّر اويچتـل بالحـين
گتـله يبعـد اهـلي وين سـايم عليـك العبـاس

(الدور)

ومن عتاء التجليبه ينشد الحاصدون :

« لجلبنـك ياليـلي الف تجليبـه اتنام أهل الهوى وتگول مدري بـه
لجلبنك ياليـلي ولو ياي اويـاي على الوادى بچيت او حرميت المـاي
انا امنحچي يربعي شاهـدي ويـاي اليچذبني يجس گلبي وأصاويبـه
لجلبنك يا ليلي الف تجليبه

ومن أهازيج الحصاد وأغانيه ايضا :[٥]

---

(٣) الخضيرة : نوع من العطر المستعمل في الارياف ٠

(٤) يذكر الاستاذ علي الخاقاني في الجزء الخامس من كتابه (فنون الادب الشعبي) ص ـ٩٥ـ انها للشاعر ملا عبيد الخنزير الحلي وقد قالها عام ١٩٢٩ ٠ والاستاذ الخاقاني باحث ثبت ومحقق معتمد في هذا المضمار ٠

(٥) تقتضى أمانة البحث أن اشير هنا الى أن بعض هذه الاغاني التي سبق لي أن استقيتها من شفاه الحصادين في مناطق مختلفة من العراق وجدتها ـ بعد ذلك ـ مثبتة في (سلسلة فنون الادب الشعبي) للاستاذ علي الخاقاني وفي كتاب (الطرب عند العرب) للاستاذ عبدالكريم العلاف وفي كتاب (الاغاني الشعبية) للاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني ٠

« ويـاي هـل غـادي الجـده   دك دگه
خلّه اضـلوعي امـن الهجـر   دك دگه
مـن فـوك وجنـاته الترف   دك دگه
فـيروزتين امـوسـطه   ابذهب احمر »

ومنها :

« يا بو نهـود الطرحتـل   نومي لك
لمـن نريـدك بالغمـز   نومي لك
ليـلي او نهـارى بالفـزز   نومي لك
وانتـه بحضـن غـيرى   ليالي تسهر »

ومنها :

« طـلعت تسـير والـزلف   گام الهه
ومن سـلمت كل السـلف[٦]   گام الهه
الشـمس تسـجد والـگمـر   گام الهه
واسـهيل جاهـا من الفجـر   يتجرجر »

ومنها :

« يا عـين مـو ليتـين   وعين موليه
درب الأحبـه گطـب   عمّل برجليه

ومنها :

« هـله يالـوارده يمـه هـلا به   شبر وذراع گرمول[٧] العصـابه »
« هـله يلوارده يـم الجـدايل   يمحـله الكيش[٨] فوك الراس مايل
دونچ لـو تگف لي النـاس حايل   لجـر السيـف واعمـلي اطـلابه »

ومنها :

« خبب يمشى المـدلل بزرك النيـلي   عـلى صـدر المـدلل دگ يحليـلي

---

(٦) كلمة تعني (الحى) أو منطقة السكن عند الريفيين .

(٧) الكرمول ـ زينة تشبه (التطريز) يزين بها القماش الذي تصنع منه (العصابة) ـ وهي غطاء رأس المرأة الريفية .

(٨) الكيش ـ نوع من غطاء الرأس ويستعمل في المدن أيضا .

خبب يمشي الترف والنهد منه زام — زريف ادعج امهيچل كامل الهندام
يرمي لو زرك عينه نبل وسهام — من شفته يهل وادم رگد حيلي

ومنها :

« هله يا نور عيني وي‌هليه — يغالي من تمر سلم عليه
أخذني او طير بيه فوگ لي فوگ — أو ذبني ابمرتع الغزلان والنوگ
حساوه يا خدچ غيري غرنوگ — يلفچ بالحضن غصبن عليه
هله يا نور عيني وي هليه — يغالي من تمر سلم عليه »

ومنها :

« عالشوملي او عالشوملي — نارك ولا جنة هلي
يا ويل امن الترف — گلبه عليه ما يرف
ثاري العشگ زحمه او كلف — ما يشفه بيه اليبتلي
عالشوملي او عالشوملي — نارك ولا جنة هلي »

ومنها ايضا :

امچوره وين تريد — للكوفه حدهه
عونه الشربله گلاص — من عرگ خدها
امچوره وين تريد — زهرة نزلنه
كل احنه نمشي وياچ — ونعوف أهلنه

ومن أغاني الحصاد المشهورة ـ كذلك ـ أغنية (آنی امك يا حسين) التی نظم على وزنها الشعراء وقالة الشعر الشعبی قصائد متعددة اتفقت ـ شكلا ـ واختلفت اختلافا بينا فی المضامين . ومطلعها هو :

أنا امك يا حسين — اطحنلك منين
حملي بثلث حمول — والحيل بحيلين

أنا امك يا حسين

هذه نماذج مختلفة اوردتها على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ لأغانی الحصاد الشائعة فی الريف العراقی ، تلك الاغانی التی اتسمت بالسرعة والخفة والحركة متسقة مع نفوس الريفيين ومشاعرهم المتفائلة وهم يجنون حصيلة الجهود الشاقة المضنية التی بذلوها حتی آتی الزرع غلته الخيرة .

تقاليدنا في قصص

بيت الزوجية

ابراهيم السعيد

جلست(*) القرفصاء ، وهي تنقل نظرها بين أم علي وولدها الذي يمسك كتابا يطالع فيه ، وهي بين الفينة والاخرى تهز رأسها دلالة الايجاب مع كل كلمة تتفوه بها « ام علي » ، حتى لكأن رأسها أصبح آلة صماء يحرك حركة رتيبة كل حين . وليست هي المرة الاولى التي تسمع فيها أحاديث المرأة هذه ، فلقد اعتادت ذلك منذ ما يقرب الاسبوع عندما آواها هذا البيت ـ نعم آواها ـ ، والى اليوم وهي لا تملك غير تحريك رأسها ، ولا تجرؤ على معارضة المتكلمة بكلام ما ومرة راودتها نفسها بأن تجيبها جوابا واضحا بأنها انسانة ، فقالت بصوت يكاد لا يسمع : «يا خالة يا ام علي ، آني موانسانة ؟ يعني ما الي حق؟ الله موخلقني وانطاني عقل؟» الا أن المرأة البدينة ذات النظرات الحادة أجابتها بصوت مرتفع كأنما تنذرها بأن لا تجيبها بعد ، هكذا : « اتجاوبيني بعد ؟ ها . بدرية بنت مهدي ؟ شوفي حالج ، شوفي أمرج . امج بالديوانية فراشة تعيش مثل الحيوانة وانت هنا متكبرة ما تريدين الرجال ؟ » . ومنذ ذلك اليوم وهي تضمر آلامها في قلبها ولا تبثها لاحد ، ثم هي لا تستطيع أن تقول شيئا يثير صاحبة الدار الذي آواها « بعد أن هربت من الجحيم » عندما كانت في بيت « عباس أبو الطرشي » نزيلة غرفة فيه . كانت تصرخ بكل قواها عندما يتوجه اليها « حمد » ليلا بعد أن ينهي عمله . لم يكن ليطلب اليها سوى أن ينظر اليها وحسب ، ثم تنازل عن ذلك واكتفى بأن طلب اليها أن تعد له الطعام ، وتقدمه اليه بيديها ، لم يطلب غير هذا . ولكنها لم

(*) نشرت « التراث الشعبي » مقالين في عدديها الاول ، والثاني ، عن تقاليد الزواج عند التركمان ، وتقاليده في القرية العراقية . وهذه القصة القصيرة ، تقدم صورة من صور الزواج في مجتمعنا العراقي . مما يتفق ومنهج « التراث الشعبي » الغراء .

تكن لترضى بأن تقوم بهذا العمل ٠٠ أبدا مع أنه « زوجها » ـ ولو أنه لم يحيا معها حياة الازواج بعد ـ الا أنه يعتبر نفسه زوجها الشرعى ٠ وذلك الحق بعينه ، فقد ذهبت معه تصحبها أمها الى بيت أم علي منذ ما يقرب الشهر ، وهناك عقد بينها القران رجل ذو عمة حمراء ، بعد أن سأله : « حمد بن عبدالمطلوب هل أنت راض ببدرية بنت مهدى زوجة ؟ ٠٠٠٠٠٠ » ويجيبه « نعم » ٠ ثم يكررها ثلاث مرات مع المراسيم الدينية الاخرى ، ويقول لها : « بدرية بنت مهدى هل أنت راضية بمحمد بن عبدالمطلوب زوجا بمبلغ متقدم مقداره ٥٠ دينارا ومتأخر مقدار ١٠٠ دينار ؟ ٠٠٠٠ » ٠ وتصمت وهى جالسة فى غرفة تحيط بها بعض النسـوة تعرف منهن امها النحيفة وأم علي البدينة ، وتسمع صوت الرجل وهـو يكـرر سؤاله : « بدرية بنت مهدى ، هل أنت راضية بحمد بن عبدالمطلوب زوجا بمبلغ مقداره ٠٠٠٠٠٠ » ٠ وتصمت هذه المرة أيضا ٠ وبينما الرجـل يكرر سـؤاله بعبارة تتقدمها : « ثالثا وأخيرا ٠٠٠٠ » تنهال عليها الايدى تقرصها ثلاث مرات فى جسمها ٠ أما امها فكانت تبكى ، وتعصر نفسها كأنما ترجو ابنتها أن تقول بسرعة « نعم » ٠ ولم تجد بدرية آخر الامر بدا من أن تجيب بصوت واطىء وصل بصعوبة الى سمع الرجال : « نـ ـعـ ـم » ، عند ذاك ارتفع صوت العالم يهنىء حمد بزواجه ، ومن ثم تعالت الزغاريد من أفواه النسوة فى الغرفة ، الا أن بدرية كانت تذرف دموعا مع كل صوت مزغرد فى ذلك اليوم ٠

★ ★ ★

ألقت بدرية نظرة على أم علي التى كانت تنفث دخان سيجارتها بقوة ، ومن ثم على ابنها الذى لم يهتم لما قيل فراح يطالع كتابه بنهم مكتفيا بنظرات خاطفة يلقيها على بدرية وأمه ٠ كانت الفتاة جالسة وقد ارتدت ثوبا أضفى عليها جمالا ، رغم انه بسيط غاية البساطة ، وكان وجهها ينم عن ألم دفين ٠ كانت تلقى نظرها بعض الاحيان الى الارض ، وقد كوّن حاجباها علامتى استفهام عـلى وجههـا المستطيل ٠

ورفعت وجهها مرة اخرى ونظرت الى أم علي ٠ انها ولاشك تكنّ عاطفة طيبة لهذه المرأة بالرغم مما صدر عنها امسية عقد القِران مـن توبيـخ وقرص مؤلم ٠ ولم يكن ذلك على أية حال الا حبا بها ، بالفتاة الفقيرة التى جاءوا بها من الديوانية لتصبح زوجة لحمد الرجل الذى يخرج فى الصباح الى عمله خبازا ولا يعود الا فى ساعة متأخرة من الليل ٠

وترامى اليها صوت أم علي مرة اخرى كأنما يريد ايقاظها مما هى عليه : « بدرية ؟ » ٠ أجابتها بصوت منخفض وعيناها على الارض « نعم خاله ٠٠ » ٠

ـ « بنتى بعد شوية يجى (حمد) ، اعرفى أمرج ويّاه ، وقدمى له العشا ،

صيرى عاقلة يا بنتى ، انت ما جاهلة ٠ »

سمعت الفتاة ذلك فجفلت ٠ ولكنها لم تجد بدا من أن تهز رأسها موافقة مرغمة ، يريدونها زوجة لهذا الرجل ٠ لماذا ؟ « هذا حظى مو غيرة هو السبب » ٠ كذلك قالت فى نفسها ٠ كانت فى مدينة الديوانية خادمة فى أحد البيوت ، تغادر دارها منذ الصباح ولا تعود اليه الا فى المساء ٠ وكان (حمد) يرتاد دارهم كل شهر محملا بالهدايا والملابس لشقيقتها (حسنية) وكان يقدم لامها النقود ، فتعيش العائلة التى فقدت معيلها منذ عهد بعيد بهدايا الرجل ونقوده ٠ كان يعقد الآمال على (حسنية) لتكون زوجته ، وذلك ما اتفق عليه مع امها ، وعلى هذا تقبلت الام هدايا الرجل ونقوده راضية أما « حسنية » فلم تجد غير اختها « بدرية » من تبثها ألمها : « عينى بدرية انت تقبلين آنى أتزوج حمد ؟ حياتى مو ألم اتصير ؟ » ٠ لم تكن بدرية لتجيب اختها غير أن تهز رأسها موافقة والدموع تترقرق فى عينيها ٠

وعندما آب (حمد) من بغداد ، مرة ، الى الديوانية ، ألفى « حسنية » طريحة الفراش ، تبكى ٠ وسمع بأذنيه صوتها شاكيا للام بأنها لا تريد هذا الرجل ، وجواب امها « يمه حسنية مو هذا ديعيشنه ؟ شوفى يا بنتى منو ايجيب الملابس ؟ منو ينطينا الفلوس ٠٠ غير حمد ؟ » ٠

★ ★ ★

أحست بدرية بدمعتين تحرقان خديها ، فغطت وجهها بكفيها ، وارتفع بكاؤها مسموعا ، حتى أن « أم علي » ظلت تهز رأسها وهى تنظر اليها ، أما علي فقد جعل كتابه جانبا لينظر اليها هو أيضا : « هذى عدالة يا ناس ؟ شنو ذنبى اذا ماتت المرحومة ؟ شنو ذنبى أصير اله مره ؟ » ٠ كانت تحدث قلبها ٠ لم تجد أحدا غيره تبثه آلامها ، وارتفع صوتها مرة اخرى وهى تبكى : « هذا مو غدر ؟ آنى شنو ذنبى ٠٠ اهى ٠٠ اهى ٠٠ اهى » ٠

هكذا كان الامر بعد وفاة حسنية ، لم يجد (حمد) بدا من أن يطالب الام بماله الذى صرفه طيلة المدة الطويلة ، ولكنه أخيرا وجد الحل واضحا بيد الام : « بدرية خوش بنيه يمه حمد ، اخذها بدل المرحومة ٠٠٠ » ٠ واقتنع بهذا الحل ٠ فسافرت معه الى بغداد ٠ كان قد استأجر لها غرفة فى بيت « عباس أبو الطرشى » فابتاع لها كل ما تطلبه امرأة من أثاث وملابس ، وبعد أن تم عقد قرانه ، استعد بيت « عباس أبو الطرشى » ليوم الزفاف ، فملأت أصوات الطبول والمزامير وأهازيج الرجال الذين أحاطوا العريس ، الزقاق الضيق يرددون « شايف خير ومستاهله » ٠ وعندما دخل غرفته ليواجه عروسه بعد أن خرجت النسوة ، وغادر الرجال الزقاق عائدين الى دورهم ، ألفاها جالسة تبكى وقد غطت وجهها

بكفيها ، عندئذ أغلق الباب وراءه جيدا ، ووقف يداعب خصلات شعرها ، ولكنها صرفت بوجهها عنه « ماريدك ٠٠ » ٠ وقال لها لحظتئذ انه سيحبها ويسعدها : « امى ماتت يا بدرية ٠ صيرى انت امى ٠ ابوى مات يا بدرية صيرى انت ابوى ٠ راح أسعدج والله » ٠ ولكنها رفضت ، رفضت حمد بن عبدالمطلوب هذا الخباز الذى يملك حطام خمسين عاما ليضيف الى ذلك فتاة فى التاسعة عشرة : « يا ناس هذا يصير ؟ هذا هم عدل ؟ » ٠ كانت تحدث نفسها وهى جالســة قبالة أم عــلي وابنها ، ورفعت بصرها نحو «علي» ، ورددت فى نفسها وعيناها عليه : « هذا هم عدل ؟ ٠٠ هذا هم انصاف ؟ » ٠ ولم تسمع من يجيبها غير صوت أم علي يقول لها : « يمّه افتحى الباب ٠٠ يمكن حمد جا » ٠ ها ؟ حمد وصل البيت ثم طرق الباب ؟ كم كان سمعها ثقيلا بهذا الالم الذى قادها الى المجهول ٠ أجابتها :

– فدوه أروح الج عينى أم علي ، ما أفتح اله الباب :

– يمه افتحى الباب ، هذا رجلج ٠

– أروح الج فدوه ، خاله ، ما أروح آنى

نهض علي ٠ وسار بخطى وئيدة نحو الباب ٠ ثم دخل بعد لحظات رجل نحيف ، قصير القامة يرتدى سروالا وجاكتة قديمة ، وعلى جانبى رأسه شعر قليل أبيض ، وبيده اليمنى كيس ٠ وألقى سلامه : « شلونج يمه أم علي ؟ » أجابته : « هله ٠٠ هله يمّه حمد ٠ يالله بدرية گومى اخذى الغراض من رجلج » ٠ لــم تنبس بدرية ببنت شفه ، وابتعدت الى الوراء قليلا وهى تعطى الرجل خدهــا الايسر ٠ هز حمد رأسه وزفر بقوة ، ورمى الكيس بقربها ثم جلس على الارض وهو يرخى ظهره على الحائط ، وبدى لعينى بدرية : جزء من رأسه أصلع ، الا قليلا من الشعر على الجانبين ، أبيض يحكى قصته ٠

وتعلقت نظراته بها ٠ كان يتفحصها جيدا ٠ بشعرها المرسل ، وعينيهــا السوداوين ، وقدها المشوق ، ثم نظر الى « أم علي » وهز رأسه ٠ وقال : يالله بدرية ٠ اخذى التفاح ٠ هذا الج ، گولى حمد ما يحبنى » وابتسم بخبث ٠ ورفعت بدرية رأسها وأخذت منه نظرة خاطفة ، وتمتمت مع نفسها « هم عاجبته نفسه »٠ وقال لها :

– يعنى بابا آنى‌شمسويلچ أزيد من هذا ؟ اهدوم ؟ دا أجيب اهدوم ٠أكل؟ هم دا أجيب أحسن أكل ٠ شسوى بعد آنى ٠ ها ؟ »

« أوف يا ربى هذوله ما يفهمون ٠ آنى بنيّه صغيرة ٠ يصير أكون مره الهذا الرجال ٠ أوف منو يدافع عنى ؟ أبوى ميت ، وامى بالديوانية فراشه » ٠ كذلك قالت فى نفسها ، وهى تذكر ما حدث لها خلال هذه المدة ، سواء فى بيت عباس

أبو الطرشي أو في هذا البيت . لقد رفضت أن تنام هناك ، خوفا من حمد ـ كما تقول ذلك هي ـ ولما جيء بها الى هذا البيت حسبت الامر سينتهي على أتم صورة يرضيها . ولكن الآلام لم تبتعد عنها . قبل ثلاثة أيام أرادوا أن يخدعوها « شندعي عليكم انتو التعذبوني ، شندعي آني اليتيمة ؟ » . أرادوا أن يخدعوها عندما قدموا لها قدحا من الليمون ، ولفت نظرها ان النسوة اللائي أحطن بها يلححن عليها أن تشرب القدح . لم تجد في الامر شيئا طبيعيا . والحقيقة انها كانت تود أن تشرب ما في القدح لولا أن شخصا مجهولا ـ لم تره ـ كان يهتف لها من بعيد ألاّ تشرب ما في القدح . وصدق ما قاله الهاتف الغريب ، فقد رفضت بدرية القدح ، وعندما ألحن عليها رمته أرضا . ثم علمت أخيرا ان في الليمون مخدرا : « يردوني أصير مره لحمد بالگوّه . ما ريده .. ما ريده » . ولكم بكت تلك الليلة ولكم صرفت ، ثم توسلت ورجتهم أن يرأفوا بها لانها يتيمة وفقيرة . أما حمد فكان يلعن نفسه ، ويلعن أمها التي قادته الى هذه البنت التي لا تريده زوجا ، حتى بعد عقد القِران .

ولم يكتفوا عند هذا ، بل لقد هيأوا بعد تلك الحادثة بيوم ، غرفة نوم خاصة في بيت أم علي وأدخلوها ، على أن يتسامروا فيها بدل هذه الغرفة التي يجلسون فيها . وفجأة ادخل حمد عليها ، وخرجت النسوة وأغلقن الباب باحكام ولم تجد الا والرجل « الاصلع » صاحب الخمسين عاما قبالتها ، يداومها بكلماته، ويرجوها ، ولم ينس أن يقول لها انه سيسعدها ، « آخ ولكم اشسويتوا بي . يا ظلاّم آني ما انسانه ؟ . آخ ولكم هذا الفقير دايماً معذب » . وصرخت تلك الليلة حتى أطل الناس من منازلهم ليستقصوا ما حدث ، ولولا أنهم خشوا الفضيحة لما فتحوا باب الغرفة ، وأخرجوها . الا أنهم أرادوا الستر فخرجت بدرية تبكي وقد مزقت ملابسها ونفشت شعرها بصورة غريبة .

« هسه يريد ابن الكلب أصب له العشا .. لو يموت ! » . ونظرت بدرية الى (حمد) الجالس ، شزرا ، هذا الذي يريدونه زوجا لها ، من يدري ؟ فلعله يموت بعد مدة قليلة . واذا مات فماذا يكون مصيرها ؟ ولكم أرادت بدرية زوجا يكبرها بقليل يسعدها فتسعده في حياة طويلة سعيدة . ولكن حمد ، هل يسعدها فعلا ؟

* * *

ونهضت أم علي تحمل اليه الطعام ، وفيما هي تقدمه ، قالت له بعصبية « شوف حمد . انت مو تگول صداقة . تره آني ضجت . هاي مو حياة لو اتصير رجّال وهيه مره ، لو تطلعون من بيتي » . وأردف ابنها علي : « والله ضوجونه هذوله . هاي ما حياة ، احنا انريد ندرس » . ومد حمد يده الى الطعام يأكل .

ونظر الى بدرية ، وفكر : « يعنى هاى هم حياة ؟ » • وراح يأكل • وفيما هو كذلك ، مضى ينقّب عن ماضيه ليعرضه أمامه • كان انسانا تائها فى الحياة ، ان ما يتقاضاه كل يوم دينار بالتمام ، وكان يبعثر نقوده بين النساء والخمر ، ولكنه وقف على نفسه وواقعها أخيرا ، وفكر – ذات يوم – فى أن يحيا حياة كالرجال • أراد أن يكون له طفل يداعبه عندما يعود من عمله متعبا وزوجة تداريه فى شؤونه • وكان ما أقدم عليه • لم يقدّم ماله الى « حسنية » المرحومة الا لانه أراد أن يكون صالحا ويترك حياة العبث ، لا سيما وان السنين تغذ به السير الى الامام مسرعة ، ولكن السماء أخذت (حسنية) منه ، وجيء ببدرية اليه • وكان نتيجة ذلك : أنها لا تريده ، لم لا تريده ؟ أليس رجلا ؟ ألا يملك المال ؟ : « اتريد شاب يروح وياها للسينما مو ؟ » ولكنه هو كذلك يستطيع أن يذهب معها الى السينما ، وتخيّل نفسه مع بدرية ، هو بقامته القصيرة وسنواته الخمسين ، وهى بسنواتها التسع عشرة • وابتسم ، لم يعلم لم ابتسم أسخرية من نفسه ؟ أم مجرد بسمة طرأت عليه ؟ • وماذا بعد ذلك يا حمد ؟ هذه الايام تحياها مع الالم غرفتك هناك فى بيت عباس أبو الطرشى ، مؤثثة بصورة مرضية ، وزوجتك هنا فى بيت أم علي ، وأنت تذهب كل ليلة وحدك الى غرفتك ، تتمنى أن تكون زوجتك معك ، ولكنها بعيدة عنك •

وفرغ « حمد » من الطعام ، وأشعل سيجارة • وقال موجها كلامه الى زوجته بينما هو ينظر الى حلقات الدخان : « بدرية ، شوفى اذا تروحين وياى هسه للبيت ، واتصيرين مره عاقلة •• زين • واذا ما تروحين تره آنى أسوى شى » • ونظرت اليه شزرا وقالت : « شتريد اتسوى • آنى ما أجى ويّاك » •

وقالت أم علي : « يمه گومى ويّا رجلچ هاى مو حياة » • ولكن بدرية أصرت : « آنى ما أروح •• » •

وسحب حمد نفسا من سيجارته • واحمرّ وجهه • أحس أن بدرية طعنته طعنة نجلاء • لم يكن ليحسب طعناتها لتؤثر فيه مثل ما أحدثت فيه طعنة اليوم • لو أنه لم يفكر فى حياته ، وما آلت اليه ، لما اهتم اذا بكلامها هذا • ولكنه اليوم يحمل دلائل اخرى • انه يذكر « لاله عباس » ذلك الكردى الذى يكبره بخمس سنين وكيف انه يحيا سعيدا – كما سمع – مع زوجته التى لم تتجاوز بعد الثامنة عشرة • اذاً •• ماذا تريد منه بدرية وهو يصغر «لاله عباس» بخمس سنين ؟• وفكر : « لازم أكو شى • بنت المشعول تحبين فرد واحد ؟ كلشى يصير » •• جائز كل ذلك ، وفى الحياة أكثر من مثال • بالامس قتل رجل زوجته لانه اكتشف أن لها عشيقا ، ويا لها من ليلة ، لقد حمل مدية بيده بعد أن تأكد جيدا من لقائها مع عشيق ، ثم انهال عليها غامدا المدية بجسدها حتى سبحت فى بركة من الدماء •

أما هو حمد بن عبد المطلوب ، فماذا يفعل ؟ هل تواتيه الفرصة لان يصرخ في وجهها ان لم يقتلها ؟ . أليس برجل ؟ .

وقال لها : « ولج بدرية ، صيري بنت أوادم ، تره أسوى شي » . وران السكون على الجلوس ، وكانت بدرية تنظر الى الارض مقطبة الحاجبين . ورفعت رأسها تنظر اليه ، فانصب نظرها على جزء رأسه الاصلع ، وقالت :

« ما ريدك آني ما اريدك ، يالله گوم شكو گاعد ؟ ما اريدك .. ما اريدك » .

رمى حمد بن عبد المطلوب سيجارته أرضا ، ونهض بقامته القصيرة ، ووجهه الصغير النحيف ، وتوجه اليها . أما هي فتململت في مكانها وزحفت صوب أم علي وهي تنظر بخوف ، كان يجمع معه حطام خمسين عاما وهو يوجه اليها ضربة في أم رأسها وهو يصيح : « ولج بنت الكلب آني مو رجال ؟ آني لازم أسوى شي ، أريد أشوفج اشلون آني .... » وارتفع بكاؤها وعويلها ، ونهضت أم علي تحمي بدرية وهي تطلب اليه أن يكف . أما علي فقد نهض مع أنـه ظل صامتـا يجرع الالم ، كان في الثامنة عشرة ، وارتمى على حمد يطوقه بكلتا يديه ، ومضى به نحو الباب يدفعه وصوت بدرية « ما أريدك آني . أبد ما أريدك » يصل سمعه .

كان حمد في حالة حادة لحظتئذ ، وزاد من حنقه أن علي يدفعه بقوة نحـو الباب ، ثم أحكم الباب دونه عائدا وهو يقول : « ولا يخجل ابن المشعول » . ونظر علي الى بدرية ، وكانت تبتسم له . أما حمد فكان خارج الدار يصيح ، ونهضت بدرية وأم علي تنظران من النافذة . وكان بعض الجـيران قد تجمهروا لـيروا ما حدث .

مضى حمد الى بيت عباس أبو الطرشي ، عصبي المزاج ، وفتح باب غرفته وهو يصيح : « لازم أسوى شي . أريد أشوف بنت المشعول شنو آني » . وراح يحمل يحمل أثاث غرفته ، كان أول ما فعله أن حمل بعض الكراسي والملابس ، وأراد عباس أبو الطرشي أن يوقفه ، ولكنه كان عنيدا ، فتركوه يفعل ما يشاء ، حتى أن رمى بعض أثاثه في الزقاق الذي تتوسطه مياه آسنة ، وهو يقول بصوت عال موجها كلامه نحوها : « انت طالقة بالثلاث . طالقة بدريـة بنت مهـدي . وروحي الاهلج خلي يدورون الج رجـال غيري » .

وكانت بدرية تنظر اليه من خلال النافذة وقد طبعت ابتسامة ما على وجهها، وكان الجيران متجمعين ينظرون ما حدث . وأردفت بصوت منخفض : «يامجنون» . ثم ضحكت مع نفسها بينما كان حمد يحمل الملابس ويقذف بها في الزقاق !.(*)

(*) من مجموعة قصصية مهيئة .

اسطورة البطل

ترجمة : سلمان داود الواسطي

لكل شعب أبطاله[1] الحقيقيون أو الاسطوريون من الذين دُوِّنت أعمالهم البطولية فى الاغانى والقصائد الغنائية والقصص الغنائية والذين تكوّن أساطيرهم جزءا من التاريخ الوطنى والتراث الشعبى . وهذه الاساطير تفرض نفسها وتبقى خالدة فى أذهان الناس مشكلة القسم الاكبر من التراث الشعبى ، وهى غالبا ما تكون مبنية على شىء من الواقع الذى تنسج حوله حوادث مثيرة مشوقة ، ويساعد على خلودها واستمراريتها ما يرد فيها من ذكر أماكن معروفة للسامعين وشخصيات كانت معروفة لمن عاصروا أحداثها . ان هذه الاساطير تحفظ أروع تقاليد الشعب الذى تنتمى اليه ، ينقلها جيل عن جيل كدليل على ما استطاع ذلك الشعب القيام به يوما ما ، وما قد يستطيع القيام به مرة اخرى فى المستقبل .

كان أبطال هذه الاساطير فى العصور البدائية من الآلهة الذين اعتادوا التجول بين البشر فى فجر التاريخ ولهذا فقد كان لتلك الاساطير قدسية دينية عندهم . ثم تطورت الحال بتقدم المدنية فأصبحت تلك الاساطير تدون أعمال رجال ونساء حقيقيين أو شخصيات قد تكون خيالية ولكن عرف عنها أنها أعطت أسماءها لاماكن معينة أو مدن معروفة كما فعل « بروتس الطروادى » لبريطانيا و « الملك لود » لمدينة « لندن » .

---

(١) المقالة مترجمة عن الفصل الاول من كتاب « الابطال الشعبيون الانكليز » English Folk - Heroes تاليف « كرستينا هول Christina Hole والمنشور سنة ١٩٤٨ في لندن .

ومن الطبيعى أن يكون لقصص الابطال الآدميين تأثيرا أقوى على أذهان السامعين . فآلهة المعرفة ، الذين نزلوا من السماء ليعلموا البشر فنون الحياة ، يبقون فى الذاكرة ما بقيت تلك التعاليم التى يفرض أنهم نزلوا بها ، ولكنهم ، فى أحسن الحالات ، كائنات بعيدة جاءت من عالم آخر . ولهذا فهم يتلاشون من الذاكرة مع تغير المعتقدات فتصبح قصصهم مجرد قصص للاطفال ، يُنسى ، ان لم نقل لا يُفهم تماما ، معناها الاصلى . غير أن البطل الانسانى ، من الناحية الثانية ، يظل يضرب على وتر دائم فى قلب كل انسان . فهذا البطل يمثل له كل المطامح والمثل التى يتعشقها حتى أغبى البشر ، ويقدم المثل لما يتمناه ، سرا ، كل منا ان لاءمته نفس الظروف . وفى انكلترا لا تزال أسماء « الملك آرثر » و « القديس جورج » وغيرهم ، تثير فينا الحماس وتطلق العنان لخيالنا(٢) مع أن بعض القصص المنسوجة حولهم لا تُصدق تماما قد اُستعير أغلب حوادثها من الاساطير الوثنية . ولكن فضائلهم تعيش لهذا اليوم كقوة خلقية دافعة ولا تزال أساطيرهم ، رغم تشككنا فيها جملة أو تفصيلا ، تسلم بأمانة وعناية من الآباء الى الابناء .

ان رواية القصص والاستماع اليها غريزة انسانية عامة فى الاطفال يطالبون بالقصص منذ المراحل الاولى من أعمارهم ويصر الطفل ، تماما كما كان يفعل البالغون من أسلافه البدائيين ، على أن تعاد القصة نفسها ، بدون أى تغيير وبنفس الكلمات ان أمكن ، كل مرة . ولم يعدم القصاص المحترف جهود المستمعين سواء أكانت قصصه وضعت لمجرد المتعة أو لتفسير بعض الظواهر الطبيعية أو الحقائق التاريخية . لقد حاول الانسان البدائى أن يعلل ، عن طريق القصص والاساطير ، وجوده ووجود الكون الذى يحيط به وعن طريق هذه القصص والاساطير أيضا حافظ الخلق على ما يسجل ويخلد مآثر شعبهم الرائعة وتقاليده فى الماضى . وعندما كانت القراءة امتيازا تنعم به قلة من الناس ، ووسائل اللهو نادرة نسبيا ، كان الاستماع الى الحكايات وقصص التسلية الرئيسة لقضاء ليالى الشتاء الطويلة كما هى الحال اليوم فى الاماكن النائية(٣) . وكانت القصص

---

(٢) وكذلك الحال بالنسبة لنا مع أبطالنا الاسطوريين فلطالما شردت أذهاننا وتقمصنا أو تمنينا أن نصبح مثل « سيف بن ذي يزن » أو « عنترة » في الشجاعة ، و « حاتم الطائي » في الكرم و « معن بن زائدة » في الحلم .

ـ المترجم ـ

(٣) تكتب المؤلفة هذا عام ١٩٤٨ ، يوم لم يعم استعمال « الترانسستر » ـ هذا « المجرم الصغير » الذي أخذ يقتل في الريف آخر عمليات الخلق والابداع للتراث الشعبي ـ من رقص وأغان وحكايات ليعوض عنها بأغنيات لا تحمل من الريف الا اسمه ولا تمثل الا « ريفيين » أتلفت المدينة أصالتهم وافقدتهم أهم ما يميز النتاج الشعبي الاصيل ـ الفطرة .

ـ المترجم ـ

التى تحتل المكانة الشعبية السامية والتى تطلب باستمرار هى تلك القصص التى يمكن تصديقها والتى ألهبت مشاعر الاعجاب أو أثارت الشفقة والتى تعوض ، فى سلوك أبطالها ، عن طموح السامع فى العزة والكبرياء • وفى هـذا الصنف تدخل أساطير الابطال •

قد تكون أساطير الابطال أعرق فى القدم من القصص الخيالية المحضة ، فكما يحب الاطفال اليوم أن يعتقدوا بأن القصة حقيقية مهما كانت أحداثها غريبة خارقـة ، كذلك كان اسـلافنا القدمـاء • ولاساطـير الشمال الاسكندنافى [Sagas] ميزة كبرى هى أنها تعنى ، فى أغلب الاحيان ، بأشخاصه وأماكن حقيقية رغم أنها قد أغنيت بالكثـير من الخيـال القصصى وطعمت بأحداث عرف عنها أنها تعود الى الآلهة أو الى أبطال أقدم فى التاريخ •

أما بالنسبة لنا فان ما يهمنا من تلك الاساطير ينحصر فى الحقائق التاريخية التى غالبا ما تحتويها وفى المرآة التى تقدمها لنا لنرى فيها الافكار والمعتقدات السائدة فى عصر الاسطورة • ان المعتقدات القديمـة ، فى كل مكـان ، تلون السجل التاريخى للاحداث بالاعاجيب والخوارق بحيث يضيع فى كثير من الاحيان اللون الاصلى للحقيقة التاريخية بشكل يصبح معه تصديق ، لا الاحداث وحدها بل حتى وجود الابطال الذين تدور حولهم ، مشكوكا فيه كما هى الحال مـع اسطورة الملك آرثر •

قد يكون البطل ـ وهو كذلك فى بعض الحالات ـ شخصية تاريخية قامت فعلا باعمال قد لا تحتاج الى الاضافات او التلوين لادامتها فى اذهـان الناس • فالشجاعة العالمية والثبات وقوة الارادة والحظ ـ كل هذه تزوده بكل ما يحتاجه من ايضاحات لتعليل نجاحه الباهر او سقوطه المريع • وهـذه الصفات ليست محتكرة لعصر معين أو لجيل واحد وانما هى موجودة فى كل عصر وبشكل أكثر مما يعتقده البعض أحيانا • كان البطل فى نظر معاصريه أو خلفهم ـ بعد أن يضفى عليه الزمن هيبة تاريخية ـ شيئا أكثر من انسان ! فاقدامه وشـجاعتـه الخارقة لا يفسرها الا تدخل الجن والارواح والعناية الالهية • فالسحرة يساعدونه فى مصاعبه والجنيات يحضرن عند ولادته ، وقد يتخذ لنفسه زوجة من الجنيات توجهه الى فنون الحرب والقيادة وترفعه الى مرتبة أعلى من مراتب البشر • وقد يدرج ـ فى بعض الاحيان ـ اسم الآلهة القدماء فى قائمة نسب البطل لذا فان هذا النسب «الالهى» يمنحه شجاعة تفوق طاقة البشر ويمكنه من انجاز ما يعجز الناس العاديون عن انجازه من أعمال •

رجال الادب الشعبي في النجف (٤)

الشيخ ياسين الكوفي

محمد هادي الاميني

مدرسة الادب الشعبى على اختلاف اتجاهاتها وقيمها الفنية تشبه براعم الاشجار تتجدد وتتقد وتنمو وتزدهر فى كل ربيع ولكن بعضها يبلغ منتهاه ويصل الى مداه فى النمو الدائم عاما بعد عام وبعضها يدركها العطب والاهمال أو يلحقها الجفاف فيذوى وهو لم يزل غصنا صغيرا .

فبعض المدارس تنمو عبقرية طلابها وتزهو عاما بعد عام فيتوالى انتاجها وتصفو ملكتها من الصنعة او الزيف او التقليد ويدرك بعضها بالنسبة لطلابها العجز والوهن فتظل كالفاكهة الفجة هى على الشجرة فاكهة بين الفواكه ولكنها لا تروق ولا تشوق ولا تذاق وتبقى فى الشجرة الى ان يعتريها الذبول ويطغى عليها الجفاف وتنتهى ايامها مع انتهاء ايام الربيع وتسير مع الاخشاب والاحطاب للوقود والاحتراق .

اجل من بين تلكم المدارس التى قامت على تدعيم التراث الشعبى وتركيز اسمه ودفعه الى الازدهار والتطور والحيوة مدارس خدمت الادب الشعبى خدمة صادقة وحفظت اشعار رجالها لانها كانت فى الواقع نماذج رائعة للخيال المنتج والتعبير الجميل ومناهج مبتكرة للشعور الصادق والفن الادبى الاصيل فى قالب وشكل تستهوى الالباب وافانين من مبتدعات الخيال تبث الروح والمرح فى النفوس وتحملها على الاعجاب والاستزادة وتيسّر لها سبل الابتكار والخلق كما تجول البهجة والحبور فى اطراف الارض عندما تنبسط عليها من زهوة الربيع واقاحيه. واذا الريح التى كانت تنوح فى ثورتها تداعب براعم الازهار وقد استقرت مكان الاوراق الذابلة الذاوية ...

وخلاصة القول ان مدارس الادب كما تشبه براعم الاشجار كذلك القابليات والطاقات فلا يبقى فى التاريخ الا الخالد والجميل والحق والفن منها والتى تذخر بالانسانية والفلسفة والشعر والمنطق وهذا امر بديهى لا جدال ولا مكان للنقاش فيه ويمكننا القول ان طلاب وخريجوا المدارس هذه على صنفين حسب ما ذهب اليه الاستاذ مناور عويس :

صنف يرهقك بآرائه وآراء غيره الجافة التى تعتمد على البحث والاستقراء دون ان يعطيك شيئا من روحه ووجدانه وصنف يقدم لك روحه ووجدانه طعاما شهيا باسلوب سهل واضح لا غموض فيه ولا انانية فيه ـ ومن الصنف الثانى شاعر الفن والابداع والجمال والمحبة والايمان الشيخ ياسين الكوفى ...

فأنت تقرأ حين تقرأه شعرا حيويا ومنطقا سليما وادبا شعبيا رائعا دون ان تحس بارهاق فى عقلك او توتر فى اعصابك فانت معه فى حديقة حافلة بكل ما يعجب ويطرب ويلذ .

فبينما ترى الصنف الاول من الكتاب يمتح من معين غيره نرى الصنف الثانى يستقى ويسقى من نفسه وروحه ومن يستوح نفسه يستوح ارواح الناس جميعا . الاول يكتب فى كل شيء ولا يكتب فى شيء ... الاول بحاثة والثانى صاحب رسالة الاول تقرأه مرة وقل ان تحس بحاجة للرجوع اليه ... والثانى لا تستغنى عنه لانه منك واليك ... الاول انانى محدود الآفاق والثانى واسع شامل عميق كالحياة ، الاول يشبه البركة الراكدة والثانى يشبه الاوقيانوس .

فالاديب الذى على اختلاف مذهبه وفنه وشاعريته لا يكفكف عبرة ولا يكشف غمة ولا يحل عقدة هو اديب حظه من البقاء قليل ونصيبه من الخلود هزيل ...

ان الشاعر الذى فيه نبوة وفى شعوره قدسية وينطق بلسانك ويشرح ما يكنه جنانك هو الشاعر الواقعى ... واى شاعر هذا الذى يهتف بالقلوب وتنزع عنها لباس الخمود والضعف فتسيل ايمانا بالجلال الذى يرقص الانسان على هدهدات الظلال وميسات الغصون وتغاريد الورقاء وخرير الماء ونقيق الضفادع .

ومن الصنف الثانى شاعرية الشيخ ياسين الكوفى ومدرسته الشعبية من مدارس الادب الشعبى، التى وجدنا فيها وقرأنا عليها اصالة الشاعرية وسمو الخيال وموسيقى اللفظ فهو وايم الحق شاعر بالفطرة وشاعر باللفظ وبالمعنى وبالخيال الفسيح البعيد وبالموسيقى التى تشيع فى جو قصائد شعراء هذه المدرسة وسيرى القارىء فى شعره من جمال الشعر وسمو الخيال .

ولد الشيخ ياسين بن عبد بن عبيس – مصغر عباس – بن احمد بن عباس الكوفى المخزومى فى مدينة الكوفة سنة ١٣١٠ ونشأ كبقية اطفال اسرته تربية دينية صالحة وكان حظه من القراءة والكتابة معدوما واحب الادب وجالس رجاله وسار فى ركبه الشعبى وتفتحت اكمام قريحته وبراعم شاعريته ومنذ اول بلوغه ذاع صيته وانتشرت شهرته وترددت قصائده على الالسن وتليت فى الاندية والمجالس التى كانت تنعقد فى مناسبات مذهبية وتفنن فى هذا اللون الطريف من الادب الشعبى فى عبارة رنانة اخاذة بمجامع القلوب وهو النعى بمختلف اوزانه واشكاله .

هذا وبحكم شاعريته انتقل الى النجف واتصل بمدارس الادب الشعبى ورجالها الذين يصدحون فى كل مهرجان ويتبارون فى كل ميدان .

فالشاعر المترجم له اذا كان كوفى المولد فانه نجفى فى نشأته وثقافته الشعرية وانتاجه الرقيق الى جانب مشاركته فى نهضة الادب الشعبى فى النجف وان لم يلتزم فى حياته حدود مدرسة معينة وهو يسير فى ركب الادب الشعبى مقاربا ومؤاخيا وفى اواخر ايام حياته وبعد ان قعد به الشيب كانت تجتمع لديه الشعراء ويشكلون حلقة كبيرة يلقون فيها الوانا من ابتهالاتهم وصلواتهم التى تحمل فى تضاعيفها هيمنة النسيم وانداء الربيع ...

ان شاعرنا أدى رسالته فى المجتمع اداء كاملا واضحا فى مبناها قويا فى معناها مؤثر بألفاظ البيان وموسيقاه وأودع فى شعره فنه وروحه وفكره فهو حسن فى الصياغة والتخييل وبارع فى التشبيه والتمثيل ومن اكثر الشعراء وقوعا على المعنى الطريف والفكرة العميقة واليكقصيدة نظمها ابتهاجا بميلاد ابنة الرسول – ص – فاطمة الزهراء ... تمثل اصدق تمثيل فنه الرائع وفكره البارع وخياله العميق وتعبيره الدقيق اسمعه يقول وهو المحب الواله المفتون :

هالليلة امسه الكون بالزهرة يزهر	والطيب عالاسلام گام ايتنثر
صب ياانديم الكاس خلينه نسكر	مو بالخمر لا لا ابحب الزجيه

* * *

هذا السكر بالكون شاعت اخباره	والمزه حب احسين واليحمى جاره
خلها تجى وتشوف وين السكاره	والشيعة سكرانين هاى المسيه

* * *

احنه الذى مشروب طيب شربنه	وحنه الذى معروف طاهر لبنه
ارضعنه ابثدى الايمان والزهرة امنه	والوالد الكرار حامى الحميه

* * *

راية علي بالكون رفت علينه وبصايت الكرار احنه العلينه
كلما تريد اتگول گول ابعلينه والى يگلك ليش انكر أبيه

★ ★ ★

كلما تريد اتگول لا يج الحيدر والفضل مو مضموم بيرغ امنشر
خاف امن اگول اتگول اسكت لتكفر حامى الحمه الگرار رب الا اشويه

★ ★ ★

اسمع شعر ياسين وسمع كلامه يالمحب وانه انطيك اكبر علامه
تلگه علي الكرار يوم القيامه عالكوثر ايناديك يالمحب ليه

★ ★ ★

اومحكمة رب الكون للگلب تشفى اوماتعتبر السختات لو بيها تلفى
اوينتصب ذاك اليوم مجلس العرفى اوتتقدم البگعان والسرسريه

★ ★ ★

ثم يصف المحشر وهول القيامة فى تعبير قوى ونغم سحرى ومعنى علوى ينتقل به التأثير الى نفوس السامعين فتتحرك عواطف القارئين بوحى الصورة المحسة فى الوصف الشعرى فان فى استطاعة شاعرنا غير ما مشقة او نصب ان يصور خلجات نفسه ونبضات قلبه واحساس روحه تدب على العود فتحدث صورا شعرية هى فيض العاطفة النبيلة ووحى الوجدان الصادق الذى عرف حقائق الوجود فى نفسه معرفة الواقع الملموس فيقول فى نهاية قصيدته :

كلمن ابحكم ايصير والحكم عادل او تخلص بذاك اليوم لو چنت عاقل
اينادون ذيج الساع جيبو المناضل والازيد التشديد عالبطخچية

★ ★ ★

او من تنشد اعله الناس منقسمه اقسام منها كسب وعلوم عليه او فخر تام
او من عدها ليل انهار بس تاكل اتنام او من عدها ناس اتشوف بس صوطريه

★ ★ ★

يالتخدم أهل البيت هاى الخدامة او ينطيك رب الكون خلعه او كرامه
او بالجنة تمشى اوياك اكبر مدامه نمره عشر تالاف مو نمره ميه

ان صدق الاحساس يلبس حلة زاهية اذا اقترن بقوة التعبير وهى ميزة الشاعر والناس من قوة التعبير فى ليل مشكل فقد فهمها الكثيرون على غير وجهها الصحيح فرأوها فى ترادف الغرابة فى اللفظ وادخال الكلمات الطنانة فكل بيت يحتاج فى فهمها الى معجم لغوى فهو قوى كمعلقة زهير ولبيد ... ولكن

كلا ٠٠٠ فقوة التعبير عند شاعرنا المترجم له ليست من هذا الطراز العجيب وانما هى تظهر بوضوح مع السلاسة والسهولة ٠٠٠ والسلاسة طريق الشاعر المبتدىء الى المقدرة والابداع ٠

وهذه قصيدة اخرى يصف بها حال العترة الطاهرة ـ ع ـ فى واقعة الطف ليلة الحادى عشر من المحرم وانها تعبير صادق وشاخص عن نفثات صدورهم وصيحات النسوة وحسرات الارامل وعويل الاطفال وصراخهم فى تلك الصحراء القاحلة الخالية من المساكن والبيوت الا اللهم الاجساد الطاهرة المقدسة التى مزقتها سيوف الامويين ونبالهم فيقول :

زينب تنتحب وتصيح ... ما واحد بقه يمي
وحده تصيح يوليدى ... وحده تصيح يبن امي
وحده تصيح يالعريس ... يجاسم يا ابن عمي
وحده المدمع اتهله ... وتنادى يعبد الله

صابوا رگبته ابنبله

يعبد الله الرباب امك ... ما تگعد تكلمها

★ ★ ★

وحده تصيح والعبرات ... تجرى والمتن مسود
يا عباس گوم ابساع ... لعيالك وگف بالحد
ما تدرى ابگلب زينب ... من كثر البچه اتمرد
جسمك عالنهر ممدود ... او راسك بالعمد ممرود

گوم ابساع زم الجود

زينب بسمك تنادى ... وتحشم هواشمها

★ ★ ★

لقد كانت هذه الابيات الشاكية الباكية مرآة صادقة عما تجيش فى قرارة الشاعر من الآلام والاحزان والاشجان فضلا على انك تحس فيها حرارة الايمان وصدق العواطف الباكية الناحبة كل هذه النواحى تعطيك فكرة عن نفسه التى برمت بالحياة لما حل بالعترة الطاهرة ـ ع ـ فشعره آلام ودموع وشجون انها قطعة شعرية تفجرت من نفس ممزقة حزينة ونفثة من صدر مصدور عانى تنكر الحياة لاهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويواصل بكائه فى هاته الابيات :

وحده تصيح يالاكبر ... يا عقلي وشريج الروح

ظلت حايره ليلة من عقبك لوين اتروح
وحده اتصيح جعفر وين من عدها القلب مجروح
وحده تندب ابعثمان وحده تصيح يا عدنان
قوءوا أمنوا النسوان
چى ترضون يهلي السوط لمتونى يرسمها

* * *

وحده اتصيح غايب وين عون او سلبوا عياله
وحده اتصيح ابو السجاد وين او ذبحوا اطفاله
وحده اتصيح عزنه راح من دهشة الخياله
او زينب تندب الوليان يخوتي حرقو الصيوان
تبچي وترجف النسوان
لمن تنظر الشبان كلها امخضبه ابدمها

وقد نظم شاعرنا فى كافة ابواب الشعر وتفنن بها وابدع منذ أن بدأ بنظم الشعر بمختلف اوزانه واصبح شعره فىمختلف المجالات ينبعث دائما منإحساس قوى ممتاز ذات سحر وجلال ينفذان الى شغاف القلوب ويؤثران فى طوايا النفوس فالالفاظ فى شعره تجانس المعنى وفيها رقة تسيل على القرطاس وتتفجر عن انبل عاطفة واحساس ثم ان اللفظ على قدر المعنى فلا حشو ولا زيادة ولا تكلف ولا مشقة ولنستمع الى ابيات من قصيدة قالها الشاعر الشيخ ياسين ... يصف بها رجوع العيال من الشام وهى على الطريقة اللطمية ـ وگفة ـ :

عودت زينب ليك يا مظلوم يبن الصميده
تشچي هضمها والقلب مهموم قبرك تريده
وابنك علي ظل حاير او مهظوم والحبل بيده
زينب يچتفونه وعداك ذلوها
چانت عظيمة او بيك محشومه زينب المعلومه

* * *

يحسين تدرى هبطت للراس وآنه العظيمه
وانه فلا اخيالي بده للناس والله هظيمه
يحسين من عقبك يراعي الباس اقطع الهيمه
يحسين من انحب من العده انسب

دقعد المتني عاين ارسومه زينب المعلومه

★ ★ ★

الى أن يقول على لسان الحوراء زينب -ع- :

يحسين عنك ما أگوم اليوم سويلي چاره
گلبي يخويه من الهضم مالوم تلتهب ناره
وين الهواشم خلهاليه تگوم واحنه حياره
للحرم ذلوها كلسا يروعوها
مثل امها زينب قضت مظلومه زينب المعلومه

★ ★ ★

يحسين خويه من عقب عيناك ماريد عمرى
يمك دليله جاعده وانخاك يبن امي تدرى
جور المصايب خويه من اعداك هدمت صبرى
شحچي بعد شحچي عندك يخويه اشچي
اختك اتظل يحسين محرومه زينب المعلومه

ومن الواضح ان الشعر كما قيل عمل فنى يقوم على اشياء لا على شيء واحد فلابد له من الصورة الفنية والموسيقى الجميلة والخيال الواسع البارع واختيار أحسن الالفاظ وقعا فى النفس واثارة للعواطف مما يناسب المعنى الذى تصدى الشاعر لتوضيحه وبيانه وتبيانه .

ان فى شعر شاعرنا كل هذه القيم والخصائص الشعرية الفنية ولكل هذه القيم والموضوعات أثر فى نفسية شاعرنا حيث يشتد الالم البالغ ويطغى الحزن العارم فتنطلق من الشفاه انشودة محزونة او همسة موسيقية تذهب فى الناس مثلاً سائراً او قولا مأثورا وتبقى ما دامت الحياة ... وما دام الشعر ..

عاش الشيخ ياسين الكوفى .. ٦٤ عاما وبلغ به الضعف والعجز والشيب والنكبات الى حد جعله جليس داره وفقد بصره ولازم محراب الامام امير المؤمنين -ع- فى الكوفة الذى استشهد فيه الى ان توفي يوم الثالث من شعبان سنة ١٣٧٤هـ وترك شعرا كثيرا فى مدح العترة الطاهرة ورثائهم وكله بلغة خياله القوى ونغمه الشجي ومعانيه الساحرة .

وله دواوين شعرية تعبر عن احساسات قوية وتأثرات عميقة جاءت فى اعذب الحان واقوى اشجان بقيت مع الزمن ما دام الزمن ...

الألعاب الشعبية في ايران

اعدها وترجمها عن الفارسية : احمد عبد الكريم

لئن كانت المأثورات الشعبية ، فى شتى صورها واشكالها ، وسيلة مهمة لمعرفة المقياس الحضارى لشعب من الشعوب فان الالعاب والقصص الشعبية تتولى هذه المهمة على اوسع نطاق وادقه ٠٠ الى جانب كونها تؤلف كنزا غنيا من كنوز التراث الشعبى الذى يساعد تدارسه والتعرف عليه ٠٠ على معرفة جوانب كثيرة من المستويات الثقافية والحضارية والنفسية لذلك الشعب ٠

وبين أيدينا مجموعة من الالعاب الشعبية المألوفة فى بعض المناطق الايرانية٠ استخرجها پروين كنابادى من مخطوط يشمل مجموعة من اللغات والالغاز والالعاب المحليــة ٠٠ ان يكن قد سقط منه مؤلفه وتاريــخ تاليفه فان ثمة قرائن وردت ضمن ال ٤١٢ صفحة الموجودة من الكتاب والمبعثرة على غير ترتيب او تنظيم ٠٠ تدل على أن المؤلف يرجع نسبه الى عائلة السيد نعمة الله الجزائرى مؤلف كتاب (زهرة الربيع) وذلك باستدلال الجملة التالية : « ٠٠٠ كذا ذكره جدى الاعلى السيد نعمة الله طاب ثراه فى كتابه الموسوم بزهر الربيع ٠٠ » ٠

اما فيما يخص تاريخ تأليف الكتاب فقد جاء فى ذيل لفظ (شباط) ما يلى :ــ

« ٠٠ وعلى هذا فأن هــــذه السنة الميمونة التى تأتي مطابقة ليوم ٨ رجب

١٢١٩ ٠٠ تعتبر سنة كبيسة اى ان شهر شباط فيها يعد ٢٩ يوما ـ » ٠

وقد استأثر الجزء الخاص بالالعـــاب الشعبية الشائعة فى شوشتر ـ الواقعة فى الاقسام الجنوبية الشرقية من ايران ـ باهتمام السيد كنابادى فعمد الى جمعها فى كتاب مستقل بعد ان اضاف اليها مجموعة من الالعـــاب الشعبية الشائعة فى خراسان وتابع نشرها فى السنة الرابعة من مجلة (سخن) ـ من العدد الثانى حتى العدد الثانى عشر ـ (١٩٥٢ ـ ١٩٥٣) وعلى هـــذا المصدر اعتمدنا فى ترجمتنا لهذه الالعاب التى نرجو ان نقدمها الى قرائنا الاعزاء تباعا :

١ ـ دَبِة (١)

اسم للعبة يشترك فيها الكبار والصغار على حد سواء ٠ وتعرف باسم (دبه يك دبه) ايضا ٠ وتتم على النحو التالى :

تؤلف حلقة من عدد من الاشخاص يمـــد كل منهم رجله اليمنى بموازات الشخص الذى يجلس الى يمينه ويبدأ اللعب أكبر الحاضرين سنا حيث يتناول بيده اليسرى رجل الشخص الذى يجلس الى جانبه ويضرب بقبضة يمناه قـــدم ذلك الشخص وهو يعد ارقاما معينة على نحو معين كأن يبدأ بالعد من الواحد الى العشرة او الى اكثر من ذلك ثم يأخذ بالعد عداً تراجعيا فيبدأ بآخر رقـــم وقف عنده وينتهي بأول رقم بدأ منه ٠ وعندما ينتهي من ذلك يبدأ الشخص الذى ناله الضرب بتكرار العملية مع الشخص الذى يليه وبنفس الكيفية التى أدى بهـــا صاحبة السبق عند الارقام صعودا ونزولا٠فان تمت المهمة على النحو المطلوب ولم يحدث خطأ فى العد والترتيب فأن اللعبـــة تنتقل الى الشخص الثالث فالرابع فالخامس ٠٠ الخ ٠ اما من يخطىء فأن صاحبه الذى يجلس الى يمينه سيعود الى تناول قدمه وتكرار عمليـــة عد الارقام وضرب القدم الى أن يتقن هذا ٠٠ اللعبة ويتخلص من الخطأ ٠

وعلى هذا النحو تستمر اللعبة ٠

٢ ـ درنه جريت (٢)

لعبة يقوم بأدائها الشباب وذلك بأن يعدوا مساحة مستطيلة ترش بالماء

---

(١) دبه : بفتح الدال وكسر الباء تعني الشخص المرح الذي يحب المزاح ٠

(٢) درنه (بضم الدال وفتح النون) سوط يصنع من خيوط معدنية أو خيوط منسوجـــة مظفورة وتكون ذات مقبض يسهل استعمالها ٠ جريت : بكسر الاول وفتح الثاني وتعني الجريب وهي مسافة تشغل امتداد رمح واحد ٠

سعتها جريبين او ثلاثة او اكثر .. وتثبت فى جانبى المستطيل علامة يقف عند كل منها جماعة من الشباب الذين يكونون قد الفوا جماعتين متساويتين فى العدد .. أخذت كل جماعة تنظر بحدة وتفرس الى الجماعة الاخرى . وحينئذ يبدأ عازفوا (النقارات) بالضرب على نقاراتهم ايذانا باعلان الحرب بين الجماعتين فينبرى واحد من اكبر احدى الجماعتين سنا .. الى استلال سوطه والسير باتجاه الجماعة الاخرى - وعندما يقترب منها يخرج من صفوف هذه الجماعة من هو اكبرهم سنا وفى يده سوط مماثل . فيبدأ بملاحقة الاول الذى يأخذ بالفرار والتراجع نحو جماعته وهو يمسك سوطه بين اصبعى يده اليمنى الممتدة بعيدا عن بدنه . وفى اثناء تراجعه نراه مرة لا يترك فرصة للحاق غريمه به بينما نراه فى مرة اخرى ييسر هذه الفرصة للغريم الذى يلحق به ويحاول ضربه بالسوط - ويواصل محاولاته متجها به نحو جماعته التى خرج منها - وسواء يكون قد نال منه السوط او لم ينل فانه يستمر فى التراجع الى أن يصل جماعته ويندس بينهم هربا من الغريم الذى لا يكف عن ملاحقته .. فيخرج من بين الجماعة شخص آخر يتناول السوط من الاول ويبدأ بملاحقة الغريم الذى تسبب فى هزيمة صاحبه - ويأخذ الغريم بالتراجع متجها نحو جماعته الواقفة فى الجانب الآخر من الساحة .. ويستمر فى التراجع الى ان يندس بين الجماعة وهو معلق سوطه بين اصبعيه ايضا حيث يتناوله منه شخص آخر يبدأ بمطاردة الشخص الذى جاء لملاحقة زميله .

وعلى هذا النمط يستمر اداء اللعبة الى ان ينال التعب من الجانبين .

٣ - درنه مين حيلك

فى اللعبة السابقة عرفنا ان كلمة (درنه) تعني السوط المصنوع من الخيوط المنسوجة . اما (مين) فهى تخفيف لكلمة (ميان) وتعني الوسط . و (حيل) على وزن (ميل) تطلق على الدائرة التى ترسم فوق الارض . اما الكاف الملحقة بها فهى للتصغير وعلى هذا فان اللعبة يكون معناها (السوط وسط الدائرة) ويؤديها جمع من الشباب الذين يقومون برسم دائرة فوق قطعة معينة من الارض وينتخبون واحدا من بينهم يدفعون به الى وسط الدائرة ليكون (تر خان) والترخان لفظ يطلق على الشخص الذى يستسلم ويؤدى استسلامه الى اخراجه من الدائرة وحرمانه من اللعب .

والترخان عندما يدخل الدائرة يقوم كل واحد من الشباب الواقفين خارجها بحل نطاقه المصنوع من خيوط الحرير ويبرمه برما محكما ثم طيه طيتين بحيث يجعل منه سوطا يحاول ان يضرب به الشخص الموجود فى داخل الدائرة ضربات متتالية . ومن لم يفعل ذلك من الشباب يعرض نفسه الى حملات الشخص المذكور

الذى يحاول ان يوجه الى من يقتحم عليه الدائرة ضربات تسددها قدمه الى كفل المقتحم او رجله او الى أى عضو آخر من أعضائه . ومن يناله هذا الضرب يبقى فى الدائرة ليحل محل الـ (ترخان) السابق لكى يقوم ، بعد ذلك ، بنفس الدور وليحاول بدوره الايقاع بمن يتصدى له ويقتحم عليه دائرته .

وهذه الضربات يكون لها هذا المفعول ان تمت فى داخل حدود الدائرة اما اذا لحق الغريم بغريمه خارج الدائرة فان أى ضربة توجه من (الترخان) لن يكون لها اى مفعول .

٤ ـ دستى پشت دست

هذه اللعبة ـ ومعناها يد بعد يد ـ يقوم بها الاطفال وتتم على النحو التالى:

يجتمع عدد من الاطفال فى جلسة دائرية ويتجه اكبرهم سنا نحو الشخص الجالس الى جانبه ويبدأ بعد اجزاء اليد جزءا بعد آخر .. كالكف والرسغ والاصابع والاظافر والساعد ... الخ . وعندما يمسك عن العدد يلتزم هذا الشخص بأن يعيد عد هذه الاجزاء نفسها على الشخص الذى يليه على ان يتبع نفس التسلسل الذى اتبعه سلفه فى عد الاجزاء دون ان يحدث اى تقديم او تأخير او نسيان فى العد . اما من يكتب له ان يسهو او يخطأ فانه سيكون عرضة الى أن يمسكوا به ويطرحوه أرضا ويشبعوا ظهره ضربا ولكما حتى لا يعود الى مثل هذا السهو او الخطأ مرة اخرى .

٥ ـ دمب[٣] گاو

هذه اللعبة التى تسمى لعبة (ذيل البقرة) يقوم بادائها الاطفال على النحو التالى :

ترسم فوق بقعة واسعة من الارض دائرة كبيرة ويقع الاختيار على من اصبح (ترخانا) مرات عديدة حيث يقاد ويجلس فى وسط الدائرة . ويأتون بعد ذلك بخيط يربطون جانبا منه بقدميه ويتركون الرأس الاخر فى يد الاخرين الذين يتناوبون على جذبه بينما يقف واحد منهم الى جانب الجالس فى الوسط .. ليلاحظ الذين يحاولون جذب الخيط حتى يحمل عليهم ويوسع رؤوسهم وارجلهم ضربا . وعلى هؤلاء ان يتفادوا هذه الضربات ويتحاشوها ومن يناله الضرب منهم يقتاد الى وسط الدائرة لتربط قدماه بالخيط ولينال من الجذب والشد ما ناله سلفه .

---

(٣) اللفظ العامي لكلمة (دنب) وتعني الذنب أو الذيل .

الصنعة الالهية
واثرها في تطور الكيمياء الشعبية

بقلم : عبداللطيف القصاب

(٣)

جلست أفكر فانتهيت الى ضرورة التفتيش عن كتب الكيمياء التى أشار اليها كتاب المصباح كنتائج الفكر فى الكشف عن احوال الحجر والمكتسب فى صناعة الذهب ، والبرهان فى علم الميزان . فذهبت الى سوق السراى والكاظمية اسأل اصحاب المكتبات عنها وعن غيرها فلم أجد بغيتى . فتذكرت صديقى المرحوم السيد علي السيد محمد المنصور الحائك وكان رجلا معتكفا فى بيته لا يخرج الا يوم الجمعة للصلاة وكان ينسج الفوط والعباءات ويشتغل في الصنعة الالهية من زمن بعيد ويعتبر حجة ما بين المشتغلين بالصنعة . زرته فى بيته وعرضت عليه كتاب المصباح والنسخة التى معه قلت له : « هل رأيت هذه النسخة من قبل قال لا ، ولكن قرأت عنها فى بعض الكتب . قلت فى الكتاب يذكر انه توجد حشيشة تنبت فى أعالى الجبال لها أوصاف وخواص يذهب اليها السواح يترصدونها اياما وليالى ليعثروا عليها لأن من خواصها الاضائة ليلا (كالفسفور) وهذه الحشيشة هى التى تعمل منها الكيمياء فيها دهن وماء وتراب فمن اقتدر على فصل كل واحد منها ودبرها ملك كيمياء السعادة » .

قال أنا سمعت هذه الحكاية من كثير من الناس وطالعت عنها فى بعض الكتب ولكن ما اسمها وكيفية الحصول عليها . قلت وما معنى (خذ القرار والطلقة . وشيء يشبه البرقة . اذا جمعتهم سحقا . ملكت الشرق والغربا) قال الطلق مادة خفيفة شفافة كالزجاج مكونة من طبقات . والقرار هو الزيبق ، اما الذى يشبه البرقا هو أما الكحل او زرنيخ الورق أو الكبريت الذهبى أو المردسيخ الذهبى . طلبت منه أن يدلنى على ما عنده من كتب او رسائل الكيمياء . قال قبل ايام جاءنى رجل عطار من باب الشيخ اسمه (حسن) عرض علي كتاب تاج الملوك . فذهبت الى الرجل وعرفته بصداقتى للسيد علي ، قام فصافحنى واجلسنى داخل الدكان واخذنا نتكلم عن الكيمياء فأصغى اليّ الرجل بشغف لاحظت على وجهه علائم السرور والاعجاب من اقوالي وحلّى للخط القديم فى كتاب المصباح فطلب منى أن اعيره الكتاب وهو يعطينى كتاب تاج الملوك فوافقت واخذت كتابه وذهبت

الى احدى المقاهى النائية جلست فيها اطالع الكتاب بلهفة . فوجدت فيه الكلام المبهم واسماء المواد غير مفهومة بحيث حيرتنى عباراته . عدت الى(حسن) فتذاكرت معه حول ما فى كتاب تاج الملوك من كلام واسماء مواد . وكتاب المصباح وما فيه من نبات وسألته عن العشبة او الحشيشة المذكورة فى المصباح ورأيه فيها . قال والله انا سمعت كثيرا من اقوال الدراويش الذين يأتون للشيخ ومن غيرهم عن هذه الحشيشة ولكن يصعب الحصول عليها واعتقد انها هى الحجر المكرم . فارقت (حسن) واعتمدت على نفسى اجرب بعض المواد لوحدى وانا اخبط خبط عشواء حتى قد خسرت كثيرا من غير فائدة ولا نتيجة وانا ارغب فى الحصول على كتب لعلّ مطالعتها تساعدنى للوقوف على الحقيقة والا لا فائدة من تجارب تبنى على الحدس والتخمين واشياء وهمية وعلى اقوال اناس مثلي يجهلون الحقيقة ولو عندهم علم ومعرفة لأفادوا انفسهم . زرت صديقى المرحوم الشيخ اسماعيل عبدالسلام امام وخطيب جامع الصدرية وسألته هل توجد كتب كيمياء ما بين كتب المرحوم والده فضحك قائلا : أتريد كتب كيمياء حقا ..؟! قلت : نعم . فخرجنا من الجامع وسرنا حتى دخلنا مقبرة الغزالى واتجهنا الى سكة القطار فرأينا رجلا فارعا لابساً رداء صوف (بشت) معمم بيشماغ جالسا على كرسى تحت النخيل فاستقبلنا مرحبا بنا واحضر لنا كرسيين فجلسنا وهو فرح بزيارتنا ، فقدمنى اليه السيد اسماعيل وعرفنى به انه (حامد محمد الجادر كصاب) ، مد الرجل يده يصافحنى قائلا أتشرف بعبد اللطيف وقد ذكره لي كثير من الاصدقاء قلت وكذلك انت ذكروك لي .

قال السيد اسماعيل لحامد ان عبداللطيف يرغب بمطالعة كتب الكيمياء ، فقال حامد انا مستعد لأقدم له أى كتاب يريد مطالعته أو كتابته . فأعطانى كتاب (ديوان الشذور) للامام الفاضل والشيخ الكبير الواصل برهان الدين ابو الحسن علي ابن ابى القاسم بن ارفع رأس الاندلسى الانصارى رحمه الله . اخذت الكتاب واسرعت فأشتريت دفترا بحجم الكتاب وجلست فى البيت ولم اخرج منه حتى كتبت الكتاب واعدته الى حامد فأعطانى مجلدا ثانيا يحتوى على كتابين هما الشواهد فى الحجر الواحد . والسرّ الغامض . فكتبتهما واعدت المجلد لصاحبه فأعطانى كتابا ثالثا يحتوى على الرماد الطالع من الرماد فكتبته واعدت الكتاب . فتوثقت الصداقة بيننا اذ كنا نتزاور ويدعو كل منا الاخر للغداء والقهوة ونتهادى الهدايا ويحكي كل منا للآخر عن تجاربه وما رأى من أناس ممن ابتلاهم الله بالاوهام والضلال البعيد فأجروا التجارب وضيعو اوقاتهم واموالهم بالاباطيل وفسروا كتب الكيمياء واوّلوها حسبما اوحت اليهم عقولهم وخيالاتهم فذكر لي حامد انه مرة جاءه مغربى وعمل عنده سبيكة ذهب غير انه ذهب للصلاة ولم يعد . ومرة كان مع جماعة ولما عجزوا من كثرة التدابير التى لم تنتج الذهب

والفضة اتفقوا على أن يجمعوا من كل مادة مذكورة فى الكتب كالكبريت والزرنيخ والزيبق والصابون والحديد والنحاس وسم الفار وانواع الامـــلاح والفلزات واللا فلزات وغيرها بأوزان قدروها باتفاقهم ويضعوها فى بودقة يشدون وصلها ويوقدون عليها النار فلا بد من ذوبانها جميعا لينتج شيئا من الذهب . فلمـا جمعوا المواد وجدوها تزن اكثر من كيلوين ولا توجد بودقة تسع هذه الكمية . فاقترح احدهم ان يجعلوا المواد فى قذيفة مدفع فارغة وفعلا وضعوا المواد فيها وشدوا رأسها برأس قذيفة فوضعوها فى الكور واشعلوا النار فيها وبعد برهة من الزمن انفجرت فجـأة واندفع رأس القذيفـــة فثقب سقف الغرفة واشتعل السقف وامتلأت الغرفة بالدخان ففزعوا من هول الحادث وبعد عناء اطفأوا النار وقد خرج الجيران يستطلعون خبر صوت الانفجار فأخبرهم صاحب الدار انه كان يشعل الفحم فانفجر ولا يدرى عن سبب انفجاره .

قال حامد لم نترك شيئا مذكورا فى كتب الحكماء الا وجربناه فلم نحصل على شيء ولا زلت أرغب فى تجربة اخيرة هى جمع المواد دفعة واحدة واذابتها فى النار لأن التجربة الاولى لم تعرف نتيجتها وقد حكى لي هذه الحكاية سنة ١٩٤٥ ولكن سمعت بعدئذ انه فى سنة ١٩٥٥ كان يعمل على موقد فانفجر فجأة واتلف عينه ويده وأصيب بالربو وقد توفى حوالى سنة ١٩٥٧ .

المرحوم عبدالوهاب الشباب الكاظمى

تعرفت اليه سنة ١٩٤٢ وكان من اصدقاء المرحومين والدى واعمامى رجل بلغ من العمر نحو (٨٥) عاما قصير القامة وجيها طيب القلب ذكيا قوى الذاكرة . ملك كثيرا من كتب الكيمياء وطالعها فحفظها . وقد اجرى كثيرا من التجارب مع مختلف الجنسيات من عرب وايرانيين وهنود وغيرهم تلقيت واياه صداقة الابـاء والاجداد كان يزورنى كل يوم اثنين فى بغـــداد وانا أزوره كل يوم خميس فى الكاظمية نجلس فى مقهى صغيرة امام باب القبلة أو فى مقهى اليهودى ، وقـــد سألته مرة متى اشتغلت فى الصنعة ؟! قال من قبل أن تلدنى امى . قلت له كيف قال لأن والدى كان يشتغل فى هذه الصنعة وأنا فى رحم امى وهى تساعد والدى فولدت وترعرعت وشاهدت ابى يشتغل بالصنعة وانا تلقيتها منه . قلت له هل رأيت او سمعت احدا عرف الحجر او نجح فى عمل الذهب او الفضـة . قال اما الرؤية فلم أر احدا عمل واما السماع فكثير لا يعول عليه . ثم قال لي : هل رأيت فى العهد العثمانى كم من الناس يأتون لزيارة العتبات المقدسة قلت كانت عشرات الالوف من الناس تاتى سنويا وبصورة مستمرة من الشرق والغرب قال : ان من بين الوافدين كثيرون يتعاطون الصنعة ولما كان والدى معـــروفا بتعاطى الصنعة كانوا يزورونه لاعتقادهم ان فى العتبات المقدسة من يعرف الحجر

والصنعة . فخلال عشرات السنين ولدى كثرة الوافدين لم نر ولا واحدا عارفا للصنعة . قلت : اذا كان الامر كذلك فعلام تعلقك بالصنعة . قال : هو العشق مر عليّ وقت كنت لما اطالع فى الليل أدعو الله أن يطيله لكى أستطيع من المطالعة اكثر . وكان رحمه الله قوى الذاكرة كلما ذكرت له بيت شعر او كلام من موضوع الكيمياء يقول هذا من الكتاب الفلانى ومن قول الحكيم فلان . وكان يدهشنى بقوة ذاكرته وهو يقول أنا لا اطمع بمال سوى ان ترى عينى حقيقة الصنعة ونتاجها الاكسير . قلت له أتعتقد بصحة وجود الحجر والصنعة قال كيف لا أعتقد وهى اخت النبوة وبنت المروءة عملها الانبياء وآل البيت والاولياء وقد ألّف كتبها رجال لا يرق اليهم الشك . وكنت قد سمعت ان عنده كتابا يسمى كتاب الصور (لزوسم واتاسيه) دفعوا له الف ليرة عثمانية ثمنا للكتاب فرفض بيعه قلت له : سمعت قد دفعوا لك الف ليرة ثمنا لكتاب الصور . قال نعم . قلت هل هو موجود عندك . قال : نعم . قلت وماذا عندك من الكتب . قال : انى أأتمنك لذلك أقول لك عندى كتب . اما لغيرك فلا أقول ذلك لأن الناس اذا احسوا وجود كتاب لديك طلبوه منك وان اعطيتهم الكتاب لم يعيدوه فاما أن يحرقوه أو يمزقوه وان لم تعطهم غضبوا عليك . لأن الكتاب عندى أعز من الولد وانى بلغت هذا السن ولم أتزوج لتعلقى بالكتب والمطالعة ولكن نظرى الآن قد ضعف ولا أتمكن من المطالعة . لهذا اعتبرت من قوله فلم اطلب منه كتابا مع ما بيننا من محبة وصداقة وثيقة وخالصة مجردة من كل غاية او طمع دنيوى .

كنا جالسين مرة فى المقهى فجاءه احد الدلالين لبيع السجاد فقام معه وسحبنى من يدى طالبا منى الذهاب معهم وقريبا من المقهى صعدنا الى فندق (ماشاء الله) فأشار الى صاحب الفندق ان يعرض السجاد الى الدلال ليراها واقتادنى الى منضدة حولها كراسى فجلسنا وطلب من صاحب الفندق كتابا فلما أتى به أخذه منه وفتحه فأشار الى صفحة من الكتاب وطلب منى قراءتها حاولت أن أطالع بحثا من الكتاب فلما هممت لتقليب الصفحات أخذه من يدى ودعى (ما شاء الله) فأعطاه الكتاب دون أن يسمح لي بالاطلاع على البحث فسكت فلم أبدى غضبا او عتابا وكان الكتاب هو كتاب المصباح فى علم المفتاح المجلدكى بأجزاءه الثلاثة وجزءا رابعا يحتوى على الاقلام القديمة والكتاب مكتوب بالخط البديع لم أر مثله من الحسن والجودة وكأنه لم يمر عليه زمن طويل . فلما خرجنا من الفندق سألنى عن الموضوع الذى قرأته فشرحته له وقلت ان الموضوع من المواضيع الفارغة او الخارجة عن الصنعة لان من عادة الحكماء ان يخلطوا احيانا ما بين المواضيع او يضعوا اشياء اخرى ليس لها علاقة بالصنعة تضليلا للجهال وامتحانا لمن يفهم مرامهم . ففكر قليلا وقال : لا أدرى لقد حيروا اولى الالباب .

وبعد اربعة اسابيع زارني في بغداد يوم الاثنين ولم آتمكن من زيارته يوم الخميس لانشغالي بمرض المرحومة والدتي وبعد عشرة ايام فاجاني عبد الحميد الجزائري فأخبرني بوفاته فلما ذهبت وأياه الى الكاظمية وسالت (ما شاء الله) عن مجلس الفاتحة استغرب من سؤالي وقال لقد رأيته اول امس قلت له : لقد توفي منـذ اربعة ايام فسأل احد المستطرقين فأيد وفاته وذهبت الى الفاتحة وقرأت ما تيسر من القرآن وعدت الى بغداد متوعكا لم أخرج من بيتي يومين ولم أعلم شيئا عن مصير كتبه .

عبد الحميد الجزائري النجفي

عرفته سنة ١٩٤٠ يفتش عن كتب الكيمياء رجلا دائم الارتباك منشغل البال اجرى كثيرا من التجارب وخسر كثيرا من المال يتردد ما بين بغـداد والمحمودية والنجف اتفق مرة مع احد معامل الزجاج فعملوا له قرع وانابيق كبيرة وكثيرة بعد أن رسم لصاحب المعمل حجمها وشكلها فحملها بسيارة حمل كبيرة وسافر بهـا الى كربلاء . يتكتم شديدا عما يعمل من المواد . عندما يأتي الى بغداد يفتش عن كتب الكيميا فيشتريها بأي ثمن كان . يقضي اكثر اوقاته في المطالعة يستغرق فكره بحيث لا يشعر بما يجري حوله وينسى نفسه لا يدري كم من الوقت قضى في المطالعة وعندما ينتهي من المطالعة يفكر بذهول وعندما كان يسير في اكثر الاحيان ـ كان نصف عباءته على كتفه والنصف الآخر يسحل ورائه يسهى وينسى كثيرا لانشغال فكره وتعبه من كثرة المطالعة وقد كان كثير الرؤيا في المنام ، مرة يرى سيدا يشير الى شيء لا يتصوره ولا يعرف معناه وتارة يرى رجلا صالحا يدله على الحجر وهكذا كان حاله لا يقر له قرار ولا يرتاح له بال يستخير في اعماله ويطلب من الله ان يهيء له من يرشده على الحجر المكرم . ومنـذ خمس او ست سنوات انقطع عن بغداد ولم نسمع عنه خبرا .

المرحوم السيد علي السيد محمد المنصور

رجل متدين ينسج العباءات والفوط معتكفا في بيته لا يخرج منه الا يوم الجمعة يذهب الى الشيخ عبد القادر للزيارة وصلاة الجمعة . طالع بعض الكتب فكان يحفظ بعض الاقوال والاشعار في الكيمياء فيترنم بها ويعتقد بظاهرها . اجرى كثيرا من التجارب على الملاغم وتكليس الاملاح واللا فلزات وقطر الاملاح على اختلاف انواعها واختلاف الاوزان وحمر الزاج وصعد النشاذر ، اشتغل ما ينوف على الاربعين سنة حتى تسمم جسمه من الغازات ومات فجأة فشرحت جثته في المستشفى فظهرت فيه عدة امراض رحمه الله .

المرحوم سبتى الجمعة

رجل امى من العوام بلغ من العمـــر اكثر من سبعين سنة ينسج النسيج اليدوى ، فكان كلما يسمع بعض الاقوال والتدابير يجريها ومرة سمع حكاية تقول ان الكيميائيين يضعون (دم الفصادة) فى قرعة ويضعون القرعة فى بئر النداوة للتعفين وبعد اربعين يوما يفتحون القرعة فيجدون فيهـا دودة طويلة فى رأسها شعرات اذا ذبحت داخل القرعة واخذ دمها فهو دم الغـــزال المذكور فى كتب الكيمياء فاذا القى على الف من الفضة او النحاس يكون ذهبا · وقد بقى سبتى يشتغل فى هذا النوع زمنا الى أن مات رحمه الله ·

سيد عبد السيد محمد المنصور

رجل صاحب طريقة يكتب الحجب ويرقى المرضاء · اشتغل فى الكيميـاء والتدابير منذ سنة ١٩١٤ عاشر كثيرا من اللذين استهوتهم الحكايات الباطلة وكان يعتقد ان الصنعة تعرف اما من حكيم مشافهة او من رجل غيب يبعثه الله فيعرفه فى اليقضة او فى المنام اشتغل كثيرا بتدبير النحاس والرصاص والملاغم بلغـم الزيبق والرصاص والتوتياء وغيرها فلم يحصل على شىء ·

المرحوم عبد الحميد محمد القبطان

كان مدرس نجارة فى وزارة المعارف اشتغل فى الصنعة من سنة ١٩١٧ وعاشر الكثيرين من الدراويش واصحاب الحرف والموظفين والعسكريين وغـــيرهم واشتغل بتقطـير الاملاح وتكليس المعـــادن وإلغام الزيبق والرصاص والزنك والقصدير وصعد النشاذر عن الملح والزاج · وعقد الزيبق وقطر البول والغائط كان ينفق ما يملك ويستدين الى ان نفذ ما عنده · اخيرا تزوج امـرأة من بيت وجاهة ذات ثراء فصار ينفق على اناس يعملون له الكيمياء آخرهم رجـــل يدعى (سيد عبد الله) سائس خيل كان قد سافر الى مصر مع احد تجار الخيل وعاد الى بغداد فادعى انه تعلم صناعة الكيمياء وعمل الذهب فصادقه عبد الحميد وصار ينفق عليه بسخاء فألبسه احسن اللباس نحو اربع سنوات حتى ظهر له ان الرجل جاهل فتركه · قلت له مرة تعتقد بمثل هذا الرجل الامى وتنفق عليـه فقـــال (بخير باوكم) يعنى بخيرات ابى · واخيرا لما أحست زوجته بفقد اموالها وبـدأ يطلب منها بيع املاكها تركته فالتجأ فسكن كوخا على نهر دجلة ما بين الكاظمية وبغداد الى ان مات سنة ١٩٥٨ معدما ومدينا لبعض الناس ·

السيد محمد الكردى

رجل يدعى التدين والنسك ظهر حوالى سنة ١٩٤٠ سكن أولا فى جانب الكرخ ثم انتقل الى محلة الفضل ومنها الى الاعظمية كان لا يخرج من بيتـــه الا

قليلا يزوره كثير من المشتغلين بالكيمياء والروحانيات يقدم الشاي والقهوة لزائريه لا تفارق المسبحة يده اعتقد الناس ان له اطلاعا فى علم الصنعة الالهية واختلف الناس فى معرفة حقيقته واخيرا اصطاد بعض السذج فاخذ من بعضهم مائة دينار ومن البعض اكثر وأقل من ذلك وفى يوم من الايام اختفى ولم يسمع عنه خبر .

المرحوم صبرى بك

من بيت رفيع ومن وجوه بغداد كان له ديوان يجتمع فيه مختلف الطبقات وكان المرحوم يميل الى المشتغلين بالصنعة خاصة الفقراء منهم ويستأنس بآرائهم وتجاربهم فيقدم لهم المأكل والملبس وتجرى فى مجلسه النكت والفكاهات والحكايات وفى بعض الاوقات يجرون التجارب وكل من له رأى او عنده تجربة يجريها فى محل من المضيف ومرة كان المرحوم يُصَعِّد سم الفار فانفجر وعاء التصعيد فتسمم وفارق الحياة .

المرحوم سعيد مندلاوى

رجل بلغ من العمر اكثر من السبعين سنة تنقل ما بين النجف وكربلاء والكاظمية وأخيرا سكن فى الكرادة الشرقية الى أن مات . عرفته سنة ١٩٢٧ وكان يشغل وظيفة قولجى فى الكاظمية اشتغل زمنا طويلا يدبر بيض الدجاج وفى سنة ١٩٤٢ التقيت به فى بغداد وكان عاطلا ضعيف الحال كنت أصحبه معى الى المقهى المجاورة للقلعة (دائرة اسالة الماء الآن) وكانت المقهى ندوة لبعض الشعراء والمغنين ومربى الطيور وكان سعيد يعتقد ان الحجر المكرم هو بيض الدجاج ، وقد حكى لي مرة انه عمل من البيض ذهبا وباعه الى أحد الصاغة فى النجف لكن بعض المنافقين اخبروا الصائغ ان الذهب معمول ومغشوش وشاع الخبر فخاف من المسؤولية فأعاد الدراهم الى الصائغ واسترجع منه الذهب . قلت له مرة : ان الحكماء نفت أن يكون من البيض صبغا للمعدن . فقال : « الحكماء مو كلهم كذبو بنفيهم البيض وانا الآن لو عندى شناذر لكنت آريك لكن ماكو بالسوك شناذر بسبب الحرب المثقال صار فى ١٥٠ فلسا» قلت له : « اشقدر يكفيك قال ربع قيه» فأعطيته نحو الربع كيلو كان كلما يخلط الشناذر مع قشر البيض ويضعه فى أناء على النار ينكسر الاناء .

ومرة كنا فى المقهى وهى غاصة بمختلف الناس قلت له أرى لو تحول فكرك عن البيض لكان أنفع لك فانتفض واقفا على الاريكة فى غاية العصبية والغضب يرتعد فمسك بيديه جانبى (كمه) زيكه وصاح : أشگ اهدومى فمسكته من أسفل ثوبه اسحبه الى أسفل مشيرا اليه ان اجلس . وقد شاهد الجالسون وضعه فظنوه انه فى نزاع فلما جلس أشعلت له سيكارة وبعد أن هدأ حاله قلت له:

لِمَ هذه العصبية والغضب ..؟! فأجابني بهدوء : مو انته ما تعتقد ولا تثق بيئه أقول لك انى لمست فى البيض عجائب وغرائب كلها مذكورة فى الكتب ، البيضة هى الحجر المكرم شوف الدجاجة لما تبيض اشلون اتصيح قاقاقيق .. قققاقاقيق. صياحها له معنى لكن ما أحد يعرفه ولكون خرج منها شيء تهلهل حسب لغتها . هكذا كان حاله الى ان توفى فى سنة ١٩٥٠ معدما لا يملك ما يصرفه على (التتن) و (القهوة) . قال المختفى فى كتابه سراج الظلمة وشمس الحكمة :

كم قائل قال الحكيم ... فى البيض والشعر البهيم
اسحق وادفن فى الجحيم ... فهو الصراط المستقيم
كم سودوا آبارهم ... وعقدوا قرارهم
فخربوا ديارهم ... فانظر ترى اثارهم
ما عرفو من العمل ... غير الزيوق والزغل
والله ربى ذو مهل ... من اخذهم على عجل

وهى قصيدة طويلة يصف بها المشتغلين بالفلزات وللافلزات وفى البيض والشعر والاملاح وغيرها .

المرحوم سلمان افندى

كان ضابطا بالجيش لما بلغ السن التقاعدى احيل على التقاعد اشتغل كثيرا وصاحب اكثر المشتغلين فى الصنعة كان رجلا متدينا عف اللسان طيب القلب وآخر حياته كان يدبر سم الفار فتسمم وفارق الحياة .

عارف درويش

من الذين استهوتهم الكيمياء وبذل جهودا متواصلة فى التدابير المتنوعة . وبقى زمنا طويلا يدبر الشعر كا نيقطره فيستخرج منه ماءا ابيضا ودهنا ما بين الحمرة والصفرة وأرضا سوداء كالكحل ويلقى على بعض الفلزات فتجلى فيتصور انه أخطأ فى التدبير ويعيد الكرة فيدبر غير ما دبر اولا وهكذا بقى يدبر ويلقى على المعادن الفلزية فلم ينتج له ذهبا أو فضة ، فمرة تتكسر آله القرعة وتارة يتصور ان البخار خرج من الانبيق حتى عجز عن معرفة السبب . وكان يقول ان الحشيشة هى الشعر والجبال هو الراس وهو أشرف محل للحجر ولا يوجد له شبيه فى الارض او مادة فيها الماء والارض والدهن . وان الذين دبرو الشعر كثيرين ولهم آراء وابحاث فى الشجرة والشعر ولكن لم ينجح احد فى نتيجة تدابيره وكلهم يلقون اللوم على القرعة والانبيق لانهما لم يكونا كما وصف الحكماء من العرض والطول والشكل . وعلى النار لانها كانت فاترة او شديدة . او على

التعفين او على الشعر لانه لا بد فيه من شعر من لم يبلغ الحلم · او من شعر الشيخ الهرم لان الحكماء قالوا لا من الشيخ الهرم ولا من الصبى الذى لم يبلغ الحلم لهذا يعتنى اصحاب الشعر بجمع شعر الشباب ما بين سن الثامنة عشر والخمسة والعشرون سنة فيغسلوه جيدا ويجففونه لكى لا يدخل اليها الغبار أو الدخان وبعد جفافه يقرضونه ناعما ويضعونه بالقرعة ويشدون عليها الانبيق ويضعونها على اتون مهتدم ويجعلون تحته رمادا ناعما ويوقدون تحته نارا ضعيفة، فيقطر الماء اولا الى آن ينتهى تقطيره فياخذون القرعة ويشدون رأسها ثم يضعون قرعة ثانية تحت الانبيق فيقطر الدهن الى ان ينتهى التقطير يشد رأس القرعة وتبقى القرعة الاصلية فيها الارض سوداء كالفحم او الكحل · فيجرون على هذه الثلاثة التجارب لان الحكماء ذكروا ان حجرهم فيه ماء ودهن وارض فيتصور هؤلاء المجربين ان الشعر هو الحجر ·

مناسبات فولكلورية

صوم زكريا

كثيرة هى المناسبات الفولكلورية التى يهتم بها العراقيون ··· فيحتفلون بها باقامة طقوس خاصة ومراسيم معينة تنم عن شدة تعلق العامة بهذه المواسم واحتفالهم بها · ومن هذه المناسبات الفولكلورية (صوم زكريا) الذى تحتفل به المرأة العراقية ولا سيما العاقرات والعذارى ليحقق الله أحلامهن وأمانيهن فى (طفل) أو زوج صالح · ويطلق عليه أيضا (صوم البنات) و (الصوم الخرسانى) و (يوم زكريا) لان المرأة أو الفتاة تحاول خلال ذلك أن (تصوم) عن الكلام أيضا فتتفاهم بالاشارات، أما مدة الصوم فتتراوح بين اليوم الواحد والثلاثة أيام · أما الجذور التاريخية لهذا الصوم فانها تمتد الى التاريخ القديم ، عندما نادى زكريا ربه : « قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ·· » بعد أن أدركه الشيب والكبر · فلبى الله تعالى نداءه وبشّره بيحيى ، ثم قال: « رب اجعل لى آية· قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً · واذكر ربك كثيراً وسبّح بالعشي والابكار ·· » ـ صدق الله العظم ـ ومن تقاليد هذا اليوم « صينية زكريا » ذات الشموع والتنك والحلويات والكرزات والمخلط والسمسمية ··· الخ · ثم توزع الحلويات والزرده وحليب والمحلبى فى اليوم التالى على بيوت الجيران والاصدقاء والاقرباء· والمعروف أن يوم زكريا يكون فى أول يوم (أحد) من شهر شعبان فى كل عام هجرى · وقد صادف هذا العام يوم الاحد ٢٢ كانون الاول ١٩٦٣ ·

نتيجة المسابقة رقم « ١ »

كانت المسابقة الاولى التي نشرناها ابتداء من العدد الاول حافزا لكثير من القراء الكرام في الاهتمام بتراثنا الشعبي وجمعه ، ولكن تعدد مواضيع المسابقة وصعوبة جمع المواد المطلوبة أدى الى ارباك القراء ، كما اقتصرت ردود البعض منهم على مادة واحدة فقط . ولكن رغم ذلك فقدكان عدد المتسابقين - الذين نجحوا في جمع المواد المطلوبة - من الكثرة بحيث اضطرتنا الى اجراء القرعة بينهم ففاز منهم :

بالجائزة الاولى : عبدالمنعم غلام - ديالى

وبالجائزة الثانية : زيدان محمد الخلف - الناصرية

وبالجائزة الثالثة : فائزة سعيد العزاوي - بغداد

وبالجائزة الرابعة : كل من ، حسين سوزلو - كلية التجارة - بغداد . وجواد الشيخ حسين - البصرة . ومحمد جاسم الجبوري - الرمادي . وقد ارسلت لهم المجلة من العدد الاول كمشاركين .

كما ارسلنا نسخة من المجلة الى كل مشترك في المسابقة .

وقد نشرنا في هذا العدد المسابقة رقم (٢) نرجو أن يتمكن أصدقاؤنا القراء من الاشتراك فيها لاداء جزء من واجبهم الوطني تجاه تراثنا الشعبي الخالد .

مسابقة رقم « ٢ »

لا تتم دراسة تراثنا الشعبى على الوجه الاكمل ، الا اذا تم جمع النصوص المختلفة وتصنيفها . وقد آلت مجلة التراث الشعبى على نفسها القيام بهذا العمل الوطنى الجبار بمشاركة قرائها الافاضل . فنظمت مسابقات دورية لهذا الغرض . وهذه هى المسابقة الاولى :

الجوائز :

١ - خمسة دنانير للفائز الاول .
٢ - ثلاثة دنانير للفائز الثانى .
٣ - ديناران للفائز الثالث .
٤ - اشتراك لمدة سنة فيمجلة التراث الشعبى للفائز الرابع والخامس والسادس .
٥ - نسخة من المجلة لكل متسابق .

موضوع المسابقة :

ثلاث رقصات شعبية مع وصفها وشرحها معززة بالصور .

شروط المسابقة :

١ - يستحسن ان ترفق عدة صور لمشاهد مختلفة من الرقصة الواحدة .
٢ - تدون كل مادة من المواد الثلاث على ورقة خاصة أو مجموعة من الاوراق .
٣ - يجب ان لا تكون مادة المسابقة مستقاة من الكتب المطبوعة ، ويمكن ايرادها من المخطوطات .
٤ - يمكن لابناء البلاد العربية المشاركة في هذه المسابقة .
٥ - تكتب على الزاوية اليسرى من المظروف عبارة « مسابقة رقم ٢ » وترسل الى العنوان التالي :

رئيس تحرير مجلة التراث الشعبى

ص٠ب (٣٢٧) بغداد - العراق

تقبل الردود حتى نهاية مارت ١٩٦٤

حكايات الجن

بقلم : الكسندر كراپ

ترجمة : لطفى الخورى

٣

هناك عنصر معين فى أغلب حكايات الجن يحتاج على ما يبدو لبعض التوضيح والشرح لعلاقته بقوانين التحليل النفسى ، واشير هنا بالطبع الى عنصر ما وراء الطبيعة ، ومما لا شك فيه أن الدوافع التى يشملها هذا التعريف يمكن توضيحها بطريقة معقولة على الاسس التى وضعتها المدرسة الانثروبولوجية ، ومثال ذلك ، الاخوان اللذين زرعا شجرتين ثم افترقا بعد ذلك وجفاف الشجرتين ان أصابت احداهما مصيبة ما ، فهذه الحكاية تدين بوجودها الى العقيدة الخاصة بحياة الاشجار (٢٩) الواسعة الانتشار ، ومن الصعوبة بمكان وجود مثل هذه العقيدة بين المتوحشين ، بل ان وجودها يستلزم وجود مجتمع متطور تطورا ثقافيا الى حد ما (وهذه العقيدة واسعة الانتشار فى الهند) . هذا على الرغم من وجود حكايات غريبة اخرى قد لا تخضع لمثل هذا التفسير البسيط ، ومثال ذلك وجود الدافع لنقل رجل ما الى أرض الجن (لقد استعملت هنا الصيغة الايرلندية)(٣٠) حيث تصادفه هناك الكثير من المخاطرات ، ثم يعاد مرة ثانية الى المكان الذى بدأ منه رحلته العجيبة ، ليجد ان دقائق قليلة فقط قد مضت منذ ان بدأ رحلته هذه ، ولا توجد أية نظرية عن البقاء أو البعث يمكن تطبيقها على هذا الدافع (فما وراء الطبيعة يزيل أى احساس بالزمن) ، وقد أشار بعض الباحثين الى أن استعمال أنواع معينة من العقاقير أو الحشيشة بصورة خاصة ، توحى أحلاما من هذا القبيل أو نوعا من الهذيان والخلط مشابه لما ذكرنا (٣١) .

وعلينا الآن أن نبحث بايجاز عن الدافع العكسى والذى يحدث فى العديد من الاشكال لنبيّن مدى خطورة التعميم فى مثل هذه الحالات ، فنجد هنا ان

(٢٩) E. S. Hartland, The Legend of Perseus, London, 1894-6, II, 31 Sqq.

(٣٠) Neuphilologische Mitteilungen, XXVI, 13-18.

(٣١) G. Jacob, Marchen und Traum, Hannover, 1923,

وانظر كذلك : Modern Language Review, XL, 112-15.

البطل يؤخذ الى بلاد الجن حيث يقضى هناك ، على ما يعتقد هو ، وقتا قصيرا ، ثم يحن فجأة الى موطنه ، فينقل رغبته الى الجنى ، وتأخذه الدهشة حين يعلم ان قرون عديدة قد مضت عليه منذ أن ترك موطنه (٣٢) ، ولا نستطيع فى هذه الحالة أن نعزى هذا الدافع الى الاحلام ، اذ لا نعرف أحلاما مثل هذه ، كما لا فائدة أن نجد فى النوع الثانى تأثير القياس التمثيلى فقط ، فالنظرية قد تم ايجادها بعد مثال النوع الاول ، فالتباين فى عدد الدوافع كبير جـدا بـين كلتى المجموعتين . ويبدو لنا ان الحكاية ليست الا تمثيلا لواقع حياة الانسان ، فالسعادة لا تدوم الا أياما قليلة وتنتهى هذه الايام السعيدة بأسرع مما نرغب او نتوقع .

وهناك حكاية اخرى ، جاءت من الشرق ، ولا نشك فى ان جذورها تمتد فى أعماق أحلام الانسان واعنى بها احدى حكايات الف ليلة وليلة (٣٣) ، فالبطـل يأخذه طير ما الى أرض السعادة ، فيفتح البطل بابا محرما عليه فتحه فيعود به نفس الطير الى مكانه الاول ولكى تزداد الامور سوءا يقلع احدى عينى الطير ، فهذه الحكاية ، ما عدا الصياغة المحبوكة التى قام بها أديب ما تمثل فى الواقع شعورا بالهبوط العقلى نستيقظ عندها بعد سلسلة من الاحلام لنجد أنفسنا مرة اخرى فى عالم واقعنا اليومى المنهك ، وقد نسب الباحث الالمانى ايل . ليستنز (٣٤) (L. Listner) دافعا عاما الى تجربة الاحلام يثير الكثير من الشـكوك معروف لدينا جميعا من اسطورة أوديبوس (Oedipus) ومنتشر فى ارجاء اوروبة . فالحلم الذى نتحدث عنه ما هو الا كابوس من النوع المعروف فى هذه الايام ولكنه كان واسع الانتشار فى الايام الخالية حيث لم يكن لوسائل التهوية الحديثة فى غرف النوم والدور من وجود . ففى احدى الحكايات الايسلندية قصة عن زوجة حديثة الزواج ترى فى الحلم من يقول لها بأن عليها أن تجيب على ثلاثة أسئلة يلقيهـا عليها زوجها فان لم تجب عليها قتلها زوجها (٣٥) واخيرا هناك مجموعة عجيبة من حكايات الانقاذ (الفداء) على البطل ان يتحمل ثلاث ليال من العذاب أو أن يحمل البطلة الى قمة أحد التلال ولكنه يفشل قبل الوصول الى الهدف فكلا الاسلوبين ينقضان بصورة واضحة تجربة الكابوس الخالصة .

وقد جرت محاولة لتفسير عدم فعالية أبطال حكايات الجن (٣٦) استندت

---

(٣٢) Aarne - Thompson, The Types of the Folk - Tale, p. 74 Sq.; E. S. Hartland, The Science of Fairy Tales, London, 1890, pp. 161 sqq.

(٣٣) Burton, I, 128 sqq.

(٣٤) Das Rätsel der Sphinx, Berlin, 1889.

(٣٥) A. H. Krappe, Etudes de mythologie et de folklore germaniques, Paris, 1928, pp. 128-35.

(٣٦) Modern Language Notes, XL, 114

فى تفسيرها هذا على نظرية الاحلام، ولكننى اعتقد ان لا جدوى من مثل هذه المحاولة، فالذى يجب قوله ان عدم الفعالية هذه تبدو واضحة فقط ، فى عـــدد معين من الاساليب التى يؤدى فيها الهدف الرئيسى مساعد خارق للطبيعة ، وما على البطل الا الحصول على صداقة هذا المساعد اول الامر، فعدم الفعالية المفروضة هذه يمكن تفسيرها بطريقة اكثر سهولة وهى ان النزعة السائدة فى جميع الحكايات الشعبية، أغفال التفاصيل وتمجيد البطل وذلك بجعله يجتاز جميع العقبات بكل سهولة وبطريقة لا تكلفه شيئا .

وهناك صفة واضحة يجب عدم اهمالها فى هذا المضمار وهى الصبغـــة الارشادية فى مثل هذه الحكايات ، فقد جرت العادة ، وخاصة فى حوالى أواسط القرن التاسع عشر عندما كانت فكرة الفن للفن تسود عقلية الناس ، جـــرت العادة على نكران هذه الصفة فى حكايات الجن ولكننا لا نستطيع تجاهل مكانتها الدائمية ، وخاصة فى مجموعة من أمثال مجموعة Les Contes de ma Mère l'oye فمثل هذا الاتجاه يعتبر اتجاها خاطئا برمته اذ اننا نجد حتى فى مجموعـــات حكايات المتوحشين أن الصفة الارشـــادية فيهـــا واضحـــة بصورة بارزة . ومن السخف أيضا أن ندعى أن جميع حكايات الجن ذات اصول ارشادية وانها تسعى وراء هدف ومغزى أخلاقى تهذيبى . هذا على الرغم من أن أعدادا كبيرة لدوافع معينة او ان كيانها العام يدين بوجوده لبواعث ارشادية ، هو أمر لا شـــك فيه أبـــدا .

وهناك ، على سبيل المثال ، باعث واسع الانتشار فى حكايات الجن كفتح باب أو صندوق لا يجب فتحه ، وهى دوافع ليست غريبة عن القارىء يلاحظهـــا كثيرا عند مطالعته لحكايات الجن مثل حكاية ذى اللحية الزرقاء Blue - Beard وحكاية كيوبيد وســـيكى Cupid & Psyche ومن الصعـــوبـــة بمكـــان تجنب الاستنتاج الذى ثبتت صحته لعدة قرون وهو أن حب الاستطلاع عند المفكرين يكون فى بعض الاحيان فى غير محله ، وهناك ظاهرة بارزة فى عدد من الحكايات وهى ظاهرة الازدواجية ، ففى أحد أساليب هذه الحكايات نجد فتاتين احداهما طيبة رقيقة القلب محسنة ومجدة ، بينما الاخرى تمثل الجانب المعاكس تماما ، أو نجد اخوين يتصف احدهما بأخلاق وصفات معاكسة تماما لاخلاق وصفات أخيه ، فمن السهولة هنا أن نستنتج أن هذه الازدواجية المؤكدة عليها لم توجد الا لتكون اداة تهذيبية كما كانت عليه ديانة الفرس القديمة .

لازالت لدينا نظريتان تحاولان ايجاد باعث لحكايات الجن علينا مناقشتهما ، وهما ، تلك التى تسمى بالنظرية الشعائرية التى اوجدها پى . سانتيفس (٣٧)

(٣٧) P. Saintyves, Les Contes de Perrault et les récits Parallèles, Paris, 1923; The Romanic Review, XVI, 187-9.

P. Saintyves وهذيان مدرسة التحليل النفسى فى فيينا . وقد حاول الباحث الفرنسى اشتقاق أسالب معينة من شعائر سحيقة فى القدم ، ومن الاحتفالات والمواكب البدائية وقد لاقى فى محاولته هذه شيئا من النجاح ، فبعض الدوافع لحكاية سندريلا مثلا لها شبه عجيب لبعض الصفات التى لها علاقة باحتفالات ساكايا (Sacaea) البابلية ، ولكن لا أمل لدى النظرية الشعائرية فى محاولتها تفسير أصل غالبية اساليب الحكايات المعروفة فما بالك بجميع هذه الاساليب ؟ ويمكننا مناقشة محاولة طريقة التحليل النفسى باختصار أكثر ، ان المقدمات المبدأية التى وضعتها تلك المدرسة ، وهى وجود « عقد » متعددة فعالة خلال فترة الرضاعة والطفولة عند الانسان ، على حد زعمهم ، لم تثبت صحتها بعد ، فالاستنتاج المستخرج منها اذن لا يمكن الاعتماد عليه حتى وان كان منطقهم خال من الخطأ ، بينما الواقع يدل على ان منطقهم كل شيء الا خلوه من الخطا (٣٨) .

يمكننا القول اذن ، وحتى يثبت العكس ، ان حكاية الجن هى نوع من الروايات الشعبية القديمة ، تستمد حوادثها ، كما تستمد الروايات الادبية المعاصرة ، من مصادر عدة ، وتكون عادة على شكل دوافع . وان بعض هذه الدوافع ذات واقع مقبول بينما لا تخرج الاخرى عن كونها بقايا تمثل أشكالا متعددة للمعتقدات القديمة يعود زمنها الى الوقت الذى تجسمت فيه تلك الاشكال من قديم الزمان ، والبقية الباقية ما هى الا نتاج أضغاث أحلام .

ولعل من المناسب هنا أن نتساءل عن مدى بقاء حكايات الجن الحديثة فى اوربة على ان نسلم بصحة هجرة الاساليب نحو الغرب ، ومن الواضح ان كل اسلوب يتطلب معالجة خاصة وجوابا معينا وبصورة عامة وعلى أية حال يمكننا القول أن بداية المطاف قد قدمتها لنا الاشكال التاريخية الاوربية القديمة ، وعلى هذا فان الحقيقة التى تستحق الذكر هى أن الاشكال التاريخية لاغلب الاساليب الموجودة تعود بنا الى العصور الوسطى ، بينما وجود البقية الباقية ماثلة فى اقطار البحر الابيض المتوسط بشكلها القديم الكلاسيكى (٣٩) ولعل بضعة أمثال توضح لنا هذا .

---

(٣٨) ولغرض تسلية القارىء أشير الى كتاب كارل ابراهام (Karl Abraham) « الاحلام والاساطير » Dreams & Myths دراسة فى علم النفس السلالة (كذا) (a Study in race (Sic) Psychology) المطبوع فى نيويورك ١٩١٣ . وقد ترجم الكتاب عن الالمانية ، ويبدو واضحا ان هناك مالا كافيا لترجمة التفاهة من هذا الطراز الى الانكليزية ولا يوجد منها شيء لترجمة كتب أجمع الناس على روعتها كمؤلفات ث. بينفى أو ئي . كوزكين أو جي. هوت. (المؤلف) .

(٣٩) J. Bolte, Zeugnisse zur Geschichte der Märchen, Helsing fors, 1921 (Folklore Fellows Communications, 39).

قصة الصبى الذى كان يفهم لغة الحيوانات ثم انتخب (پاپا) فهى حكاية من العصور الوسطى تعود الى القرن الثالث عشر ، وقد نسبت هذه الحكايـة بالاصل ال الپاپا ليو التاسع (١٠٤٩ ـ ١٠٥٤) والذى نودى به قديسا بعد وفاته (٤٠) . ثم حكاية الوزة الفتاة ، أى قصة الزوجة الجنية التى تركت زوجها بعد أن انتهك الرمز المحرم ، وقد ثبت أن الحكاية ذات أصل هندى (٤١) ، ولم تظهر فى غرب أوروبة قبل القرن التاسع ، وأقدم شكل تاريخى لها هى اغنية ايسلندية ، أما حكاية الكلب جليرت(Dog Gelert)فتدين بوجودها فى منطقة ويلز (Wales) الى اعادة سبك مجموعة حكايات شرقية باللغة الفرنسية الا وهى كتاب السندباد (أى رحلات السندباد) التى لم تصل غرب اوروبة الا قبيل منتصف القرن الثانى عشر(٤٢) ، أما أقدم شكل تاريخى لقصة (Vaticinium) فهى موجودة فى العهد القديم تمثلها قصة يوسف واخوته ويعود تاريخها ـ بلا شـك ـ الى الالف الثانية قبل الميلاد . ولكن حتى هذه القصة ما هى الا صياغة أدبية لنموذج اصلى أكثر قدما ، حيث تدور حول والد تزعجه أحلام ابنه فيأمر بقتله فيخدعه أحد الخدم المخلصين ولا ينفذ الامر (٤٣) . وما قصـة ايا سـون وميديـا (Jason & Medea) الا نص ادبى لاصل معروف اكثر قدما وهى قصة «البحث عن الاميرة ذات الشعر الذهبى(٤٤) (Quest of the Princess with the Golden Hair) أما قصة بوليفيموس (Polyphemus) عن الاوذيسا فهى أقـدم شـكل تاريخى لقصة واسعة الانتشار اذ يقدم لنا فيها الاصل ـ كما اعيد سبكه عن النصوص الشفاهية ـ العديد من المعالم والملامح لا نجدها فى النص الهومرى ، ولكنها بلا شك موجودة فى النموذج الاصلى المفقود(٤٥) ، وكذلك هناك حقائق مشابهـة اقتبست من قصة كيرك(٤٦) (Kirke) ، فاسـطورة برسـيوس (Perseus) تحـوى أقـدم الاشـكال التـاريخيـة لحكايـة التوأميـن (٤٧)

---

(٤٠) Archivum Romanicum, IX, 347.

(٤١) Helge Holmström, Studier över Svanjunfrumotivet; Voludarquiöa och annorstädes, Malmö, 1919.

(٤٢) Archivum Romanicum, VIII, 398 sqq.; cf. XI, 163 sqq.

(٤٣) Archivum Romanicum, IXX, 347 sqq. cf. olso H. Gressmann, Ursprung und Entwicklung der Josephsage, in Eucharisterion, H. Gunkel dargebracht, Göttingen, 1923, pp. 1-55.

(٤٤) Folk-Lore, XXXVI, 308-21.

(٤٥) O. Hackman, Das Polyphemmärchen in der Volksüberlieferung, Helsing fors, 1904.

(٤٦) راجع أعلاه الهامش رقم (٩)

(٤٧) Hartland, op. cit., cf. also Bolte - Polivka, I., 528 sqq.

(Tale of the Twin - Brothers) . . فمن هذا نرى بصورة واضحة اننا لا نبالغ عندما نقول ان حكاية الجن ما هى الا شكل قديم للرواية ، وهى أقدم من الملحمة على وجه التأكيد .

فما هى السمات العامة لهذا الاسلوب ، وما هى الملامح التى يمكن أن نغزوها بصورة صحيحة لجميع حكايات الجن والتى يمكن عن طريقها آن نميز حكايات الجن عن غيرها من أنواع الروايات الشعبية ؟ فحكاية الجن قبل كل شيء وكشرط أساسى يجب أن تكون مؤثرة وسلسة فى الاسلوب والنوع وان يكون شخوصها مثاليين وقليلى العدد : البطل (أو البطلة) ثم المساعد الحنون (أو المساعدون) والشرير (أو الاشرار) .

وقد جرت العادة كقاعدة أساسية أن يكون فى الحكاية بطل واحد ، وأما كثرة الابطال فقليلة ومنها كما ذكرنا آنفا قصة التوأمين وكذلك الاخوة المهرة الاربعة ، وحتى فى حالة تعدد الابطال نجد أن اختلاف بعضهم عن البعض يكاد أن يكون معدوما ، ففى حكاية التوأمين نجد أنهما متشابهين فى الشكل حتى لا تكاد أن تميز بينهما وكذلك فى المثال الآخر المذكور أعلاه نجد آن شخوص الحكاية متشابهون تماما الا ان لكل منهم سجية خاصة لا نجدها عند الآخرين .

ان بطل حكاية الجن المثالى يجب أن يكون بطلا مؤثرا ، أى انه له جميع الخصائص التى يتمناها المرء لنفسه ، بينما لا نجد فيه أية عيوب ، كما أنه لا يوجد أى تثمين لخلق ما يمكن لمسه أو التحسس به فى أغلب حكايات الجن فالبطل فيها خارق فى الجودة والذكاء ويبقى كذلك الى نهاية الحكاية ، ولا شك ان هناك شواذ قليلة لهذه القاعدة ويعود سبب وجود هذه الشواذ الى النزعة الارشادية التى ذكرناها آنفا ، ومثال ذلك حكاية الطير الذهبى (The Golden Bird) فالبطل فيها لا يلتفت مرارا الى نصيحة مساعده الطيب بل يقع فى مشاكل متعددة نتيجة لذلك ، ثم يستجيب اليها أخيرا ويسير على هداها فيصل الى هدفه المقصود ففى (The Märchen) الحكاية ـ وهى أصل قصة كيوبيد وساكى (Cupid and Psyche) نجد أن البطلة تنتهك الرمز المحرم مرتين وتفتح صندوقا محرما فتحه وأخيرا تستطيع أن تقاوم فضولها المشؤوم .

ونجد أن مؤلفى حكايات الجن كانوا يستغلون موضوع الخيبة والفشل ، مهما كان اسلوبهم بسيطا ، ليجعلوا البطل (أو البطلة) ذا سجايا حميدة أو جمال خارق ، ونجد كذلك أن البطل ، فى عدد من الاساليب ، له أخوين غاية فى البلادة وان للبطلة اخت أو اختين حسودتين وغاية فى القبح ، وغالبا ما يحاول هؤلاء الاخوة (أو الاخوات) الوصو الى هدف ما ولكنهم يفشلون فشلا ذريعا بينما نجد أن البطل (أو البطلة) يصل الى هدفه بنجاح باهر .

ـ للبحث صلة ـ

مطبوعات وصلت الى المجلة هـــدية

الغزالي

فقيها وفيلسوفا ومتصوفا

تأليف : الدكتور حسين امين

مطبعة الازهر – بغداد

١٩٤ ص – قطع كبير

اعراس فاس

تأليف : عبدالهادي التازي

مطبعة فضالة المحمدية – الرباط

٣٨ ص – قطع متوسط

تقاليد الزواج في الاقليم السوري

وضع : مديرية الفنون والثقافة الشعبية – وزارة الثقافة والارشاد القومي السوري

مطبعة الوزارة – دمشق

١٨٣ ص – قطع كبير

دماء بريئة

تأليف : صلاح الدين الهرمزي

مطبعة الزمان – بغداد

١٩٠ ص – قطع متوسط

الغزل في شعر كربلاء المعاصر

تأليف : عدنان غازي الغزالي

مطبعة الآداب – النجف

٦٢ ص – قطع صغير

حسين الكربلائي

نابغة الادب الشعبي العراقي

تأليف : سلمان هادي آل طعمة

مطبعة الآداب – النجف – ط ٠ الثانية

٦٨ ص – قطع صغير

سنجاف الكلام

ديوان حسين قسام النجفي

مطبعة الغري الحديثة – النجف

١٦٠ ص – قطع متوسط

فنون الادب الشعبي – الحلقة السادسة

تأليف : علي الخاقاني

مطبعة أسعد – بغداد

١٢٨ ص – قطع متوسط

كركوك شاعرلرى

تاليف : عطا ترزى باشي

مطبعة الزمان – بغداد

٢٠٠ ص – قطع متوسط

الاشواق الحائرة

ديوان شعر سلمان هادي آل طعمة

مطبعة المعارف – بغداد

٨٨ ص – قطع متوسط

اعيـــاد

مجموعة قصص

بقلم : عبدالله نيازي

مطبعة دار الآداب – بيروت

٢١٢ ص – قطع متوسط

الحسن ابن الهيثم

بقلم : الدكتور صبحي محمد نوري

مستلة من مجلة ذوي المهن الطبيه

٢٠ ص – قطع كبير

الموال البغدادي

جمع وتعليق : عبدالكريم العلاف

مطبعة المعارف – بغداد

١٣٦ ص – قطع متوسط

البيوتات العلوية في كربلاء

الجزء الاول

بقلم : ابراهيم شمس الدين القزويني

مطبعة كربلاء – كربلاء

٥٨ ص – قطع متوسط

مجلة الاديب اللبنانية

مجلة المعرفة السورية

مجلة الاخاء الايرانية

مجلة سامراء البغدادية

مجلة المكتبة النجفية

مناقشات .. تعليقات .. آراء

الكيمياء القديمة

عزيزى رئيس تحرير مجلة « التراث الشعبى » الغراء .

أحييكم وأحيى مجلتكم الزاهرة واسرة تحريرها . ولقد قرأت بلذة القسم الاول من مقال السيد عبداللطيف القصاب عن « الصنعة الالهية وأثرها فى تطور الكيمياء الشعبية» ، فى العدد الثانى لشهر تشرين الاول ١٩٦٣ ، فوددت ان اعلق بكلمة موجزة على هذا الموضوع الطريف .

ان الكيمياء القديمة التى تحاول تحويل المعادن الخسيسة الى معادن ثمينة من ذهب وفضة هى بلا ريب أم الكيمياء الحديثة التى نشأت فى أواخر القرن الثامن عشر ولم تلبث أن أصبحت من العلوم الخطيرة التى تعتمد عليها الصناعة والطب وغيرهما . وقد ذكرت دائرة المعارف البريطانية أن الاساطير تنسب اكتشاف الكيمياء الى « هرمس » الاله المصرى حتى ان الكيماويين سموا صناعاتهم « الفن الهرمسى » ويتكلم «ترقوليان » احد آباء الكنيسة الغربية الاقدمين عن الملائكة الاشرار الذين علموا البشر معرفة الذهب والفضة والاحجار الكريمة وقوة

الاعشاب وفنون التنجيم والسحر ! أما الكيماويون القدماء أنفسهم فيدعون أن صناعتهم استحدثها يونان الاسكندرية . ويحتفظ متحف « ليدن » في هولندة بعدد من أوراق البردى التي وجدت في بعض القبور في « طيبة » ويرجع عهدها الى القرن الثالث الميلادى ، وقد كتبت باللغة اليونانية وتضمنت وصفات كيماوية لصنع أخلاط معدنية تشبه الذهب . ولعل هذه الاوراق من جملة الكتب التي أمر باتلافها الامبراطور الرومانى « دوكلتيـــان » أو دقليانوس في نحـو سـنة ٢٩٠م .

وقد تلقى العرب الكيمياء عن الاغريق عن طريق السريان ، ويعتبر خالد بن يزيد المتوفى سنة ٨٥هـ = ٧٠٤م أول من اهتم بهذه الصنعة من المسلمين ، وقد تخرج فيها على الراهب « ماريانوس » السريانى . وخالد حفيد الخليفة معاوية بن ابى سفيان ، أولع بالكيمياء والطب والنجوم ، فلما توفى أبوه يزيد في سنة ٦٤هـ ، بويع بالخلافة ، فاقام ثلاثة أشهر وغلب عليه حب العلم فجمع الناس وخطب فيهم ، فقال : ان جدى معاوية نازع الامر من كان أولى به ، ثم تقلده أبى ولقد كان غير خليق به ، ولا أحب أن ألقى الله عز وجل بتبعاتكم ، فشأنكم وأمركم ولوه من شئتم . فقالوا : ألا تعهد الى أحد ؟ قال : لم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى ، فأنتم أولى بأمركم . واعتزل الحكم . وقال ابن النديم ان خالدا خطر بباله حب الصنعة (الكيمياء) فامر باحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقـل الكتاب من اللسان اليونانى والقبطى الى العربى ، وكـان ذلك أول نقـل في الاسلام .

ثم اشتهر بالكيمياء جابر بن حيان الكوفى المتوفى بطوس سنة ٨١٥ م ، وقد عرفه الغربيون باسم « جبر » (Geber) . اتصـل بالبرامكـة وانقطـع الى جعفر بن يحيى ، ووضع التصانيف العديدة وكان أول من وصف أعمال التقطير والبلورة والتذويب والتحويل ، حتى قـال فيـه العالم الفرنســى « برتلو » (Berthelot) : « لجابر فى الكيمياء ما لارسطو قبلـه فى المنطـق » وكذلك انتقلت الكيمياء القديمة عـلى يد جابر وأمثاله من العلمـاء مـن صنعة تتصف بالشعوذة والجهل الى علم أفاد البشرية فوائد جليلة .

لكن الشعوذة لم تطو أعلامها حتى العصـور المتأخـرة . فمن القصص الطريفة فى هذا الموضوع ما يحدثنا به عبدالقادر الخطيبى الشهرابانى فى كتابه « تذكرة الشعراء » الذى نشره المرحوم الاب انستاس مارى الـكرملى فى سـنة ١٩٣٦ عن الرجل البغدادى صافى مصطفى خروس افندى ابن أمين البيطـار الذى كان كاتبا فى دائرة الصرف بولاية بغداد على عهد واليها الشهير داود باشا فى الثلث الاول من القرن التاسع عشر .

أولع مصطفى خروس بالكيمياء فعرض على داود باشا أن يعمل له هذه الصنعة ، فقال الوالى : ان الكيمياء اسم بلا مسمى ، فكيف تعلمتها وما دليلك على معرفتها ؟ قال : انى اعملها فى حضرتك ، فاذا اخفقت حل لك قتلى !

وأمره الوالى بمباشرة العمل ، فأحضر الاسباب من زجاج وكير وهيىء له محل فى باب الحرم ، فكان داود باشا يمر به كل يوم وينظر الى صنعته.وانقضت ستة أشهر وبلغت النفقات أربعمائة ألف قرش ولم يخرج من النار الا النحاس . واستشاط الوالى غضبا فأمر بحبس المشعوذ . ثم أحضره بعد شهر ، فاقر بجهله وكذبه بعد أن خذلته شواهد الامتحان ، ثم طلب الامان وقال : اننى ، ولا ريب جاهل قليل العقل ، ولكن الوالى أقل منى عقلا وادراكا ، فانه قرأ العلوم واطلع على كتب الكيمياء وعرف سخف الصنعة وعدم جدواها ، فكيف صدق كلامى وهيأ لى مزاولتها ؟

ولم يغضب داود باشا ، وهو العالم الفاضل ، لهذا الكلام المر ، بل عفا عن الكيماوى المشعوذ وأطلق سراحه . واعتكف مصطفى خروس أفندى فى بيته وأدركته المنية فى سنة ١٨٢٠ .

مير بصرى

الكيمياء القديمة .. أيضا .

الاستاذ السيد رئيس تحرير مجلة التراث الشعبى المحترم

احتراماتى

.. أود أن أحيى مجلتكم الغراء بكل فخر واعتزاز ، وأحيى مجهوداتها وما تنطوى عليه من كنوز غالية لا تنضب ..!

وبعد .. فقد اطلعت على مقال الصديق الاستاذ عبداللطيف القصاب بلهفة بالغة ، حول الصنعة الالهية وأثرها فى تطور الكيمياء الشعبية ، وللحقيقة أعقب عليه بما يأتى .

١ ـ لقد صرف الاستاذ القصاب غاية مجهوداته ، وأكثر سنى عمره ، دراسة وعملا وتجربة ، لاستخراج الذهب عن طريق استعمال المواد العطارية ، وفق ما ورد فى الكتب القديمة ، ذات الالغاز والالفاظ المبهمة المحيرة .! وكان بصره وجلده وانفاقه ما كان يحيرنا .. حتى عددناه من الدراويش ، أو من أصحاب الجان ..! وكان يجاهد بوجد دونه وجد أصحاب الكشف من رجال

التصوف ٠٠!! وأظن-كما أشعر - ان جميع الذين يعرفون مجاهدات هذا الصديق الكريم ، يتمنون بعد أن ولج هذا الموضوع ، الذى هو موضوع عمره وجهده وكل طاقاته ، يتمنون لو واصل الكتابة باسهاب عن تجربته ، وعن تلك الذخائر النفيسة التى توفرت لديه ٠٠٠ لتتوفر لدينا نحن القراء معلومات وافية حول أثر هذه الصنعة الالهية ، فى تطور كيميائنا الشعبية ، بصورة تشبع نهمنا حقا !!٠

٢ - كما أورد الصديق الاستاذ القصاب ، حكاية ذلك الرجل الهندى النصاب كما حدثت يوما مع والدى واخوته أولاد الحاج جاسم العبايچى ٠٠ والرواية صحيحة ٠٠ الا أنه اتماما للقصة وللحقيقة ٠٠ فقد ذكر لى مرة والدى المرحوم عبدالحميد العبايچى القصة كاملة ، اضيف ما لم يذكره منها الاستاذ الصديق ٠

٠٠ فالنصاب الهندى المذكور لم يلق بعض المواد العطارية على النحاس والفضة فاستحال ذهبا ، كما أورده الاخ القصاب ٠٠٠! انما القى مع هذه الاشياء كلها ليرتين من الذهب الخالص أيضا ٠٠ وبعد استخراج كل تلك المواد من النار وجدوها وقد استحالت الى قطعة أشبه ما تكون بالذهب ، ان لم تكن كالذهب تماما ٠٠ وبعد أن وزنوها ، وجدوا هناك زيادة ملحوظة ، تغرى باعادة التجربة !! ومن المعلوم كذلك ان هذا النصاب لو استعمل فى تجربته الاولى ، النحاس والفضة والمواد العطارية فقط ، وكانت هذه قد استحالت ذهبا كما ذكره الصديق القصاب ، لما استطاع هذا النصاب من استعمال مئات الليرات الذهبية فى المرة الثانية التى ختمها بهروبه ،!! كما لم يكن بمقدوره أن يطالب بالليرات ، وقد استطاع ايجاد الذهب من مواد لم يكن الذهب من بينها حسبما ذكره الصديق ٠٠ انما أقنعهم بالتجربة أن الربح من كل ذلك ينحصر فى زيادة وزن الذهب المستعمل فى كل مرة !٠

وزاد والدى قائلا ٠٠ « وبالرغم من حب التجار للارباح الا اننا خشينا العواقب القانونية والدينية وغيرها وأردنا انهاء الموضوع » ولكنه أعلمنى رحمه الله ان الذى زين له ولاخوته قدرة هذا الرجل الهندى على ذلك هو صديقهم المرحوم « شريف الفضلى » والد الصديق العقيد السيد شكيب الفضلى ٠٠! فوافقوا اخيرا على « تمويل المشروع » » معتمدين على ثقتهم به ، وعلى اغراءات ذلك الهندى المحتال أيضا ٠٠!! وبعد هروبه وسرقته الليرات الذهبية ، مادت الارض تحت قدمى صديقهم المرحوم الفضلى ٠٠ فخرج مع من خرج يفتش عن النصاب ، لا بين هنود مرقد الشيخ الكيلانى فحسب !٠٠ بل وفى بغداد والكاظمية ٠٠ حتى وجد نفسه رحمه الله ، يجوب دروب البصرة وأزقتها وخاناتها ٠٠٠!! ثم رجع الى بغداد وقد أثقلت جيوبه وصدره وبصره أكداس مكدسة من السراب الخادع ،

والفشل القاتل ، والخجل المميت .. وضاع ما كان يامله ولو شيئا من نصيب..! رحمهم الله جميعا .

جهاد العبايچي

استدراك

حول مقال تقاليد الزواج فى القرية العراقية

عزيزى الاستاذ جميل الجبورى

تحية عاطرة وبعد .

١ ـ ذكرتم بمقالكم الذى نشر فى مجلة التراث الشعبى الغراء العدد الثانى تشرين الاول (تقاليد الزواج فى القرية العراقية) ما نصه .. بل يذهبون الى مدى أبعد حيث يجردون ابنتهم من كل ممتلكاتها ... الخ ولما كان هذا الكلام يشكل شبه انتقاد للتقاليد القروية البسيطة لذا أرجو أن لا يغيب عن بالكم بأن هذه العادة السقيمة ان وجدت فى بعض القرى العراقية فان المدينة الحضرية قد استحصلت على قسطها الكافى من بعض هذه العادات فان بعض أهل المدن يساوم على ابنته أيضا فتراه يرفع مهر ابنته ويخفضه حسب العرض والطلب وكأنها سلعة تباع وتشترى وحتى أننى أعرف شخصا طلب مبلغا من المال أكثر مما اتفقوا عليه بحجة أنه يريد أتمام بناء داره لذا أرجو من الاستاذ الكريم أن لا يعتبر العادات وقفا على القرية العراقية عند الانتقاد دون الاشارة الى استعمالها فى المدن أيضا .

٢ ـ أما عن قصة الموظف الحكومى الذى يحضر الى القرية لاجراء مراسيم الزواج لان القروى لا يذهب الى مركز اللواء وانه يعقد الامل على آن لا يركب هذا المركب الذى يراه شديد الوطأة عليه (كذا ...)

لذا أرجو أن لا يغيب عن بال الاستاذ المبجل أن أكثرية القرى العراقية ان لم أقل كلها تستعيض حتى عن هذا الموظف برجل الدين الذى يقوم مقام المحكمة الشرعية عندهم فتراه بعد اجراء مراسيم ـ عقد النكاح ـ يحضر قلما وورقة وطابع فئة العشرة فلوس ـ مالية ـ كان أعد لهذا الغرض ويبدأ بكتابة التعهد بالنسبة للمهر المؤجل ويشهد عليه بعض الحضور ويحفظ هذا التعهد لدى والد الزوجة .

هذا وأن مقالكم كان مقالا عميقا فى عرض عادات الاعراس فىالقرية العراقية فأبعث لكم بهذه المناسبة أجمل آيات التهنئة والاخلاص والله يوفقكم .

تقى مطشر

مع القرّاء.. رسائل ومطارحات

عزيزي القارىء

في الوقت الذي نأسف فيه لتأخر صدور العدد الرابع من المجلة في الوقت المحدد ، نظرا للظروف الطارئة التي استجدت بعد ثورة (١٨) تشرين الثاني ... فاننا نعاهدكم على اصدار الاعداد القادمة في موعدها المقرر - أول كل شهر - متمنين أن يوفقنا الله جميعا لخدمة تراثنا الشعبي الخالد .

● السيد وزير الثقافة والارشاد القومي - الجمهورية العربية السورية - دمشق .

تحية طيبة وبعد .

فقد اطلعت وزارة الثقافة والارشاد القومي على العدد الثاني (تشرين الاول ١٩٦٣) من مجلة « التراث الشعبي » الصادرة في بغداد والتي تشرفون على تحريرها فوجدته حافلا بالابحاث العلمية والدراسات المحكمة الجدية ، ورجت لهذه المجلة الرصينة اطراد النجاح .

التراث الشعبي : حفاوتكم بالمجلة دليل اهتمامكم بها وتشجيعكم اياها ، وفقنا الله جميعا لخدمة تراثنا القومي ... ونشكركم على هديتكم الثمينة « تقاليد الزواج في الاقليم السوري» ويسعدنا أن تبادلونا بمجلة المعرفة .

● السيد سعود غانم الجمران - رئيس قسم البادية باذاعة الكويت - الكويت .

تحية الاعجاب والتقدير العظيم - وبعد

لقد غمرتني موجة من الفرح والابتهاج عندما أهداني الصديق الاستاذ عبدالله الخالد الحاتم العددين الاول والثاني من مجلة التراث الشعبي الغراء مع جهلي بالوسيلة التي أوصلتها الى يده الكريمة لعدم وجود ذكر لها في مكتبات الكويت... وحال تصفحها شعرت بالارتياح والغبطة لانني لم اضيع وقت فراغي في مطالعة بعيدة عن مجتمعي أو عن عاداته العربية الاصيلة ، بل كنت أقرأ تراثا شعبيا عربيا يستحق عظيم الشكر والتقدير لاولئك الذين جسدوا فكرة احيائه باصدار هذه المجلة الفريدة من نوعها .

التراث الشعبي : شعوركم الاخوي الفياض - يا سيد جمران - اغرقنا باللطف والاحسان حياكم الله ، وحيا فيكم الشهامة العربية الاصيلة الخيّرة . نطمح من الاخ الكريم تعريف اخواننا الكويتيين بها وننتظر مساهمتكم الفعالة في تحريرها .

● السيد محمود العبطة المحامي - بغداد

كان صدور مجلتكم خطوة موفقة

في خدمة الفولكلور العراقي ، وقد كنت متشائما من استمرارها على الصدور ببحوثها واخراجها التي لمسها القراء ، ولكن صدور العدد (الثالث) جعلني أثق باستمرار الصدور وتوالي الخدمة بعد أن (راح شرها) كما يقول مثلنا البغدادي العامي . اكرر التهنئة وأشد بيدي على يدكم .... ووفقكم الله .

التراث الشعبي : اذا كان صدور العدد (الثالث) دليل الديمومة والاستمرار ، فانني اطمئنكم باداء المهمة مهما قل الزاد وبعد الطريق ، وان لنا في اخواننا حملة الاقلام الخيرة ، والنفوس الطيبة من قرائنا الافاضل اكبر عون على القيام بالخدمة ... واما الزبد فيذهب جفاء ، ونشكركم .

● السيد عبدالجبار الطائي – البنك المركزي العراقي – بغداد

بعد التحية ومزيد الاحترام .

لقد طلعت علينا مجلتكم الغراء زاخرة بشتى البحوث والمقالات الفولكلورية ، فأضحت تستحق كل آيات الثناء والاكبار سيما وانها قد عكست اسمها بمضمونها فأعطت للتراث الشعبي حقه بحثا وتحليلا .. جمعا وتبويبا .

حيا الله العاملين فيها وأمدهم الصبر والكفاح لمواصلة اصدارها دون الالتفات للناحية التجارية .

التراث الشعبي : نشكركم على حفاوتكم بالمجلة ، الخدمة العامة غايتنا اما الناحية التجارية فلم نفكر بها قط ، نفذنا بعض اقتراحاتكم في هذا العدد .

● السيد شوقي شعث – محافظ متحف طرطوس – الجمهورية العربية السورية .

كان لي شرف الاطلاع على مجلتكم الغراء « التراث الشعبي » فهي بحق محاولة جادة في تدعيم واظهار علم الفولكلور العربي وقد سدت فراغا كبيرا في المكتبة العربية الحديثة وستكون انشاء الله مدرسة يتمرس فيها ويتخرج منها كثير من الشبان الذين يهتمون جدا بعلم الفولكلور .. اخذ الله بيدكم ووفقكم في ديمومة اصدارها .

التراث الشعبي : لا نملك تجاه هذا السخاء النفسي الا ان نزجي اليكم الشكر مضاعفا ونرجو ان تتقبلوا « العدد الاول » هدية متواضعة .

● السيد فوزي عبد الوهاب عبود – الناصرية .

تحية واشواقا وبعد .

تصدقونني لو قلت لكم انني لا استطيع ان اثمن جهودكم في احياء هذا التراث الشعبي العزيز ... تراث شعبنا العراقي الطيب ... بارك الله في جهودكم ، ودمتم موفقين دوما في خطواتكم .

التراث الشعبي : تثمينكم جهودنا دفعنا الى مضاعفتها لنكون دوما في خدمة قرائنا الاكارم . وشكرا على اقتراحاتكم البناءة ... ونزولا

عند رغبتكم حققنا بعضها فى هـــذا العدد .

● السيد شاكر هــادى الجبورى — دار المعلمين الابتدائية — الحلة

تحية خالصة وبعد :

مجلتنــا نحبهــا ونعترف بيها
حلوة ولذيذة بكل معانيهـــــا

* * *

حلوة وتستــوى للكلب واهس
هى للتراث اليــوم ابد حارس
يقراها اليوم كل متعلم ودارس
فكاهــة وعلم وآداب بيهــا

* * *

ورده بالعلم والآداب متروسه
بسور سليمان محفوظة ومحروسة
والياخـذها ما يخسر فلوسه
زينه وتونسك وجروحك تداويها

* * *

تداوى كل جرح راعيـة مالوم
احچى صدگ والصدگ معلوم
جرب واشتريها ما تجيك هموم
واجب كل مواطن يشكرها ويحاميها

* * *

التراث الشعبى: شكرا — ياسيد شاكر — على هذا التقريض اللطيف ، ونرجو ان نكون دوما عنـــد حسن الظن ... كما نرجو ان تتمكن المجلة من « تخفيف ثجـــل الدراســة وهمومها .. »

● السيد سعيد الديوهجى — الموصل

سررت جدا بمجلتكم ، وهى فريدة فى بابها .. ومواضيعها شيقة طريفة ، ومحرروها اساتذة يستفاد من علمهم ، وفقكم الله جميعا لخدمة العلم . متمنيا لكم دوام التقدم والانتاج .

التــراث الشعبى : ان تشجيعكم أيانا يجعلنــا نطمـــح فى مساهمتكم بتحرير المجلة ، سيما وانتم من اوائل المهتمين بتراثنا القومى والشعبى .. جزاكم الله خيرا ووفقكم لخدمة الثقافة ، وشكرا على لطيف تهنئتكم .

● السيد رمزى جورج غــزالة — بغداد .

تحية طيبة وبعد :

فلقد كان ايمانى وثقتى بأسرة التحرير صادقة منذ صدور العــدد الاول من مجلتكم الغراء ... مجلة كل عربى واع . اننى فى الحقيقــة — وبلا مواربة او مغــالاة — اترقب صدورها بكل شغف وتلهف ، فيخال لى ان الشهر قد اصبح سنة . وهــذا دليل على الفائدة والمتعة التى استوعبها عند قراءة المجلة .

التراث الشعبى : ان الفــائدة والمتعة التى تشعر بهما عند مطالعـة التراث الشعبى لهى اقصى ما نتـوق اليها ... لاننا بذلك نكون قد قطعنا شوطا كبيرا فى مجال الخدمة العـامة التى من اجلها صدر التراث الشعبى ... بارك الله فيكم وشكرا على جميل تشجيعكم .

النتاج الفولكلوري

فنون الادب الشعبى

تأليف : علي الخاقاني

مطبعة الارشاد ـ بغداد ـ ١٩٦٣

١٢٨ ص ـ قطع متوسط

لا ز ال الاستاذ الخاقاني مواظبا على اصدار اجزاء هذه الموسوعة عن الادب الشعبى ، وقد صدر منهـا حتى الان خمسة اجزاء ، وهذا هـو الجزء السادس الذى يتضمن غناء (ابو معنـه) والموشـح وشبكها والتجليبه والامثال العامية والالغـاز فى الموال العراقى والابوذية .

الاغنية البدائية

Primitive Song

تأليف : سى · ام· بوورا

By: C. M. Bawora

منشورات منتور ١٩٦٣

٢٨٥ صفحة

يحلل المؤلف فى هـذا الكتاب الاغنية البدائية والدور الذى لعبتـه فى حياة الشعوب الاجتماعية فى طورها البدائى ويتتبع تطورها منذ أن كانت اصواتا مبهمة ذات نغمة موسيقية الى أن أصبحت ذات بنيان متكامل فولدت شعر الانسان المتمدن وقـد أشـار المؤلف الى أن انسان العصر الحجـرى كان يعبر فى أغانيه عن الحياة والموت والحب والاله تلك الاغانى التى انشدها الانسان قبل ملايين السنين من ايجاده الكلمة المكتوبة .

احشاء الحامل تلد الاطفال والاساطير

بقلم : انطوان بطرس

مجلة شهرزاد اللبنانية

العدد ٢١/٢١ تشرين اول ١٩٦٣

احشاء الحامل كانت وما زالت مصدرا غنيا للخرافات والاساطـير والاوهام ، وقد تصدى العلم الصاعد لهذه الخرافات والاساطير والاوهام ، ولكن يده لم تزل عاجزة عن تبديدها . وقد تطرق الكاتب الى قسم من هذه الاساطير كما تعيشها الام ايـام الحمل .

تقاليد عربية

بقلم : عبدالكريم العلاف

مجلة المناهل البغداديـة

العـدد ١٣/١٣ كانون الاول ١٩٦٣

الاستاذ عبـد الكريم العلاف من اوائل المعنيين بالفولكلور العـراقى ، حيث كان ولا يـزال يمد الصحف والمجلات بابحاثـه الفولكلورية التى تصور جوانب متعددة مـن تراثنـا الشعبى . وقد سرد العلاف فى هذا المقال تقاليد الزواج فى بادية العراق مع ذكر المتطلبات والاستعدادات .

المأثورات الشعبية

بقلم : صفوت كمال

مجلة الثقافة القاهرية ـ العدد الثالث عشر/ ١٥ اكتوبر ٩٦٣

يذهب الاستاذ صفوت الى ان الفولكلور يعنى بالمأثورات الشعبية فقط ، اى تلك التى ظلت متداولا بين الناس ، اما ما انقرض منها فانه يبقى تراثا شعبيا .

وقد تطرق الكاتب الى تاريخ علم الفولكلور والمؤتمرات التى عقدت لتوحيد الجهود فى جمع ودراسة المأثورات الشعبية .

جوقة موسيقية نسائية من العهد الروماني

بقلم : احمد شاكر

مجلة الاسبوع العربى (اللبنانية) العدد ٢٢٨/ ٢١ تشرين الاول ١٩٦٣

اكتشفت فى قرية (مريمن) السورية لوحة من الفسيفساء ترجع الى العهد البيزنطى وتمثل جوقة موسيقية وثلاثه فى قسمها التحتى آلات موسيقية بعضها غير معروف فى عصرنا مثل (الهيدروليك) التى تتألف من انابيب معدنية مجوفة يجرى فيها المياه فتحدث انغاما موسيقية وثلاثه من قسمها التحتى صندوق مزركش يشبه قاعدة البيانو

ويبدو امام الجوقة الموسيقية النسائية فى اللوحة جدول ماء يجرى على خط مستقيم وتظهر فيه الاسماك بوضوح . ويحيط بصورة الجوقة اطار فى وسط ضلعه الاعلى وجه كبير تنتشر منه جدائل شعر تتموج بشكل زخارف نباتية ، وعلى امتدادها حلقات فى احداها صورة ولد يصوب قوسه الى غزال هارب وفى ثانيه صورة اسد يتحفز للوثوب ، وفى ثالثه صورة فتى يحمل درعا وفى رابعه صورة انسان نصفه الاسفل حيوان، واللوحة كاملة لا ينقص منها شيء .

ويبلغ طول اللوحة ٤١٥ سم وعرضها ٢٠٠ سم ، ويرجح خبراء الآثار بان اللوحة من بقايا بناء قديم من القرن الاول للميلاد .

حبزبوز

بقلم : جميل الجبوري

مجلة بغداد/العدد السابع تشرين الثانى ١٩٦٣

أرخ الاستاذ الجبورى بهذا المقال ظهور الصحافة العامية فى العراق وفرسانها من خلال حياة المرحوم نورى ثابت (حبزبوز) مؤسس هذه الصحافة فى العراق .

عمارتنا الشعبية . لا بد من تسجيلها

بقلم : علي نبيل وهبه

مجلة (الثقافة) القاهرة/العدد الثامن ١٩٦٣ ؛ ص ٣٧

بعد ان اكد الكاتب على اهمية العمارة فى حفظ التراث الشعبى .. طالب بتسجيلها فوتوغرافيا لحفظها فى متحف يظهر اطوار العمران التى مرت باعتبارها تهم كل دارس للتاريخ والاجتماع بالاضافة الى الفنان والمعمار .

الفن والرمزية فى التراث الحضارى الغانى

بقلم : كوفى انتوبمان

ترجمة : كامل عبدالمجيد

مجلة نهضة افريقية

العدد ٧٠/سبتمبر ١٩٦٣ ص٦٩

يصطبغ التراث الافريقى بالرمزية المعبّرة عن المعانى الفلسفيةالعميقة، وتتجلى هذه الرمزية بوضوح فى الفن الافريقى عامة والغانى خاصة . وقد ألمع الكاتب الى عناصر الحضارةالغانية بدلالاتها الرمزية فى كل مظهر من مظاهر الحياة الغانية ولا سيما فى فنون غانا الشعبية وعاداتها وتقاليدها .

هل نامت فرقة رضا على امجادها

مجلة الموعد القاهرة/العـدد ١٨٢

٣١ تشرين الاول ١٩٦٣

تعتبر فرقة رضا للرقص الشعبى اول فرقة من نوعها تم تشكيلها فى الجمهورية العربية المتحدة وذلكقبل ما يقارب الثلاث سنوات . وقد قدمت الفرقة ابداعات خلاقة للجمهور العربى الذى كان يشجع هذه الفرقة ويتقبل برنامجه دون انتقاد ، اما اليوم وقد امتلأت المسارح بفرق الرقص الشعبى ، فيتحتم على فرقة رضا ان لا تنام علىامجادها بلتسعى لتقديم كل جديد لكى تحتفظ بجمهورها الذىشجعها منذ ميلادها.

الطابك او الساس

بقلم : قاسم الخطاط

مجلة بغداد/العـدد السابع

تشرين الثانى ١٩٦٣ ص ٢٠

استعراض سريع لبعض تقاليد هـذه اللعبة الشعبية مع مقارنتها ببعض الالعاب المماثلة الموجودة فى الوطن العربى . وقد طلب الكاتبمن المهتمين بالفولكلور ان يتقصوا اصول هذه اللعبة ويعيدوها الى الحياة .

من القصصالشعبى الافريقى

« الاسد »

ترجمة : ميشيل مسيحة

مجلة نهضة افريقيـة

العـدد ٧٠/سبتمبر ١٩٦٣ ص ٧٦

مثل جميعالحكايات الشعبية التى تتسم بطابع الحكمة والموعظة ... نجد فى هذه الحكاية الافريقيةملامح هذا الطابع المتمثل بوصية (الحكيم) للمرأة التى تقاسى كثيرا من سوء معاملة زوجها بان تحضر له ثلاث شعرات من رأس (أسد) لكىيعمل لها تعويذة ، وبعد ان تحصل المرأة عليها بترويض اسد فى الغابة يقول لها الحكيم « انك كما استطعت ترويضالاسد فبنفس الطريقةيمكنك ان تروضى زوجك » .

اصول الحكاية الخرافية

بقلم : الدكتورة نبيلة ابراهيم سالم

مجلة الثقافة القاهرية

العدد ٥/١٦ نوفمبر ١٩٦٣

تعد الحكايات الخرافية نموذجا لشعر الشعوب التى شاءت ان تصور فيه موقف الانسان فى هذا الكون

الهائل، ما يبدو منه وما يخفى، وفقا لمعتقداتها وتاملاتها وخبراتها .

واذا كانت الديانات البدائيـــة المصدر الوحيـــد لموضوعات السمر والاسفار الى العوالم الاخـرى ، فان نظرة الانسان البدائى قد سمت نحو عالم السموات محاولا ايجـاد تفسير لهذه الظواهر .

فكانت الحكايات التعليلية.ومن هنا ارتبطت الحقائق بالاحلام فى هذه الحكايات الخرافية . وبالاضافة الى هذه المصادر فان التقاليد تعد مصدرا لبعض موضوعات الحكاية الخرافية.

ذوو الفكاهة فى مأثوراتنا الشعبية : جحا او الملا نصر الـدين

بقلم : فؤاد جميل

مجلة (بغداد) البغدادية/العدد السادس ١٩٦٣ ص ١٣ و ٢٣

من خـلال الخليط العجيب من الروايات التاريخية الدائرة حول اسم صاحبنا (جحا) استشف الـكاتب وضع البطـل الخيالى الشـعبى فى المأثورات الشعبية سواء أكان فارسا مغوارا كعنترة او محبا والها مفتونا كمفتون ليـلى او مرحا فكهـا مداعبا كجحا . فالخيـال الشعبى المتسرح هو الذى يرسم حياة البطـل ويقرر وقائعه لا الاصل التاريخى الدقيق . وهذا هو رأى الـكاتب نفسه نقلناه بالنص الواحد .

الشكل فى الفن الافريقى

بقلم : عبـدالمنعم الحفنى

مجلة نهضة افريقيـة

العدد ٧٠/سبتمبر ١٩٦٣ ص٦٥

عقد الكاتب هذا البحث القيم عن فن النحـت الافريقى الـذى يعكس الكوامن الفنية فى وجدان الافريقى ، حتى ليكاد ان يطغى عـلى الحضـارة الافريقية لانه مرآة الاحساس الروحى الذى يربط الافريقى بآلهته وبمجتمعه فعندما ينحت الفنان الافريقى عـلى المعادن او الجلود او الخشب يحاول تجسيد فكرة مطلقة وهـو يستعين بالحياة كى يخلق من الافكار المجردة اشكالا مجسدة نستطيـع ان نفهمها ونتذوقها ومن هنا كان ارتباط هذا الفن بالفولكلور الافريقى وثيقاجدا. وقد حاول الكاتب ان يربط فى مقاله بين الفن الافريقى واعمـال الفنانين العالميين من جهة وبينه وبين الحضارة العربية من جهة اخرى .

سنجاف الكلام

ديوان الشاعر الشعبى حسين قسام

مطبعة الغرى الحديثة ــ الطبعة الثانية

١٦٠ ص ــ قطع متوسط

المرحوم حسين قسام واحـد من شعرائنا الشعبيين المجيدين فى منطقة الفرات الاوسط ، فقد ضمن شعره صورا من الحياة الاجتماعية مع نقد هادف للعلل الاجتماعية التى تنخـر جســم مجتمعنـا فى اسلوب مشرق جذاب وعبارات سلسلة تتقد حرارة وحيوية .

السحر وعلم الطب فى مصر القديمة
Magic and Medicol Science in Ancient Egypt

تاليف : بول جاليونگى
By: Paul Chalioungui

الناشر – هود وستروتن –
- Hodder & Stoughton -

بحث فى استغلال السحر فى العلوم الطبية فى مصر القديمة ومعالجة الامراض فيها بواسطته فى الازمنة القديمة . وقد استند الباحث فى كتابه على أوراق البردى التى تم اكتشافها بين مقابر قدماء المصريين وفى معابدهم .

اسطورة اللغة العامية

بقلم : الدكتور محمد مظهر سعيد

مجلة الرسالة – العدد ١٠٣٢

لا زالت المعركه محتدمة بين انصار العامية ومعارضيها ، والمقال بحث موضوعى فى اللهجات المحلية السائدة فى الوطن العربى وعن كيفية حل هذه المعضلة مع ايراد أمثلة عن الفوارق الموجودة بين هذه اللهجات داعيا الى الاهتمام بالفصحى وعدم الاخذ بالعامية فى الكتابة لكى لا يتشتت شمل العربية ... لغة القرآن والدين .

ماذا تعنى الف ليلة وليلة

الى القارىء الاوربى

مجلة المجالس المصورة [اللبنانية]

العدد الثالث /٢٦ تشرين أول ٩٦٣

لا زالت قصص الف ليلة وليلة العربية تثير اهتمام القارىء الاوربى بأجوائها الاسطورية ، وكان بداية اهتمام الغربيين بهذا التراث العربى الخالد الترجمة التى قام بها المستشرق الفرنسى (انطوان غالان) وذلك بين سنتى ١٧٠٤ و ١٧١٢ ، ثم ظهرت ترجمات عديدة لالف ليلة وليلة منها ترجمة (باتى ده لاكروا) سنة ١٨٠١ وترجمة كوسين ده برسيغال سنة ١٨٠٦ وترجمة ادوارد غوتيه سنة ١٨٢٤ وترجمة ده دستان سنة ١٨٢٥ وترجمة تريبوتيان سنة ١٨٢٨ الا ان هذه الترجمات جميعا بقيت مقصرة فى روعتها ودقتها ، عما وصلت اليه الترجمة الاولى التى قام بها (غالان) .

حكايات الجن التركية
Turkish Fairy Tales

تاليف : اليانور بروكيت
By: Eleanor Brockett

منشورات موللر
- Muller -

حكايات الجن الايطالية
Italian Fairy Tales

تاليف بيتر لام

منشورات موللر
- Muller -

سلسلة جديدة عن حكايات الجن العالمية تقوم بنشرها دارفردريك وقد صدر منها هاتان المجموعتان وستصدر تباعا بقية المجموعات التى تروى حكايات الجن لشعوب العالم الاخرى .

رأى فى الاغنية اللبنانية
تحقيق كتبه : وجيه رضوان
مجلة الجمهور الجديد
العدد ٢٤/٤٥٠ تشرين أول ٩٦٣

تمر الاغنية العربية – فى كل الاقطار العربية – بأزمة خلق ، واذا تركنا الاغانى العربية القديمة جانبا . فان أكثر الاغانى الحديثة ما هى الا ترديد لمعانى تلك الاغانى أو تقليد بعضها للبعض الآخر .

ويستطلع الكاتب آراء الملحنين ومؤلفى الاغانى والموسيقيين فى هذا الشأن ويستخلص من كل ذلك الى انه يجب الاهتمام بالمستوى الفنى والمضمون فى هذه الاغانى لكى لا تكون مهزلة أمام الامم المتقدمة .

أغانى الحب عند المصريين القدماء
بقلم : عبد المنعم أبو بكر
مجلة حوار ١٩٦٣/٧ ص ٦٧

يعتقد الكثيرون أن مصر القديمة قد حوت شعبا لا يفكر الا فى الموت ، ويحيا حياة كلها هموم لا تعرف المرح استنادا الى النقوش المرسومة على جدران مقابرهم ، تلك النقوش التى تتحدث عن حياة ما بعد الموت .. غير أن أوراق البردى التى وجدت اخيرا قد حوت الكثير من الطلاسم السحرية وترنيمات وأناشيد دينية وأغانى الحب والحرب ، ومن خلال تلك الاوراق أعطى لنا الاستاذ أبو بكر صورة حية عن أغانى الحب عند قدماء المصريين .

كلمة عن الفولكلور
بقلم : مبارك ابراهيم
مجلة الاديب نوفمبر ١٩٦٣ ص ٢٧

بحث الكاتب عن منشأ لفظة الفولكلور – التى أصر على تسميتها بالفوكلور – واستوائه كعلم من العلوم الانسانية ، وتحدث عن دور الأخوين (كريم) فى ذلك مع دراسة مقتضبة عن مصادر القصص الاسطورية .

أو تى راكى
O Te Raki,

تاليف فلولانس كين ١٩٦ ص
By: Florence, Keene,
196 pp. Paul's Book Arcade.

كتاب رائع يقدم لنا مجموعة من حكايات قبيلة مورى من شمال الجزيرة الشمالية فى نيوزيلند وتحكى لنا هذه الحكايات كيف اطلقت الاسماء على الاماكن المتعددة وكيف حصلت البحيرات على الوانها ، وتدور اغلب اساطير هذه القبيلة على المعارك والقتال والبطولات والحب .

المدخل الى الفولكلور الايرلندى
A Handbook of Irish Folklore,

تاليف سين او سوليبلهين
By: Seàn O Súilleabháin,

٦٩٩ صفحة – هربرت جنكنز
699 pp. Herbert Jenkins

كتاب قامت بتحضيره اللجنة الفولكلورية الايرلندية عام ١٩٤٢ مع مقدمة وافية وقد وضع على الاسس التى تسير عليها جامعة ابسالا فى جمع الفولكلور الايرلندى ويقدم للباحث مجموعة ضافية من المواد الفولكلورية فى جميع المجالات ومن مصادرها الشبفاهية بالاضافة الى دائرة معارف منسقة عن الفولكلور الايرلندى والتى تفيد الباحث كدليل له فى بحوثه عن التراث الشعبى لاى بلد آخر .

الفن فى مجتمع العراق العشائرى
بقلم : الدكتور مصطفى محمد حسين
مجلة الرسالة القاهرية
العدد ١٠٢٦/١٢ سبتمبر ١٩٦٣

كان الاستاذ حسنين قد قام بدراسة المجتمع العشائرى ، طيلة مكوثه فى العراق ، ونشر سلسلة مقالات عن هذا المجتمع فى مجلة الثقافة القاهرية ، وفى هذا العدد يتحدث الاستاذ حسنين عن الغناء والرقص عند القبائل البدوية فى العراق .

العامية والواقعية
بقلم : الدكتور محمد مندور
صحيفة الجمهورية القاهرية
العدد ٣٦٤٢/١١ كانون الاول ١٩٦٣

أخذ بعض الكتاب فى العربية المتحدة بترجمة روائع الادب الواقعى بالعامية لغة الكلام فى الحياة اليومية. وقد انبرى الاستاذ عبدالقادر التلمسانى الى اثارة هذه المشكلة من جديد فى مقالين متتابعين بجريدة الاهرام داعيا الى استخدام العامية فى ترجمة الروائع العالمية .

غير أن الدكتور مندور يعارض هذه الفكرة ويدعو ترجمتها الى الفصحى لما فى نصوص تلك الروائع من الشاعرية والعمق والدرامية مما لا تستطيع العامية اداءه .

القوانين الشكلية والموضوعية
للحكاية الخرافية
بقلم : الدكتورة نبيلة ابراهيم سالم
مجلة الثقافية / العدد ١٩
٢٦ نوفمبر ١٩٦٣ ص ١٨

مبعث الحكاية الخرافية هو الخيال الذى يعيش فيه اولئك الذين تصبو حياتهم الفقيرة نحو الابهة والعيش الطيب ... نحو الراحة من العمل المضنى الذى لا ينتهى. ولذلك كثرت فيها الوسائل السحرية التى تحقق كل رغبة من خلال البطل وسلوكه الذى يمثل الخير والجمال فى هذه الحكايات . فالحكاية الخرافية تصور دائما النقيضين : الكبير والصغير والغنى والفقير والشاب والكهل والشيطان والانسان. والى جانب هذه القوانين الشكلية هناك بعض القوانين التى تختص بطريقة تناول الموضوع مثل اتصال تسلسل الحوادث وتركيزها حول شخصية رئيسية الذى هو (البطل) في هذه الحكايات .

حكايات الغرام فى اسطنبول
بقلم : رشاد أكرم قوجو
جريدة (Ulus) التركية
من ١٥ تشرين الثانى ١٩٦٣

تناول الاستاذ (قوجو) فى هذه السلسلة أشهر حكايات الغرام المتداولة فى اسطنبول والاساطير المحيطة بشخصيات تلك الحكايات التى عاش أبطالها حياتهم الحقيقية فى اسطنبول .

« حكاية من الصين »
أم النهر
مجلة المجالس المصورة اللبنانية

العدد السابع/٢٣ تشرين الثانى ٩٦٣

العداء بين الفتاة وامرأة أبيها من الامور المألوفة فى الحكايات الشعبية • وفى هذه الحكاية تطلب المرأة من الفتاة الصغيرة أن تجلب الماء يوميا من النهر ، غير أن « أم النهر » تساعد الفتاة فتعطيها عصا وتقول لها : « عندما تستيقظين من الصباح اضربى بهذه العصا على صفائح المياه فتمتلىء من تلقاء نفسها واياك أن تضربى مرتين ، واحذرك ألا تطلعى أحدا على هذا السر • » غير ان امرأة أبيها تكتشف السر وتغضب فتضرب الصفائح ضربات متوالية فتفيض وتغرقها ••• وهكذا تنال الجزاء الذى تستحقه •

الملاحم والمطولات الاسلامية

فى الشعر العربى ـ القسم الاول

بقلم : الدكتور سعد الدين الجيزاوى

مجلة الازهر/نوفمبر ١٩٦٣ ص ٤٤٤

كانت آسيا الصغرى بمثابة الجسر الذى ربط بين الثقافة البابلية القديمة والثقافة الاغريقية ، حيث كانت تلك المنطقة موطنا ثانيا للحضارة البابلية • ومن هنا تأثرت الملحمة الاغريقية بالملحمة البابلية النابعة من أرض الرافدين ، تلك الملحمة التى نشأت من عقلية سامية بدائية عربية الاصل فى بيئة مناسبة منذ زمن سحيق بنحو ثلاثة آلاف عام قبل ظهور المسيح •

أساطير تركمانية

بقلم : حبيب الهرمزى

مجلة الاخاء البغدادية

العدد السابع/تشرين الثانى ١٩٦٣

يحتفل الادب الشعبى التركمانى بالكثير من الاساطير والحكايات الشعبية عن المردة والجان • وهذه حكاية «گول بهار» والمارد «حنفيش» احدى الحكايات المشهورة فى الفولكلور التركمانى •

حكايات شعبية أوروبية

European Folk Tales

جمعها: لوريتز بادكر ـ كريستينا هول ـ جى • د آروكت

Edited by Laurits Bodker
Chirstine Hole, G. D'Aronct.

٢٢٢ صفحة ـ كوبنهاگن

XXIII, 222 pp. Copenhagen.

مجموعة من الحكايات الشعبية الاوروبية من مختلف شعوب اوروبة لم يسبق نشرها من قبل وقد قام جامعوها بتسجيلها كتابة من أفواه الناس وتضم المجموعة مقدمة علمية وافية تعالج دوافع الحكايات الشعبية والصيغ المتشابهة لبعض الحكايات لشعوب مختلفة مع دراسة مقارنة بينها وتعتبر هذه المجموعة من أوسع المجموعات للحكايات الشعبية الاوروبية، والذى يلاحظ ان الحكايات التى جاءت بالاصل انكليزية اللغة رائعة فى تناسقها بينما الذى يؤسف له أن ترجمة الحكايات من بقية اللغات الاوروبية الى الانكليزية جاءت صياغتها أقل روعة وانسجاما •

اخبار الفولكلور

● سينعقد فى القاهرة بتاريخ ١١كانون الثانى ١٩٦٤ مهرجان دولى للفنون الشعبية وسيستمر عشرة أيام موزعة بين القاهرة وبور سعيد والاسكندرية وستنتظم خلاله مواكب للازياء ولفعاليات الفرق الشعبية للرقص والغناء وعدة حلقات دراسية لالقاء المحاضرات .

● انتهى الاستاذ المحامى محمود العبطة من كتابه «الفولكلور فى بغداد» الذى قدمه الدكتور أكرم فاضل . والكتاب دراسة عن التراث الشعبى البغدادى المتأخر ، وكان الاستاذ العبطة قد ضمن جانبا من الفولكلور البغدادى كتابه الطريف « رجل الشارع فى بغداد .

● **اثيرت ضجة حول أغانى المطرب السورى (فهد بلان) ، حيث يعتقد بأنها مسروقة من الفولكلور النجدى ولا سيما أغانى البدو فى الجزيرة العربية . والطريف أن أكثر من ملحن وشاعر يدعى تأليف وتلحين هذه الاغانى .**

● أصدر الشاعر جورج عشى ديوانه الاول (كلمتين زغار) وهو أول ديوان زجل فى سورية يقتفى صاحبه نهج ميشيل طراد ويونس الابن وزجالى لبنان .

● **فرقة فنية جديدة لتقديم الفن الشعبى للدول العربية والافريقية تم تشكيلها فى القاهرة من طلبة وطالبات الجامعة . وسوف يقوم حسن السبكى راقص فرقة رضا بتدريبهم . وستقدم الفرقة رقصات من فن اليمن الشعبى فى مهرجانها الاول .**

● دعت الامم المتحدة فرقة رضا للفنون الشعبية (مصر) للحضور الى نيويورك على نفقتها الخاصة للاحتفال بيوم حقوق الانسان فى ١٠ كانون الاول الحالى ، والمعروف ان الفرقة المذكورة تتالف من (٦٠) من الراقصات والراقصين والموسيقيين والمشرفين الفنيين .

● **عدد كبير من أعضاء الفرقة القومية للفنون الشعبية المصرية تفرغوا للفرقة مقابل (٢٠) جنيها لكل منهم زيادة على مرتبه .**

● ستقوم مصلحة السينما والمسرح بتشكيل فرقة تمثيلية جديدة باسم « الفرقة القومية » كما انها تقوم بمحاولات لتاسيس فرقة الفولكلور العراقى .

● **صدر فى (هاك) بهولندا كتاب طريف عن (تعدد الازواج) فى الهند وسيلان وخاصة بين قبائل الـ (ثاندان) و (كمالان) و(تودا)**

وقد ركز المؤلف دراسته على منطقة (التبت) بصورة خاصة ، والجدير بالذكر أن المؤلف هو (الامير بيتر) أمير اليونان والدانمرك .

● توفي فى شهر تشرين الاول مطرب المقام العراقى الشهير (ناظم الغزالى) وقد خدم الغزالى الفن والتراث العراقى عندما قام بتطوير أغانينا الشعبية القديمة واخراجها بتوزيع موسيقى حديث .

● عادت من بلاد النوبة أخيرا البعثة التى أوفدها مركز الفنون الشعبية برئاسة صفوت كمال . وقد استطاعت هذه البعثة أن تقوم بتسجيل عينات من الفنون والآداب الشعبية النوبية ، وتصل المادة الصوتية المسجلة الى حوالى عشر ساعات بالاضافة الى فلم تسجيلى عن الحياة اليومية هناك . واستطاع صفوت كمال أن يجمع عددا من القطع الشعبية الشفهية والمعتقدات التى تدور حول النيل والحيوان الغريب الشرير الذى يظهر فيه فى أوقات معينة من السنة ويسبب البلاء والكوارث للسكان .

● قررت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى القطر السورى طبع ديوان الشاعر الفولكلورى صابر فلحوط على نفقتها .

● قدم الدكتور سنغور رئيس جمهورية السنغال والشاعر الافريقى الذائع الصيت كتاب « افريقية الافريقية » الذى يتضمن ملامح المجتمع الافريقى بفنونه البدائية وتقاليده العريقة ، وقد قام بتأليفه كبار كتاب القارة السوداء .

● توفيق الباشا رئيس دائرة الموسيقى أشرف على تلحين أغانى مهرجان الزيتون الذى يقام فى الكورة هذا الشهر وذلك بتكليف من لجنة المهرجان .

● « أغنار » ديوان شعر ب «اللغة اللبنانية» كما يسميه صاحبه «موريس عواد » الذى نشأ فى الحرمان والبؤس وكان سلاحه فى معاناة الحياة المشادة المميتة مع الحياة والاحياء .

● انتهى الاستاذ علي الخاقانى من اعداد الحلقة السابعة من موسوعته (فنون الادب الشعبى) وستكون فى متناول الايدى خلال أيام معدودة .

● انتهى الاستاذ شاكر صابر الضابط من وضع منجد خاص بالالفاظ التركية غير الموجودة فى المعاجم التركية ومعجم (عبدالله الصافى) وينتظم فى (قاموس الضابط) الف كلمة .

● قدمت الطالبات السوريات فى كلية بيروت الدبكة السورية وذلك احتفالا بيوم الامم المتحدة ، حيث قدمت بهذه المناسبة الطالبات رقصات بلادهن التقليدية .

● يفكر المطرب السورى (فهد بلان) مطالبة « مختار منيمنه » ـ الذى غنى اغنية «جس الطبيب» باللغة الفرنسية

بحق الاداء العلني، ولكن مختار يقول ردا على ذلك ، بأن هذه الاغنيـــة فولكلورية يمنيــة خالصــة ، وهــى مشاع وليست ملكا لاحد .

● الشعر الشعبى فى السودان ـ كتاب جديد يقوم باعداده الدكتــور محمود ذهنى المدرسى بجامعة القاهرة فرع الخرطوم .

● انتدبت وزارة الارشاد السيد عبدالحميـد العلـوجى للاشـتراك فى المهرجان الدولى للفنون الشعبية الذى سينعقد فى القاهرة . وقـد أعـد العلوجى دراسـة عن « مركز الزوج الربيط فى المعتقد الشعبى العراقى » لالقائها فى المهرجان المذكور .

● تألفت فى الاردن فرقة للفنون الشعبية وعهدت ادارتها الى الفنـان الاردنى كمال أحمد الذى أخذ يدرب الفرقة على الدبكة والرقص الشعبى الاردنى .

● تستعد الفنانة سوسن عـامر (الجمهورية العربية المتحدة) للاشتراك فى أول مهرجان للفنون الشعبية والتى تشترك فيه معظم دول العالم ويقام فى القاهرة يوم ١١ كانون الثانى ١٩٦٤ . والفنانه سوسن متخصصة فى البحث عن أصل الفنون الشعبية وتاريخهـا ومدى علاقتها بالحضارة . أما اللوحات التى تشترك بها سوسن فى المعرض فانها تمثل الحياة الشعبية فى البيئة المصرية .

● كان المرحوم الملا صابر بن الملا محمد الحافظ الكبير الكركوكى قـد استنسخ قاموس (عبدالله الصافى) أحد شعراء كركوك الذى جمع فيـه (٣٠٠٠) كلمة تركية . وقد قـام الاستاذ شاكر صابر الضابط بتحقيق القاموس المذكور وسيقدمه الى المطبعة قريبا .

● « من شيم العرب » كتـاب يتحدث عن نوادر وعادات وأخـلاق العرب . صدر الجزء الاول منه ويقع فى ٢٧٢ صفحة من الحجم الكبير . وهو من تاليف فهد المبارك .

● اشتركت حوالى مئـة فتـاة فى رقصات فولكلورية اندونوسية بحضور الرئيس (سوكارنو) والمشتركين فى مهرجانات الرياضة الدولية (كانيفو) التى اقيمت فى جاكارتا فى الشهـر الماضى .

● قام (وليم فاكث) معاون امين دائـرة الاثنـوغرافـى فـى المتحـف البريطانى بتاليف كتاب عن « الاخيلة عند سكان نيجيريا » ضمنه لوحـات فوتوغرافية للاقنعة السحرية والدمى النيجيرية مع دراسـة مفصلة حـول الموضوع .


للطبقة الراقية
أحذية
باتا
هي المفضلة
موديل ٢١
سعر
٢٣٩٠
باتا
دائماً في خدمتكم



أنفس الساعات الأوتوماتيكية للسيدات والرجال
أولما
022
OLMA
AUTOMATIC
201
0151
الوكيل العام في العراق
ناجي جواد
دار المعارف

اعـــلان

الحاقا بكتابنا المرقم ٣١٠٢٦ والمؤرخ فى ١٠-١٢-١٩٦٣ ·

بالنظر لحصول زيادة على البدل المسام البالغ (-/٢٥٠) دينارا لايجار محل بيع المرطبات الكائن فى وزارة النفط لمدة سنة واحدة اعتبارا من تاريخ سحب الاحالة فقد تقرر تمديد مدة المزايدة خمسة أيام اخرى اعتبارا من تاريخه أعلاه فعلى الراغبين فى الايجار مراجعة مجلس ادارة اللواء أو مديرية أملاك اللواء للاطلاع على الشروط مستصحبين التأمينات القانونية ·

يحيى ياسين
متصرف لواء بغداد

اعـــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٣٠٢٢٠ والمؤرخ فى ٢-١٢-١٩٦٣ ·

بالنظر لعدم حصول راغب لايجار المساحة البالغة ٨٠ دونما من الجزيرة الكائنة وسط نهر دجلة فى الكرادة الشرقية لنقل الرمال منها للمدة اعتبارا من تاريخ سحب الاحالة فقد قرر المجلس الادارى تمديد مدة المزايدة لخمسة أيام اخرى اعتبارا من تاريخه فعلى الراغبين للايجار مراجعة مجلس ادارة اللواء أو مديرية أملاك اللواء للاطلاع على الشروط مستصحبين التأمينات القانونية ·

يحيى ياسين
متصرف لواء بغداد

اعـــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٣١٦٥٦ والمؤرخ فى ١٨-١٢-١٩٦٣ ·

بالنظر لعدم حصول راغب لايجار محل بيع المرطبات الكائن فى وزارة التخطيط للمدة اعتبارا من تاريخ سحب الاحالة فقد قرر المجلس الادارى تمديد مدة المزايدة لخمسة أيام اخرى اعتبارا من تاريخه فعلى الراغبين للايجار مراجعة مجلس ادارة اللواء أو مديرية أملاك اللواء للاطلاع على الشروط مستصحبين التأمينات القانونية ·

يحيى ياسين
متصرف لواء بغداد

اعـــلان

ستباع بالمزاد العلنى مواد مستهلكة · فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مدرسة الخلد الابتدائية للبنين وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠-١-١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ·

ع · متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى انقاض مستهلكة فعـــلى الراغبين للشراء الحضور فى مخزن دار المعلمين الابتدائية فى الاعظمية وذلك فى الساعـــة ١٢ من صباح يوم السبت الموافق ٢٥ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفـــع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٢٩٦٨٣ والمؤرخ فى ٢٥ـ١١ـ١٩٦٣ ٠

بالنظر لعدم حصول راغب لايجار محل بيع المرطبات فى قائمقامية قضاء الاعظمية للمدة اعتبارا من تاريخ سحب الاحالة فقد قرر المجلس الادارى تمديد مدة المزايدة لخمسة أيام أخرى اعتبارا من تاريخه فعلى الراغبين للايجار مراجعة مجلس ادارة اللواء أو مديرية أملاك اللواء للاطلاع على الشـــروط مستصحبـــين التأمينات القانونية ٠

يحيى ياسين

متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى بيع مواد مستهلكة ٠ فعلى الراغبين للشراء الحضور فى ثانوية الصناعة (قسم النجارة) وذلك فى الساعـــة ١٢ من صبـــاح يـــوم الاربعاء الموافق ١٥ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفـــع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى (١٢) اثنى عشر الف صفيحة خالية ٠ فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مستودعات ادامة وعينة القوة الجوية ٠ وذلك فى الساعـــة ١٢ من صباح يوم الاثنين الموافق ١٣ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

يحيى ياسين

متصرف لواء بغداد

اعـــلان

ستباع بالمزاد العلنى مواد مستهلكة فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مطبعة الحكومة والقرطاسية وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٧ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبـــل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــلان

بناء على طلب وزارة المالية بكتابها المرقم ١٢٤٣٨ والمؤرخ فى ١ـ١٢ـ١٩٦٣ بوضع محل بيع المرطبات الكائن فى معهد اللغات العالى بالمزايدة العلنية مجددا فقد قررنا وضعه بالمزايدة للايجار لمدة سنة واحدة اعتبارا من تاريخ اعلاننا أعلاه فعلى الراغبين بالايجار مراجعة مجلس ادارة اللواء أو مديريـة أمـلاك اللــواء مستصحبين التأمينات القانونية ٠

يحيى ياسين

متصرف لواء بغداد

اعـــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٧٨٩٠ فى ٣ـ١١ـ١٩٦٣ ولعدم حصول راغب للاشتراك فى المناقصة السرية لتجهيز بلدية البصرة ببويلر لرش السيالى قررنا تمـــديد المناقصة المذكورة الى الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق ١ـ١ـ١٩٦٤٠ تقدم العطاءات بغلاف مختوم مؤشر عليـــه (مناقصة سرية لتجهيز بلدية البصرة ببويلر لرش السيالى) الى مجلس ادارة اللواء فى ديوان المتصرفية فى أو قبـل الساعة العاشرة من صباح اليوم المذكور أعلاه ٠ يرفق العطاء التأمينات الاوليـة البالغة مائة دينار بعد دفعها الى محاسب البلدية نقدا أو بكفالة من أحد المصارف أو البنوك المعترف بها فى العراق ٠ وكل عطاء لا يقدم فى الوقت المعين أو غـير معزز بوصل التأمينات وشهادة الانتساب الى غرفة التجارة وضريبة الدخل يهمل يمكن الحصول على استمارة الشروط والمواصفات من الشعبة الفنيـــة فى بلدية البصرة لقاء مبلغ قدره ديناران غير قابل الرد ٠

محمد الحيانى

ع٠ متصرف لواء البصرة

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى انقاض متوسطة الغربية فعلى الراغبين للشراء الحضور فى باب المعظم وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم السبت الموافق ٢٥ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى مواد مستهلكة فعلى الراغبين للشراء الحضور فى ساحة مختبر الانشاءات التابعة لوزارة الاشغال والاسكان وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم السبت الموافق ٢٥ـ١ـ١٩٦٤ وان اجـــور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

تعلن متصرفية لواء بغداد تمديد المناقصة السرية لتعهد بناء جامع حسن باشا فى سامراء بموجب الكشف الذى يمكن الحصول عليه من مديرية بلديات لـــواء بغداد لقاء مبلغ قدره دينار واحد غير قابل للرد ٠

فعلى المناقصين الراغبين للدخول فى هذا التعهد ممن جددوا اشتراكهم فى غرفة التجارة ولديهم وثيقة ضريبة الدخل لهذا العام تقديم عطائاتهم الى مجلس ادارة اللواء فى أو قبل الساعة التاسعة من صباح يـوم الاربعـــاء المصـــادف ٢٥ـ١٢ـ٩٦٣ مرفقة بتأميناتهم النظامية بموجب مذكرة اذن القبض من الخزينة أو كفالة مصرفية وسوف لا يلتفت الى أى عطاء غير متوفر الشروط آنفة الذكر ٠

يحيى ياسين
متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى السيارة رقم ١٧٠٢٣ بغداد لورى فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مخزن انحصار التبغ فى باب المعظم ٠ وذلك فى الساعـــة ١٢ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٧ـ١ـ١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٦٥٤٧ فى ٣٠ـ٩ـ١٩٦٣ ٠

نعلن بهذا وجود مناقصة سرية لتجهيز بلدية البصرة بساحقتين زنة أربعة أطنان من النوع المستعمل فى سحق الطبقة القيرية حسب الشروط والمواصفات الخاصة بها ٠ تقدم العطاءات بغلاف مختوم مؤشر عليه مناقصة سرية لتجهيز بلدية البصرة (بساحقتين) الى مجلس ادارة اللواء فى ديوان المتصرفية فى أو قبل الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق ١ـ١ـ١٩٦٤ ٠ يرفق العطاء بالتأمينات الاولية البالغة ـ/٢٠٠ دينار (مائتى دينار) بعد دفعها الى محاسب البلدية نقـدا او بكفالة مصرفية من أحد المصارف المعترف بها فى العراق ٠ يهمل كل عطاء لا يقدم فى الوقت المعين أو غير معزز بوصل التأمينات وشهادة الانتساب الى غرفة التجارة وضريبة الدخل ٠ يمكن الحصول على استمارة الشروط والمواصفات من الشعبة الفنية فى بلدية البصرة بعد دفع ثمن النسخة الواحدة ـ/٣ دنانير غير قابلة للرد ٠

محمد الحيانى
ع٠ متصرف لواء البصرة

اعـــلان رقـم ٥٧٨

مسابقـة تصميم شـعار مدينة بغـــداد

الحاقا باعلاننا المرقم (٤٧٤) فى ٩ـ١٠ـ١٩٦٣ ٠

ان امانة العاصمة ترغب فى عمل شعار لمدينة بغـــداد العظيمة مستمدا من تاريخها العربى الحافل يبرز حضارتها ويظهر روحها العربى الاصيل فى الماضى والحاضر وان امانة العاصمة تدعو كل الفنانين وذوى الاختصاص والخبرة للاشتراك فى هذه المسابقة وستخصص الامانة جائزة مالية نقدية فى هـــذه المسابقـــة ١ـ٤ـ١٩٦٤ ٠

امين العاصمة
اللواء اسماعيل مصطفى

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى السيارتان رقم ١٩٦١٢ لورى و١٥٣٣٨ بيكاب ٠ فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مخزن انحصار التبغ فى باب المعظم ٠ وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٧ـ١ـ١٩٦٤ وان اجـور الدلاليـة والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع ٠

ع ٠ متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

تعلن متصرفية لواء بغداد – تمديد المناقصة السرية لتعهد تبليط شوارع عامة فى قصبة سلمان باك بموجب الكشف الذى يمكن الحصول عليه من مديرية بلديات لواء بغداد لقاء مبلغ قدره (-/٤) دنانير غير قابلة للرد .

فعلى المناقصين الراغبين للدخول فى هذا التعهد ممن جددوا اشتراكهم فى غرفة التجارة ولديهم وثيقة ضريبة الدخل لهذا العام تقديم عطاءاتهم الى مجلس ادارة اللواء فى أو قبل الساعة التاسعة من صباح يوم الاربعـــاء المصـــادف ٢٥-١٢-١٩٦٣ مرفقة بتأميناتهم النظامية بموجب مذكرة اذن القبض من الخزينة أو كفالة مصرفية وسوف لا يلتفت الى أى عطاء غير متوفر الشروط آنفة الذكر .

يحيى ياسين
متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى السيارة رقم ٢٥٧٦٠ بغداد لورى فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مخزن انحصار التبغ فى باب المعظم وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٧-١-٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع .

ع . متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى السيارات رقم ١٣٠٠٢ بليموث/٣٦٩٧ اوستن لورى و ٩٧٧ (١١) دوج فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مخزن انحصار التبغ فى باب المعظم وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٧-١-١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع .

ع . متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى انقاض فى واجهة المطار المدنى وهى قائمة فعلى الراغبين للشراء الحضور فى واجهة المطار المدنى وذلك فى الساعة ١٢ من صبـــاح يـــوم السبت الموافق ١٨-١-٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفـــع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع .

ع . متصرف لواء بغداد

اعـــــلان

ستباع بالمزاد العلنى مواد مستهلكة . فعلى الراغبين للشراء الحضور فى مدرسة المفيد الابتدائية للبنين وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠-١-١٩٦٤ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقـــدا من قبل المشترى عند البيع .

ع . متصرف لواء بغداد

FOLKLORE NEWS

- The Ministry of Guidance delegated Sayid Abdul Hamid al-Alouchi, to participate in the International Folklore Fastival which to be held in Cairo for ten days. Sayid Al-Alouchi has prepared a study on "The Status of the Husband in the Iraqi Folklore" to be delivered at the fastival.

- The Cinema and Theatre Administration is expected to form an Iraqi Folklore Dance Team.

- Advocate Mahmood Al-Abta has finished his book on "The Folklore in Baghdad", the book is a study on Baghdadi traditions of which Abta had mentioned some of it in his last book "The Man of Street in Baghdad".

- Sayid Ali Al-Khakani has finished his seventh volume on "Varieties of Folk Literature", it will be in books hops within few days.

- A turkish dictionary by "Abdula Al Safi" is being prepared by Sayid Shakir al-Zablt for printing, the draft was copied by late Mulla Sabir bin Mulla Mohammad of Kirkuk, it contains about 3000 words.

- Sayid Shakir Sabir al-Zabit had finished his dictionary of Turkish words which contains 1000 words not included in al Safi dictionary.

AL TABEG OR AL SAS
By: Kassim Al Khattat
Baghdad Magazine No. 7
Dec., 1963.

A quick review of the traditions of this folk game with a comparison to other games similar to it in the Arab world.

JOVIAL PERSONALITIES IN OUR FOLKLORE
JIHA OR MULLA NASRULDDIN
By: Fuad Jamil
Baghdad Magazine No. 6, 1963.

From historical tales about the name of Jiha, the writer showed us the position of the hero in our folk tales.

SINJAF ALKALAM
By: Hussain Kassam
Al Ghari Press, pp. 160, Najaf.

A collection of poems in local dialect by the author, it included some of our social traditions and habits.

VARIETIES OF FOLK LITERATURE
By: Ali Al Khakani
Irshad Press, pp. 123, Baghdad 1963.

This is the sexth volume of the book it contains the songs of Abu M'anna, almoashah, Shabgha, Tajlibiyah and some of proverbs which could be found in the Iraqi Makam and Abuthiyah.

Turkuman Legends
By: Habib Al-Hurmizi
Al Ikha Magazine, Baghdad
No. 7, Nov., 1963.

This is the tale of "Gul Bahar and Hanfish the Monster", one of famous folk tales of the Turkuman.

FOLKLORE ARTICLES IN BRFE

ARABIC TRADITIONS
By; AbdulKarim Al-Allaf
Al-Manahil Magazine, Baghdad
No. 13-13th Dec., 1963.

An article about marriage traditions in Iraqi desert.

HABAZBOOZ
By: Jamil Al-Jiboori
Baghdad Magazine No. 7
Dec., 1963.

An article about the history of the Iraqi papers and magazines which were published in local dialects and specially the life of the late Noori Thabit "Habazbooz" who created such type of journalism in Iraq.

HARVEST SONGS IN IRAQI VILLAGE

BY: JAMIL AL-JIBOORI

The harvest seasons in Iraqi villages is the season of folk songs and dances which played by the peasants when they harvest their crops and it is considered to be the main source of the Iraqi folklore.

THE WEDDING HOUSE

A Novelette BY: IBRAHIM AL-SA'ID

Iraqi village still has its traditions and customs, in his novelette the writer trying to show some of marriage traditions in these villages.

SHEIKH YASSIN AL-KUFI

BY: SHEIKH MOHAMMAD HADI AL-AMINI

A biography of a popular poet with examples of his peoms.

FOLK GAMES IN IRAN

Translated from Persian by:

AHMAD ABDUL KERIM

Every nation has its own folk games, this article deals with some of Persian folk games with brief discription of each game.

DIVINE CRAFT AND ITS INFLEUANCE IN THE DEVELOPMENT OF ALCHEMY

BY: ABDUL LATIF AL QASSAB

This is the third and the part of the article published in the third issue, see page 101.

THE MUSE OF ARAB POETS

BY: ABDUL KERIM AL - ALLAF

Old Arab poets believed that each poet has his own Muse, many of them said that they have seen their Muse and talked to, the writer collected in this article many tales about those poets and gave extracts from their conversations with their Muses.

THE ARABIC PROVERBS AND FOLKLORE

BY: MISS IBTISAM MARHOON AL SAFFAR

This is the third part of Miss Al Saffar's article, see page 34 of the last issue.

MEASUREMENTS AND WEIGHTS IN IRAQI CITIES AND TOWN DURING NINETEENTH CENTURY

BY: SHAKIR SABIR AL - ZABIT

Many towns and cities have passed through different historical stages and used occupied by many peoples, so measurements and weights were different in use, the writer in his article explains the various measurements and weights which were used throughout the nineteenth century.

OUR SUMMER IN MOSUL

BY: GEORGE HABIB

The social life in Mosul during summer time are full of traditons, customs and habits. In this article the writer shows us many of these and includes some of Mosul's tradional food and recipes used in summer time.

types of old buildings of which style are different in every country, the writer explains the importance of old popular architecture and the necessity of its preservation and use in modern buildings.

SYMBOLS AND ABBREVIATIONS USED BY ANCIENT AND MODERN ARAB WRITERS

BY: DR. HUSSAIN ALI MAHFOODH

Abbreviations nearly used in all languages, Dr. Mahfoodh in this article collected almost all symbols and abbrevitions used by Arab writers in ancient and modern times supported by a wide and usefull explantions and meanings.

THE MYTH THROUGH EGO

BY: MUZAHIM AL - TAI

There is a general theory which said that myths represent the man's conciousness and his hope for better life, but the writer in his article opposes this theory and explains that myths are flowing from the humanity itself even the myths contain some general feelings.

AL SAS

BY: IBRAHIM AL - DAKUKI

There are many types of arabic folk dance, but al-Sas dance which represents heroism and cavalierism was conveyed to us from pre - Islamic period and still has its heroic elements and gracious spirit which covered the original Arabic characters.

SUMMARY OF ARABIC SECTION

CALLING OUT

BY: EDITOR-IN-CHIEF

Our folklore is threatened by modern life and quick progress of civilization, we call all interested persons to collect and write down our folklore before we lost it.

THE LANGUAGE OF BEDUIN POEMS

BY: SHAFIK AL - KAMALI

The Beduins have their own language which they use in their daily life as well as in their poems, this language is one of folkloric dialects of the Iraqi folk songs, the writer said that this dialect had been developed and it contains now many words obtained from other used dialects in Iraq.

THE POPULAR ARCHITECTURE AND THE ACADEMIC STUDIES

BY: DR. MOHAMMAD MAKKIYAH

Peoples nowadyas are interested in modern architecture they usually do not pay much attention to the

TÜRKMEN HALK MANILERINDEN:

KORYAT

Su aldı
Gül budağdan su aldı
Derdimnen[1] sorma gözel
Bu bir çetin sualdı

Su âlı[2]
Yurek cuşar su âlı
Hal[3] ahli halden bili[4]
Hiç sormadan sualı

Yana kaldım
Od tuttu yana kaldım
Gözden düşenler kimin[5]
Gör nece yana kaldım

Yan yeri
Pervane ol yan yeri
Rakıpler Giden yoldan
Bir az çekil yan yeri[6]

Bu Bağlar
Hiç açılmaz bu bağlar
Şen olu şenlik olu
Yar gelende bu bağlar

Bu bağlarda
Gül biter bu bağlarda
Sabr[7] ettim of dimedim
Dayandım bu bağlarda

Yaradandı
Bu incik yaradandı
Ğem yeme düşsav[8] eger
Kaldıran yaradandı

Yara mene[9]
Voruplar[10] yara mene
Gösterme hah(*) kapusın
Sen özüv (**) yara mene

Düzen şair
Reşit ali dakuklu

---

(1) Derdimden
(2) âlır
(3) Ahval
(4) Bilir
(5) Gibi
(6) Yürü
(7) Sabır
(8) Düşsen
(9) Bene
(10) Urmışlar
(*) Halk
(**) Kendin

Babagurgur'un önemini anlatmak isterim. Orada yanan ateş Kerküklü kadınlar ve hele genç kızlar için bir ümit kaynaği idi. Oğlu ve ya kocasi uzaklara gitmiş evli kadınlar ve ya evde geçinıne derdine düşmüş hatunlar, evlenmek istediği halde bir türlü evlenemeyen kızlar ve bir an önce bir eş bulmak hevesine kapılmış tazeler hep bu ateşin alevine gözlerini diker ve içlerinde gizli olarak taşıdıkları ümitlerinin bu ateş kadar çabuk yanmasını, bu ateş kadar sonsuz olmasını dilerlerdi. Babagurgur'un ayrıca bir önemi daha vardı. Neft çikan kuyuların yani başında kükürt kokan bulaklar ve az ötede ufacık bir tepenin oyulmuş kovuğunda limon tuzu kadar hoşa giden ekşi bir toprak vardı. Bulaklarda derisi dökülecek kadar yara, bere içinde olanlar yıkanınca ve hele Çarşamba Şürü günlerinde yıkanınca bütün yaraları söner, limontuzu tadındakı ekşi toprak ise içteki ateşi söndürmeye birebirmiş.

Çarşamba Şürü "ye çikmak uzun hazırlıkları gerektirirdi. Bir hafta önceden çeşitli sanat toplulukları "Loncalar" aralarında toplanırlar. Geziyi idare edecek yaşlılar seçilir, para toplanır, her türlü ihtiyaçlar tespit edilir ve günü gelince eksiksiz olarak sabahın erken saatlarından gidilecek yerin yolu tutulurdu.

O günün bir bayramdan farki olmazdı ? Genç kızlar renk renk zibinlar giyerler, yeleklerle bedenlerini sıkar ve şekillendirirler, arasıra önünü açtıkları abalarının aralığından kendilerini bütün güzellikleriyle uzaktan uzağa etraflarinda dönen gençlere şöyle bir gösterirlerdi

Kirlara çikilinca gölgelikler aranır, yerler bulunur, kazanlar kurulur, koyunlar kesilir ve hemen yemek hazırlıklarına koyulunurdu. Davulzurna sesleri arasında halay tepilir, eglencelere girişilirdi.

Bu arada en güzel spor hareketlerini Medrese mensuplari yaparlardı. Kitle halinde yarışmalar ve hele "Birdirbir", "Üçadım" ve top-ekmek oyunlari kesi oyunun oynandığı yere toplardı.

Akşam olupta geri dönülmek zamanı gelince her kesi yorğunluğun değil bir sevgiliden ayrılışın üzüntüsü kaplar, gülunerek gelinen yerden acı duyarak ayrılırdık.

Eh şaire hak vermemek elden gelmez. "Zaman olur ki, hayali cihan değer."

KERKÜK'ÜN BNUTULMAZ ADETLERINDEN

"ÇARŞAMBA SÜRÜ"

Yazan: Bir Kerküklü

"Zaman olur ki, Hayali cihan değer" diye tanımadığımız bir şairin unutulmaz bir sözü var. Ancak, biz, şu hayali cihan değen zamanın hangisi olduğunu hiç bir vakit kestiremeyiz. Bir söz, bir hareket, bir oluş bize hayatımızdaki hayali cihan değen zamanları hatırlatır.

Beni de bu yaziyi yazmaya ve bir unutulmaz adetimizi başkalarına da hatırlatmak suretiyle aktarmaya sevk eden "Folklor Dergisi" oldu diyebilirim.

Çocukluğumuzda Kerkükte hayat hakikaten özlenecek kadar güzel, unutulmayacak kadar tatlı hatıralarla dolu olarak geçmişti. Bir çokları arasında varlığıma sınmış bulunanı "Çarşamba sürü "olmuştur.

Ilkbaharın ilk üç haftası Kerkükün bütün esnafı, medrese mensuplari ve çeşitli halk kütleleri kazanları yüklenir, kesilecek koyunları önlerine katar çeşitli semtlerdekı kırlara çıkarlardı.

Bu semtlerin en meşhurlari "Büyük Tekiye arkası - Dörtbağ", Sunagölü, Musalla da güney tarafları, çay kenarinda Medrese ve en önemlisi de "Babagurgur" idi.

lui présente une bonbonnière d'où il prend un bonbon et on lui sert une petite tasse (finjane) de café sucré. Certains villages préfèrent le cacao ou le petit verre (istikane) de thé, voire même d'arak. A Qaracoche on passe à la cantonnade un grand verre d'arak, dont chacun boit tant qu'il veut. A Mossoul on présentera volontiers un petit verre de cognac, Hennessy ou Martel authentique, ou "Kaniak" turc, ou quelques gouttes de Crême de Menthe fabriquée à Zakho. Si le visiteur est un prête en argent ou en na ture, sorte de denier de S. Pierre. A Qaracoche on lui donne au moins deux oufs qu'il met dans sa poche ou que l'on envoie à la maison. Souvent on insiste pour que le prêtre prenne une poignée de bonbons qu'il distribuera dans la rue aux enfants qui viennent, de l'air le plus désintéressé possible, lui baiser la main et lui souhaiter une bonne fête.

Et ainsi la ronde se continue pendant trois jours. Visites de pur protocole ne durant pas plus de dix minutes alternent avec visites amicales, plus longues et pius bruyantes. Dans chaque maison la soirée se prolonge; on cronque friandises et graines de toutes sortes: graines de pastèques, graines de térébinthe, amandes, pistaches, pois chiches, séchés, rôtis, salés, avec évidemment de quoi étancher la soif qui résulte de tant de sel et de tant de bavardages.

Mais tout a une fin, même les fêtes. Le troisième jour se termine et, au matin du quatrième, les enfants retournent à l'école fatigués de tant petits plaisirs. Quant aux adultes, ils remisent dans la grande armoire leurs beaux habits et retournent à leur travail. Comme le dit le proverbe de Mossoul: Passée la Fête et son tumulte, chacun retourne á ses guelilles.

ment de Noël.

Quant aux adultes, ils se visitent et se contre visitent cérémonieusement. La première patinée est plus spécialement consacrée aux visites des familles en deuil. A Qaracoche, une coutume spéciale veut que ces familles commencent leur matinée par une visite au tombeau du défunt. On y pleure quelques minutes, le prêtre vient dire quelques prières, puis tout le monderenter en silence à la maison, laissant sur la tombe fraîche un peu de nourriture qui est "la part due mort", mais qui en fait revient au sacristain qui se dépêche de venir l'enlever avant que les chiens ne viennent la lui disputer. A la maison en deuil, les visites défilent, mlus ou moins en silence. Ici, pas de gais souhaits, pas de "clétchas". Du café amer seulement et une cigarette pour chaque visiteure, qui fume et boit en silence. Puis il se lève, prononce, la main sur la poitrine: "Que Dieu lui fasse miséricorde!" A la famille répond : "Que Dieu fasse miséricorde à tes morts!" ou "Que Dieu prolonge ta vie!" Puis le visiteur s'en va vers des réunions plus gaies.

Arrive-t-il dans la maison amie que le visiteur salue la famille en disant: "Le Christ est né!", à quoi les hôtes répondent:" A Lui la gloire et à Sa Mère!" ou "A Lui la gloire et (sur toil) les prières de Sa Mère!". A Mossoul même on dit seulement: "Fête bénie!", avec la réponse: "Que Dieu te bénisse!". Si le visiteur est musulman il dit simplement: "Que vos jours soient heureux!", à quoi l'on répond: "Que Dieu rende heureux tes jours!" Puis la converation s'amorce. A la ville on lui apporte une cigarette, à la campagne on lui en roule une ou on lui passe le sac à tabac pour qu'il remplisse sa pipe de tabac blond en paillettes. Puis on

uniquement de pâte, quelque fois surée. Les autres sont
fourrés d'une pâte de noix concassées ou de dattes. Des
signes conventionnels, imprimés sur la croute, perm-
ettent aux initiés d'en distinguer le contenu au prem-
ier regard. Ces signes seront, par exemple, quatre tr-
ous en lignes produits par l'impression des quatre po-
intes d'une fourchette, ou l'empreinte de l'extrémité
d'une petite clef. Ces "clétchas", dont on envois une
assiettée aux voisins et aux prêtres, voire aux bonnes
oeuvres du lieu, se conservent très longtemps. Il m'est
arrivé d'en partager, au prix de grands efforts de mâ-
choires, sur un bâteau quelque part en Méditerrannée,
avec une famille irakienne qui partait en vacances, na-
ntie de sa provision, et les grignotait entre les repas
du bord.

Avec le matin de la fête commencent les visites.
Tout le monde se rend visite les uns aux autres selon
un cérémonial observé aussi bien pour les fêtes chré-
tiennes, la Frande Fête, c'est à dire Pâques, et la petite,
c'est à dire Noël, que pour les fêtes musulmanes. Tous
le monde "tourne", comme on dit. Chacun revêt ses
plus beaux atours, et souvent la fête est l'occasion de
s'en faire faire de nouveaux. Demandez aux couturiè-
res et aux tailleurs à quelles heures indues ils peuvent
se coucher les jours qui précèdent les fêtes. Mais je
voudrais que vous voyiez alors nos Alco-chiens dans le-
urs larges pantalons kurdes multicolores et nos Tell
Kéfiennes bariolées, avec tout l'or de leur dot sur leur
couvre chef. Ce jour-là aussi chacun arbore une paire
de chaussures neuves. Hélas, il ne se passe pas long-
temps avant que les enfants n'aient sali leurs habits
neufs et détrempé leurs chaussures vernies dans la boue
qui est ici, plus souvent que la neige, l'accompagne-

tout le monde y vient après une veillée en famille. A Qaracoche et Bartelli, gros villages syriens, on le fait la veille de Noël, vers le milieu de l'après midi. Le feu est béni par le prêtre, et la jeunesse s'amuse à sauter par dessus, sans que personne ne sache exactement pourquoi; certains disent que, c' est pour en prendre la "barakat". A peine le feu est-il éteint que tout le monde se précipite sur les cendres pour en emporter une poignée. Certains en avalent séance tenante une petite quantité qui les gardera ou les guérira de toute maladie. D' autres vont les jeter sur leurs champs qu' elles rendront fertiles, ou les portent à un malade qui les attend à la maison. La direction des flammes et de la fumée est aussi interprétée, à Qaracoche, comme un présage. Si elles vont vers le Sud la récolte sera bonne; si elles vont vers le Nord, l' année sera mauvaise.

Après la messe, à la maison, on sort du four où ils étaient depuis le soir les ""kebayat", c' est dire estomacs de moutons vidés et remplis de riz, les pois chiches et "harissat" que l' on mange en grande réjouisance. A Qaracoche, une vache, ou, pour les plus pauvres, un mouton, a été sacrifié la veille. Une partie de la viande est "pressée" pour être conservée, le reste est mangé le jour de la fête en un repas où les voisins indigents sont invités librement.

La préparation gastronomique de la fête aura comporté aussi la confection de "clétchas". petit gâteaux qui accompagnent toutes les fêtes. Ce sont des espèces de petits chaussons mais plus compacts, comportant un bord rectiligne et un bord courbe artistement ourlé. certains, ceux-çi habituellement ronds, sont pleins et faits

NOËL DANS LA PLAINE DE MOSSOUL

Par : fr. J.M. Fiey O.P.

Si la ville de Mossoul, dans le Nord de l'Irak, a perdu toute originalité dans la célébration de Noël, de plus en plus occidentalisée par des crèches et paganisée par des arbres de Nöèl, les villages chrétiens de la plaine qui séétend entre le Tigre et le Kurdistan, à l'Est de Mossoul, ont gardé, bien que de plus en plus laïcisée; les traditions d'antan.

Les fêtes de Noël commencent par l'allumage dans la cour de l'église d'une flambée appelée Feu des Bergers. Dans les villages chaldéens tels que Tell Kaif, Tell Esqof et Alcoch jòu la messe est encore dite au milieu de la nuit, le feu est allumé avant la messe, et

La comparsa dell'Islam segno' poi una data importante nella storia dei popoli. Essa si fuse ed amalgamo' con le vecchie civilta' costituendo cosi la partenza della Civilta' Islamica la quale diede la sua impronta religiosa al nostro folclore popolare.

Ancora oggi noi restiamo meravigliati, a mano a mano che la nostra conoscenza diventa piu' profonda su queste antichissime civilta', nel rimarcare le leggi sociali che erano riusciti a crearsi, e che sono ancora oggi le basi fondamentali di molte leggi d'adesso, come pure osservando molti usi e costumi d'oggi, si puo notare che portino le assomiglianze d'allora.

Citiamo per esempio il caratteristico copricapo che ancora oggi e' molto diffuso nelle citta' che e' del tutto simile a quello sumero, come pure il mantello di lana adoperato specialmente dai contadini del nord.

Pure la lavorazione artigiana della terracotta e fatta nello stesso modo gia' conosciuto dai Babilonesi.

Uno studio approfondito del nostro folclore, fa vedere che esso ha molti punti in comune con gli usi a costumi d'oggi, come pure fa vedere una grande rassomiglianza fra il folcore dei popoli vicini nonostante le immancabili diversita ambientali.

Studiando il nostro folcore, noi sentiamo la necessita' ed il dovere di essere amici e fratelli con gli altri popoli che come noi sono all'avanguardia verso il progresso.

Con questo nobile fine, noi abbiamo fondato questa nostra rivista "Il FOLCLORE POPOLARE".

IL REDATTORE

IL NOSTRO FOLCLORE

Quandu il Grande Dio "Murdukh" debello' la Dea del male "Tiamat" creo' l'uomo ed i due fiumi Tigri ed Eufrate. Ebbe cosi' inizio l'antichissima civilta' sumera nella terra della Mesopotamia. Si puo dire che questa terra fra i due fiumi da cui e' derivato il nome della Mesopotamia che vuol dire appunto terra fra i due fiumi, sia stata la culla della civilta' antica. Infatti il popolo sumero fu il primo a immaginare ed concepire l'idea d'un linguaggio scritto, ancora oggi troviamo numerose iscrizioni in tale scrittura che noi chiamiamo cuneiforme risalenti a quei tempi remoti.

Questa grande scoperta diede impulso alle civilta' d'allora, permise di fissare le leggi del primo legislatore "Hamorabi" ed ora noi conosciamo gran parte della storia di questo popolo, grazie a quanto esso ha saputo trasmetterci per mezzo di questa scrittura. Sappiamo cosi dei meravigliosi Giardini Pensili del Re Nabocodonassar e delle favolose epopee di Galgamesh e di Itana. Da questa prima civilta' presero l'avvio, le altre civilta' susseguenti.

Vediamo poi col tempo formarsi ed apparire la mitologia araba con i suoi numerosi Dei e con le leggende dei suoi eroi che ci hanno permesso di conoscer quali erano i lori usi e costumi.

AL-TURATH AL-SHA'BI

FOLKLORE MONTHLY MAGAZINE

Office : Khan al-Pasha Building, Fifth Floor
Samawal Street, P.O.B. No. 327
Baghdad - IRAQ

Owner : Shakir Sabir al - Zabit

Editor-in-Chief
Ibrahim al-Dakuki

Editing Secretary
Lutfi El Khouri

All articles to be addressed to the Editor - in - Chief

Annual subscriptions including postage :
In Iraq ID. 1/500
In Arab Countries ID. 2/000
Other countries ID. 3/000
to be paid in advance in cash, Postal Order or by Cheques on recognized Bank in Baghdad, payable to the Editing Secretary, Al-Turath Al-Sha'bi Magazine.

Single copy 150 Fils net or equivalent.

In This Issue

صاحب الامتياز
شاكر صابر الضابط

رئيس التحرير
ابراهيم الداقوقي

[illegible] التحرير
لطفي الخوري

الرسائل والمقالات تعنون
باسم رئيس التحرير
ص.ب ٣٢٧ بغداد

الادارة : شارع السموال
عمارة خان الباشا ـ الطابق الخامس

مسجلة بدائرة البريد تحت رقم (٣٣)

الاشتراكات وتدفع سلفا
دينار ونصف في الجمهورية العراقية
ديناران في الوطن العربى
ثلاثة دنانير او ما يعادلها في الخارج

ترسل الصكوك والحوالات البريدية
باسم سكرتير تحرير المجلة

العددان الرابع والخامس
السنة الاولى
كانون الاول ١٩٦٣
كانون الثاني ١٩٦٤

طبعت بمطبعة المعارف ـ بغداد

التراث الشعبي

مجلة ثقافية شهرية تعنى بشؤون الفولكلور

تصدر باللغات العربية ، التركية ، الفارسية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، والايطالية

في هذا العدد

العـددان الرابع والخامس
السنة الاولى
كانون الأول ١٩٦٣
كانون الثاني ١٩٦٤

١٥٠ فلسا
او ما يعادلها